وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية في منطقة الاوراس

(1954 – 1945)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "
دفعـــــة: 2020

إعداد الطلبة:
1- عوابد حسام الدين
2- سكيو كريمة

إشراف الأستاذ(ة):
حرابي عبد الرزاق

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
غانم العربي	أستاذ محاضر – ب -	رئيسا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد – أ -	مشرفا ومقررا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد – أ -	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/ 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما
٤٣٥

الشكر و العرفان

الشكر لله اولا من باب قول الرسول صلى الله عليه و سلم

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نتقدم بتحية تقدير و عرفان بالجميل الى استاذنا المشرف " حرابي عبد الرزاق " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه و دعمه

و نقدم بوادر التقدير الى اعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة و الحكم عليها الى كل الطاقم و اساتذة قسم التاريخ جامعة العربي التبسي .

الى كل من ساهم برأيه و شجعنا و لو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث في احسن صورة سواء من قريب او بعيد

الإهداء

الى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح و المثابرة **والدي العزيز عوابد بالنور** ، يا نبع الحنان الذي لا ينفذ **امي الغالية نصر الله جميلة** ، الى ما يحملون في عيونهم ذكرياتي و طفولتي و شبابي **اخوتي و اخواني عوابد محمد علي و عوابد ضياء الدين** و خاصة اختي **عوابد اميمة** .

ذاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي **اصدقائي** خاصة **مجدي عزيزي** ، **محسن عوابد** و الى روح جدتي **فاطمة** و ابن عمي **ايوب** و جدي **التوهامي** و صديقي **سكندر** و الى من ضحوا بحريتهم من اجل الحرية من **المجاهدين** .

الى من هم اكرم منا مكانة شهداء الجزائر ، الى كل محب و ساع الى طرق ابواب العلم و المعرفة اهديكم هذا العمل المتواضع.

عوابد حسام الدين

الإهداء

الى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح و المثابرة **والدي العزيز عبد القادر**"، يا نبع الحنان الذي ينفذ **امي الغالية "ليلى"** ، و الى قرة عيني و **زوجي الغالي "ذويب شاكر"** ، ووالديه" **صباح ومحمد الطيب**" الى فلذتا كبدي "**تميم و أوس ولي الدين**" ، الى ما يحملون في عيونهم ذكرياتي و طفولتي و شبابي **اخوتي و اخواني** ":**محمد، عبد الله، سناء، بلال ،إيمان ،علاء الدين، ابراهيم، ياسين، ورؤيا**"و خاصة اختي **ايمان** غائبة عن عيني قريبة الى قلبي .

ذاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي **صديقاتي** خاصة **نائلة هوام و شمرة رزاق**، الى اعضاء الجماعة التربوية بالمؤسسة "**ابن خلدون**" خاصة براعمي الصغار تلاميذي

الى من ضحوا بحريتهم من اجل الحرية من **المجاهدين** .

الى من هم اكرم منا مكانة شهداء الجزائر ، الى كل محب و ساع الى طرق ابواب العلم و المعرفة اهديكم هذا العمل المتواضع.

سكيو كريمة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر و العرفان .	
اهداء .	
فهرس المحتويات.	
مقدمة .	أ – ج
مدخل عام .	09– 21
الفصل الأول : الاوضاع السياسية لمنطقة الاوراس 1945 – 1954 .	
المبحث الاول : الحركة الوطنية في منطقة الاوراس.	23– 26
المبحث الثاني : اعادت بناء الحركة الوطنية في منطقة الاوراس 1945 – 1954 م .	27–36
المبحث الثالث : احتضان الاوراس للمنظمة الخاصة .	37–42
المبحث الرابع : التحضير للثورة في منطقة الاوراس .	43–50
الفصل الثاني : الاوضاع الاقتصادية لمنطقة الاوراس 1945 –1954 .	
المبحث الاول : النشاط الزراعي و الفلاحي .	52–60
المبحث الثاني : وضعية الصناعة .	61–65
المبحث الثالث : وضعية التجارة .	66–70
الفصل الثالث : الاوضاع الاجتماعية لمنطقة الاوراس 1945 – 1954 .	
المبحث الأول : وضعية السكان في منطقة الاوراس.	72–79
المبحث الثاني : الهجرة .	80–82
المبحث الثالث: الحركة الثقافية و العلمية	83–87
الخاتمة .	89–91
الملاحق .	
قائمة المصادر و المراجع .	
الملخص العام .	

مقدمة

مقدمة:

اصطدم المستعمر الفرنسي خلال حملته العسكرية على الجزائر1830م مقاومة شعبية عنيفة فالجزائريون لم يتقبلوا الدخيل الفرنسي و قاوموه بكل ما اوتوا من قوة ، إلا ان هذه الثورات المسلحة الشعبية لم تنجح لاختلاف موازين القوى العسكرية او التعرض للخيانة، لكن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الايدي بل توجه الى المقامة السياسية التي طالما حاولت اجاد حل سياسي سلمي من اجل نيل الحرية، لكنه اصطدم بمجازر 08 ماي 1945 م فايقن الشعب الجزائري بان المستعمر لن تنفع معه إلا سياسة السلاح فما انتزع بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فبدا بالتحضير للثورة التحريرية متخذا من منطقة الاوراس قاعدة عسكرية له، هذه المنطقة التي لا طالما اعتبرها المستعمر منطقة هادئة لا خطر فيها لكن حدث العكس و اصبحت الاوراس هي المنطقة التي سيشتعل منها فتيل ثورة التحرير الجزائرية .

اسباب اختيار الموضوع :

و من هذا المنطلق اردنا دراسة اوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة الاوراس(1945 – 1954 م)، و محاولة منا لمعرفة مدى سيطرة المستعمر الفرنسي على الاوضاع في هذه المنطقة ذات العلاقة المباشرة و تأثيرها البالغ في حياة المجتمع الجزائري و الاوراسي بصفة خاصة و التعرف على مدى تفاعل سكان الاوراس و مساندتهم للثورة الجزائرية و ابرز مواقفهم من الثورة.

و سبب اختيارنا لموضوع البحث تتحكم فيه جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية، تتمثل فيما يلي:

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني الحديث والمعاصر عامة والمحلي خاصة ومحاولة المشاركة في إثرائه من خلال هذه المذكرة.

- المساهمة في تقصي الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع لما له من اهمية كبيرة بالنسبة للسكان الاوراس خاصة و الجزائر عامة .
- محاولة الكشف عن حقيقة الأوضاع التي آلت إليها منطقة الأوراس بعد دخول الاستعمار إليها وفرض سيطرته العسكرية التامة بالمنطقة.
- محاولة إبراز الإمكانيات والموارد الطبيعية والبشرية للمنطقة ودحض وتفنيد إدعاء فرنسا الباطل الذي يؤكد على ان الجزائر من الشعوب المتخلفة ولا بد من نشر الحضارة خاصة في مثل هذه المناطق الريفية.
- وخصوصا التعرف على الدور البارز الذي لعبته منطقة الأوراس للتحضير للثورة التحريرية خاصة من قبل عناصرها الشبانية.

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية :" **فيما تمثلت الاوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي عاشتها منطقة الاوراس ما بين 1945 – 1954 م ؟ .**

و هذه الاشكالية الرئيسية تتفرع منها تساؤلات عديدة:

- ماهي طبيعة العوامل التي ساعدت على نشأت التيار الثوري في منطقة الاوراس ؟ .
- فيما تمثلت الاوضاع السياسية التي ساعدت على احتضان المنظمة الخاصة ؟.
- كيف تم التحضير لثورة اول نوفمبر في منطقة الاوراس ؟.
- ما هي وضعية النشاط الزراعي و الصناعي و التجاري في منطقة الاوراس في ظل الهيمنة الاستعمارية ؟.
- ما هو حال الفرد الاوراسي؟، وإين أضحت اوضاعه الاجتماعية بعد سيطرة الادارة الفرنسية على كافة المؤسسات والهيئات ؟.

و للإجابة على هذه الاشكالية و اسئلتها الفرعية ظبتنا خطة شاملة تمكننا في التعرف على الاوضاع التي عاشتها منطقة الاوراس بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 م و بداية

ثورة التحرير 1954 م و تضمنت الخطة مقدمة و مدخل و ثلاث فصول تحتوي على عشر مباحث و خاتمة للموضوع و قائمة للملاحق و قائمة للمصادر و المراجع و فهرسة الموضوعات.

تطرقنا في المدخل الى الاطار العام لمنطقة الاوراس و عالجنا فيه المعاني الدلالية لمنطقة الاوراس و الاطار الجغرافي للمنطقة و الاطار البشري بذكر التركيبة البشرية ، مع ابراز المقومات الشعبية كرد فعل على الاحتلال الفرنسي .

اما الفصل الاول كان بعنوان الاوضاع السياسية لمنطقة الاوراس و الذي خصصنا له اربعة مباحث الذي تناولنا فيه الحركة الوطنية في منطقة الاوراس و اعادت بناء الحركة الوطنية بالإضافة الى احتضان الاوراس للمنظمة الخاصة و كذلك التحضير للثورة في المنطقة اما بالنسبة للفصل الثاني سلطنا الضوء في ثلاث مباحث على الاوضاع الاقتصادية للمنطقة من النشاط الزراعي و الفلاحي و وضعية الصناعة و التجارة و في الاخير ارتكزنا في الفصل الاخير على وضعية السكان في منطقة الاوراس و الهجرة و الحركة الثقافية و العلمية. **المنهج المتبع :**

أما المنهج المتبع و الموظف فهو يجمع بين المنهج التاريخي الوصفي و تحليلي بحكم تعداد اشكالات البحث و تنوعها حيث وضفنا المنهج التاريخي الوصفي لاستعراض الاحداث و الظواهر السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وفقا للتدرج الزمني الكرونولوجي ، اما المنهج التحليلي بدوره الاساسي في دراسة الوقائع و مناقشتها انطلاقا من المعلومة المتوفرة و التي وفرت لنا المادة الخام فاستنطقناها قصد الوصول للحقيقة التاريخية التي تفرضها الدراسة الاكاديمية الدقيقة التي تتطلب اكثر من منهج.

المنهج المتبع :

أما المنهج المتبع و الموظف فهو يجمع بين المنهج التاريخي الوصفي و تحليلي بحكم تعداد اشكالات البحث و تنوعها حيث وضفنا المنهج التاريخي الوصفي لاستعراض الاحداث و الظواهر السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وفقا للتدرج الزمني الكرونولوجي ، اما المنهج التحليلي بدوره الاساسي في دراسة الوقائع و مناقشتها انطلاقا من المعلومة المتوفرة و التي وفرت لنا المادة الخام فاستنطقناها قصد الوصول للحقيقة التاريخية التي تفرضها الدراسة الاكاديمية الدقيقة التي تتطلب اكثر من منهج.

و للإلمام بهذا الموضوع ودراسته سعينا إلى جمع أكبر قدر من المادة الخبرية والتاريخية من مصادر ومراجع ومذكرات لمجاهدين ومنشورات ورسائل ماجستير ودكتوراه وملتقيات أهمها:

- ✓ بلقاسم بن محمد برحايل : ثورة سلام و استقلال ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و اثاره و كفاحه و تضحياته 1944 م.
- ✓ شباح المكي : مذكرات المناضل الاوراسي
- ✓ عمار ملاح ،من مذكرات ووقائع الرائد عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية 3 بوعريف.
- ✓ الطاهر الزبيري: مذكرات آخرقادة الأوراس التاريخيين(1929-1962م).
- ✓ حيث أفادتنا هذه المذكرات الشخصية والتي تعتبر من المصادر وتمثل شهادات حية اعتمدناها في دراسة الأوضاع السياسية لمنطقة الاوراس مابين1945-1954م حيث تكشف لنا هذه المذكرات البدايات الأولى لبداية النضج والوعي السياسي وكيفية اقتناع سكان المنطقة بضرورة المطالبة بحق تقرير المصير والعمل على نيل الاستقلال وكيفية احتضان المنظمة الخاصة والتحضير الفعلي للثورة، لكن هذه المدكرات لم تصف لنا الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة وإن كان هناك وصف فهو عبارة عن إشارات فقط عند بداية سرد الواقع المعاش لحياتهم اليومية.

- ✓ أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود
- ✓ **محمد حربي ، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر، كيمل قيصر داغر.**
- ✓ **أبو القاسم سعد الله** ،الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945 م) .
- ✓ **أحمد توفيق المدني** ابطال المقاومة الجزائرية و يليه كتاب الجغرافية القطر الجزائري.

وقد أفادتنا هذه المصادر والمراجع في ابراز االحركة والوطنية واعادة بناءها وكيفية تشكيل المنظمة الخاصة وحلها وتقديم صورة حول الصراع القائم حول الأحزاب ومواقفها المتباينة حول موضوع تقرير مصير الجزائريين والجزائر واظهار المحاولات الدائمة للمستعمر الفرنسي الذي عمل على اخماد وضمان عدم نجاح هذه الاحزاب لبلوغ مقاصدها وأهدافها، لكن ما يلاحظ في هذه الدراسات تركيزها على جوانب دون أخرى واختلاف نظرتها عند دراسة الأحداث التاريخية فكل يدرسها حسب منظوره الخاص.

- ✓ كتاب الأوراس مهد الثورة لعثماني مسعود، وكتاب ثورة نوفمبر54 في الجزائر(1962/1954)(أوراس-النمامشة)أو فاتحة النار لمحمد العيد مطمر حيث اعتمدنا عليهما في تحديد الاطار الطبيعي والبشري وتقديم لمحة تاريخية لمنطقة الأوراس بالإضافة إلى:
- ✓ احميدة عميراوي ،اثار السياسة الاستعمارية و الاستطانية في المجتمع الجزائري (1830 – 1954 م).
- ✓ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م).
- ✓ عبد الحميد زوزو، الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية)(1939/1837 م) ، وكتاب ثورة الاوراس سنة (1879م).

فقد خدمتنا هذه المراجع في دراسة الجانب الاقتصادي والاجتماعي للجزائر عامة ومنطقة الأوراس خاصة حيث ساعدتنا في تحليل الوضعية الزراعية والصناعية والتجارية للمنطقة رغم تركيزها على بدايات الاحتلال وحتى بدايات الحرب العالمية الثانية ، اما الفترة الزمنية مابين(1945-1954) فتعتبر قليلة ومحتشمة لكن رغم ذلك فهي ساعدتنا كثيرا في ظل غياب الوثائق الأرشيفية.

كما اعتمدنا كثيرا على رسائل الماجستير والدكتوراه ك:

- ✓ خنفوق اسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844 – 1931
- ✓ شلي امال : تنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م -1962 م
- ✓ عبد النور قرينة : الاوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونية ، 1840- 1939م
- ✓ محمد محدادي: الحركة الاصلاحية للاوراس و دورها الثقافي و الاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1931 – 1956 م) .

واعتمادنا عليها كان ايضا لدراسة الجانب الاقتصادي والاجتماعي خاصة الهجرة والحركة الثقافية والعلمية فهي تحتوي على وثائق ارشيفية واحصائيات للنمو الدمغرافي ونسب المهاجرين وحالة التعليم بمنطقة الأوراس.

الصعوبات :

لكن واجهتنا العديد من الصعوبات اعترضت سبيلنا لدراسة موضوع البحث تتمثل في:

- ❖ قلة الدراسات الاكاديمية المتعلقة بموضوع بحثنا خاصة الفترة الزمنية المدروسة حيث أن أغلب الدراسات التاريخية للمنطقة تركز على الجانب السياسي وكيفية التحضير للثورة بالمنطقة.

- ❖ عدم تمكننا من الحصول على وثائق أرشيفية تدعم دراستنا للموضوع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية بسبب عدم تمكننا من الذهاب لدور الأرشيف في ظل جائحة كورونا التي شلت الحياة في العالم ككل.
- ❖ قلة المادة العلمية بالمكتبة الجامعية الخاصة المتعلقة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي مما اضطررنا للتنقل لتحصيلها و تجميعها خلال السداسي الأول من السنة الجامعية.
- ❖ صعوبة الحصول المعلومات بسبب صعوبة التنقل و انغلاق جميع مكتبات و مؤسسات الجامعية على مستوى الوطن بسبب الحجر الصحي المنجر على وباء كوفيد 19 **(كورونا)** على مستوى الوطني و عالمي .
- ❖ صعوبة ترجمة المعلومات من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية لضيق الوقت.
- ❖ عدم قدرتنا على الاتصال بالأستاذ المشرف هاتفيا أو حتى عبر الايمايل مما اضطرنا إلى تقديم المذكرة للإدارة بقسم التاريخ دون تصحيح أو تنقيح.

لكن في الاخير تمكنا بفضل الله و عونه من التغلب على بعض هذه الصعوبات و انجازنا هذا العمل الذي بين ايديكم.

مدخل :
التعريف بمنطقة الأوراس

المبحث الاول : اصل التسمية

يمكن التعرف من خلال العمليات التاريخية اللغوية على مدلول تسمية منطقة الاوراس و يمكن إرجاع أصلها إلى **اوراسيوس**Aurasius التي ذكرها المؤرخ البيزنطي **بروكوب**procope اثناء مقاومة سكان هذه المنطقة للجيوش البزنطية سنة 553 م .[1]

و لقد اورد **عبد الرحمان الجيلالي** ثلاثة اسماء لجبل الاوراس هي **' اوريس ؛ اورايوس و اوروس '** و هي قريبة الى كلمة الاوراس فيقول : " و ليس عندنا اليوم لكلمة الاوراس هذه معنى معروفا و الراجح انها كلمة بربرية لها معناها عند قدماء البربر " ، كما ذكره صاحب "نزهة المشتاق في الاختراق الافاق" **للإدريسي الاندلسي (1099م- 1153)** باسمه الحالي الاوراس ،كما جاء ذكره عند البكري في كتابه المسالك و الممالك بنفس الاسم ؛و ورد ذكره عند **الياقوت الحموي** و **ابن خلدون** [2]و هذه الكلمة تعود الى القرن السادس الميلادي و تذكرها المصادر العربية في القرون الوسطى باسم اوراس اما النطق المحلي فهو اوراس وان اضافة **(الـ)** التعريف العربية فهي حديثة .[3]

و كلمة الاوراس في كتاب **البكري** " المغرب في بلاد المغرب" مذكورة على اساس انها ":جبل على مسيرة سبعة ايام فيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوان و مكناسة... " يذكرها **الادريسي** فيقول بأنه ' قطعة يقال انها متصلة من جبل دون المغرب فهو كاللام منحنى الاطراف و طوله نحو 12 يوم" '.[4]

[1] بوساحة احمد ، أصول اقدم اللغات في اسماء اماكن الجزائر ، جزء1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 11 .

[2] عثماني مسعود ، الاوراس مهد الثورة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2014 ، ص 08 .

[3] المرجع السابق ، ص 11

[4] عثماني مسعود ، اوراس الكرامة امجاد و انجاد ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008 ، ص 10 .

و يعتقد **لوتورونو Le tourneus** بان اصل هذه التسمية مشتق من كلمة (**ارزونة Arzouna**) ، التي تعني": شجرة الارز" و التي مزال هذا النوع من الاشجار ينتشر في المنطقة كما يرجح جورج مالي **George Mali** بأنها من المدلول الاشقر او الاصهب ، و لعلها تكون كلمة بربرية لها معناها عند الاوراسيين قدماء البربر و قد اطلقت هذه التسمية كذلك على راس قمة مرتفعة "**:راس أسرذون**" و التي تقع جنوب غرب خنشلة .[1]

و كلمة اوراس هي اسم جبل متداولة منذ العصر الروماني و البيزنطي الى يومنا هذا[2]، كما ان هذه الكلمة تطورت من كلمة "**اراس**"[3] ، كتسمية جغرافية و تعني: اللون الذي يتفاوت بين الاحمر و الاسمر، و ما يبدو عليه ان الكلمة قديمة الاستعمال تعرضت للتغيير و التحريف بسبب تعاقب الاحتلال منذ القديم على هذا الوطن[4] .

و هذه الكلمة لم تأتي صدفة بل هي تعكس لنا جيومورفولوجية المنطقة التي تقع تحت تأثير المناخ الصحراوي ما جعل الكثير من مناطق الاوراس المحاذية للصحراء تفقد غطائها النباتي و بالتالي تبدو عبارة عن جبال و هضاب حمراء و سمراء و بتحديد جبل الاوراس الذي اشار اليه **بروكوب** يبقى حتى الان اشكالية بالنسبة للجغرافية التاريخية ، فلا يمكن التأكد من المقصود بالضبط من كلمة الاوراس ، هل هي التربة ام الصخور ؟ و الجبل الاول الذي احذ هذه التسمية لم يتحدد حتى اليوم ، ولم يتم حتى تحديد موقع المعركة التي وقعت بين سكان الاوراس و الجيش البيزنطي .[5]

---

[1] عبد الحميد زوزو ، الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي : التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، (1939/1837 م)، تر ، مسعود الحاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ج1 ، ص 29 .

[2] محمد صالح الونسي ، الاوراس تاريخ و ثقافة ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2007 ، ص17 .

[3] بوساحة احمد ، المرجع نفسه ، ص13 .

[4] جمعية اول نوفمبر ، تاريخ الاوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الادارية في الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي ، 1837 – 1954 م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، ص 12 .

[5] بوساحة احمد ، المرجع نفسه ، ص ص 15-16 .

المبحث الثاني جغرافية منطقة الاوراس :

تعتبر منطقة الاوراس كتلة جبلية تابعة من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الاطلس الصحراوي و هي تمتد من جبال بوطالب و الحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا و من وراء بسكرة جنوبا حتى دائرة قسنطينة شرقا .[1]

و يمكن تقسيم منطقة الاوراس الى جزئين :

الجزء الشرقي : و يظم جبل الشيليا و هو على قمة (2331متر)، ثم جبل احمر خدو (2000 متر) ، جبل المحمل(2321 متر)، جبل ايش(1809 متر)، جبل مولالو ، بوعريف تفارنت و الجبل الازرق ، و تطل هذه الجبال على مدينة تيمقاد و بسكرة و خنقة سيدي ناجي جنوبا.

الجزء الغربي : و يظم جبل رفاعة(2170 متر)، جبل الشلعلع (2100 متر) ، جبل مسعودة (1750 متر) ، جبل مشاوة (1648 متر)، اولاد الشلطان(1393 متر).

كما تمثل كتلة الاوراس اكبر تضاريس الجزائر الشمالية علوا و ارتفاعا و تحتضن في سفوحها الشمالية الزاوية الشرقية الحادة للمثلث الاقليمي الهضاب العليا الذي يعرف هنا باسم السهول العليا القسنطينية و تشرف هذه الجبال في سفوحها الجنوبية على اقليم الزيبان الذي يشتهر بواحاته الشهيرة في منطقة بسكرة و واد سوف و حوض ايغرغير و تمتد شرقا عبر جبال النمامشة و تبسة الى داخل البلاد التونسية في اطار ما يعرف بجبال التل العليا ، او جبال

[1] جمعية اول نوفمبر ، لتخليد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، ثورة الاوراس 1935 م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1996م ، ص 39 .

الظهر التونسي و هي جبال جيرية التربة معقدة التضاريس مكسوة بالغطاء النباتي متوسط الكثافة و تلتقي في غربها سلسلتا الاطلس التلي الشمالية الصحراوية الجنوبية .[1]

و تطلق كلمة الاوراس عادة على المنطقة المحصورة بين باتنة و خنشلة شمالا و خنشلة و زريبة الوادي شرقا ، و زريبة الوادي و بسكرة جنوبا ، و بسكرة و باتنة غربا ، فتكون لنا شكلا رباعيا بطول 100 كم للمضلع الواحد .[2]

اما اذا تكلمنا على منطقة الاوراس فإننا نجد ان المفهوم يتسع لشمل و يتجاوز التحديد الجغرافي الاول ، متبعين بذلك انتشار الانسان الاوراسي عبر مختلف الازمنة الى خارج الكتلة الجبلية و امتداد الانماط حياته و لهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا نحو الشطوط جنوبا الى الحضنة شمالا ليشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الاداري في فترة الاحتلال الفرنسي .[3]

و عند سفوح هذه الجبال نجد السهول و اهمها سهل بلزمة و وزانة و منخفض وادي الشعير، كما نجد الاحواض و المنخفضات كمنخفض غوفي السحيق ، منخفض القنطرة ، وادي عبدي ، وادي الابيض ، شعبة اولاد تلمسان ، و خنقة سيدي ناجي [4]، اما الاودية فهي عديدة نذكر منها :

[1] يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى ، عين مليلية ، الجزائر ، ج2 ، 2009 م ، ص 223.

[2] انظر الملحق (01).

[3] خنفوق اسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844 – 1931 م ، رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الحديث و المحاصر ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة باتنة ، 2010–2011 م ص 44.

[4] عبد الحميد زوزو : ثورة الاوراس سنة 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م ، ص 18 .

الوادي الابيض ، وادي بوعكوز ، وادي الناقص ، وادي عبدي ، وادي بلزمة ، وادي بريكة ، وادي الشرفة ، و كلها تصب في الجنوب .[1]

و قد لعبت الاودية و المنخفضات دورا في ربط الصلات التجارية و العسكرية بين اجزاء المنطقة و كانت الاوراس بجغرافيتها تمثل مكانة هامة في تاريخ الجزائر العام و الخاص .[2]

و تحتوي هده السفوح على غابات النخيل و الزيتون و اشجار البلوط و الصنوبر و السينديا الاخضر و السدر الجبلي و الاشجار المثمرة كتفاح و الخوخ و المشمش و اللوز ، و نجد في قمة المحمل في باتنة على ضف نادر من الاشجار و هو الارز الاطلسي كما نجد غابات منطقة بلزمة بني ملول و اولاد سيدي يعقوب غابات بكارية و اكس .[3]

و نجد احمد توفيق المدني يصفها في كتابه جغرافية القطر الجزائري بانها :" رائعة الجمال ، مسكن الشاوية و معقل الكاهنة و اقصى ارتفاعها 2331 م قمة شيلية ، و هي اعلى قمة في القطر الجزائري و هي قلعة هائلة ، كأنما هي امة مستقلة بنفسها تشمل طائفة من الجبال الباسقة و الشاهقة ذات الروعة و الجمال ، مثل جبل عيدل و جبل احمر خدو و جبل كاف المحمل حيث تخلل هذه الجبال اودية عميقة ذات عروض و مزارع و بساتين و اشجار جمعت من كل زوجين اثنين فبينما انت ترى في الجنوب هذه الجبال الواحات الخلابة ذات النخيل و الافنان تجد اثناء صعودك الزيتونة المباركة و اشجار اللوز و التين و اذا ما ازدت صعودا وجدت الاشجار المثمرة من خوخ و مشمش و حب الملوك ،و اذا بلغت ارتفاع

[1] عبد النور قرينة : الاوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونية ، 1840- 1939م ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة باتنة ، 2010/2009 م ، ص 23 .

[2] جمعية الاول نوفمبر لتخليد و حماية مأثر الثورة في الاوراس ، المرجع السابق ، ص 208 .

[3] حليمي عبد القادر : جغرافية الجزائر(طبيعية، بشرية، اقتصادية) ، ط2 ، دمشق ، مطبعة الانشاء ، 1968 ، ص 52 .

1400م وجدت غابات الفرنان ، البهش ، هذا زيادة عما يتخلل كل هذا من بساتين يانعا و رياض كأنها جنة في الارض تجري من تحتها الانهار" .[1]

يسود هذه المنطقة مناخ قاصي يتميز بفصول الصيف الحارة و البارد ليلا اما فصل الخريف فغالبا ما يكون ممطرا ما يتسبب في فيضان الوديان عن مجاريها بعد ان كانت جافة طوال فصل الصيف .

اما فصل الشتاء يتميز بمناخ شديد البرودة مصحوب بتساقط الثلوج و تكون الظروف الحرارية كبيرة المدى حيث قد تسجل في فصل الصيف 45 درجة في ظل النهار تنخفض في الليل الى 00 درجة [2]، و تساقط الثلوج راجع الى علو الجبال الشاهقة و تربتها من جهة البحر المتوسط الشمالية الرطبة ، و ظاهرة الجفاف و الحرارة تسود السفح الجنوبية و الشرقية بسبب اتصالها بالصحراء .[3]

كما يتميز هذا المناخ بمعدل الحراري يقدر بـ 14 درجة و مدى الحراري فيه متفاوت ، اذ يحكى في سنة 1847 م كان فصل الشتاء قاصيا جدا على سكان المنطقة الى درجة انه تسبب في فقدان بعض الناس اطرافهم التي تجمدت من شدة البرد و نقص وسائل المقاومة .[4]

---

[1] احمد توفيق المدني : ابطال المقاومة الجزائرية و يليه كتاب الجغرافية القطر الجزائري ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008-2009م ، ص 63.

[2] دومينيك فارال ، معركة جبال النمامشة ، 1954 – 1962م ، مثال ملموس عن حرب العصابات و الحرب المضادة ، تر ، مسعود حجاج مسعود ، دار القصبة ، الجزائر ، 2008 ، ص 26 .

[3] يحي بوعزيز : المرجع نفسه ، ص 223 .

[4] مدور وليد : التحولات الحضرية في المنطقة الجبلية حالة مركز منطقة وادي عبدي الاوراس ، ثنية العابد ، هنشير ، منعة تيغرغار ،رسالة ماجيستر في التهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة3 ، 2010/2009 م ، ص ص 14-31 .

المبحث الثالث : السكان

يمكن القول بان الاوراس تتكون من عنصرين بشريين اساسيين هما :

السكان الاصليون :

المعروفون باسم الشاوية و هم اقوام بربرية يعتقد الكثير من المؤرخين انهم السكان الاصليون لمنطقة الاوراس ويعتقد أن كلمة الشاوية هي كلمة عربية الاصل و تعني" راعي القطعان" .[1]

و الشاوية كلمة تطلق على سكان الشرق الجزائري نسبة الى الى الشاة و هي عشائر و قبائل تربي شاه ، و في بادية الشام هناك مناطق يسمى سكانها بشاوية و هم يربون الشاة ايضا.[2]

و يصفهم احمد توفيق المدني بانهم": فرقة عتيدة من كرام البربر تدعى الشاوية و هم قوم جاورو كل امة استولت على هذا القطر و مر عليهم كل الاحتلال فلم ينل منهم اي منال ، شانهم في ذلك **بربر**[3] جبل جرجرة في الشمال و قد اخذو عن العرب لغتهم و اصبحوا من امتن

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 1998م ، ص 187 .

[2] عثمان سعدي ، البربر الامازيغ ، عرب عاربة و عروبة الشمال الافريقي عبر التاريخ ، دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2018م ، ص 80 .

[3] **البربر** : لا يوجد لكلمة " البربر" أصل عرقي(إثني)، فالبربر اشتهروا في التاريخ بالبتر والبرانس ، أكثر من اشتهارهم بتسمية البربر، وقد سموا في العهد القرطاجي وعهد ماسينيسا ويوغرطا بالجدالة: سكان الصحراء، وبالمزالة سكان الهضاب، وسموا بالنوميديين من طرف اليونان، فقد قال أبوليس الكاتب المداوروشيالمشهور الذي عاش بالقرن 01م ":إن أبي نوميدي وأمي جدالية"،كما رأى الأستاذ عبد الرحمان باغي أن كلمة برب مشتقة من الكلمة اللاتينية(Barbarus)، وهو اصطلاح أطلقه الرومان زمن قبلهم اليونان على الشعوب التي هي أقل منهم حضارة، وأما الطبري فيرى أن أول من أطلق هذا الإسم على سكان المغرب هو إفريقش إذ قال لهم وهم في الشام": ما أكثر بربرتكم"، فسموا بذلك بربرا، المرجع نفسه، ص79.

بالمسلمين ايمانا ، لكن اعتزازهم بشاويتهم قد بقية مضرب الامثال و يكفيك ان جبالهم هذه كانت موطن الكاهنة و معقل دفاعها" [1].

العرب :

يذكرهم ابن خلدون فيقول : "و في جبال الاوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع قبائل الشاوية و كذلك قبيلة صراحنة و شرفة و كيمل".[2]

و ترجع اصولهم الى القبائل الهلالية الذين قدموا من مصر حوالي 1051م و لعبو دورا هاما في تعريب سكان بلاد المغرب و نشر اللغة العربية .[3]

و هناك بعض المؤرخين ذكروا ان الهجرات العربية كانت قبل الاسلام فالمؤرخ الفرنسي **غوتييهGautier** يذكر أن موجات الهجرات السامية العربية القديمة الى بلاد المغرب تمت عن طريق مصر فيقول ": لم يعد بعيدا عن احتمال ان موجات الهجرة نحو المغرب سلكت طرق اخرى غير طريق مصر فقسم العمالقة الذين سكنوا بلاد الشام هاجر الى المغرب و ساهم ذلك في تكوين التجمع السكاني" .[4]

و نجد مجموعة من الاعراش الشاوية الموجودة في باتنة و جزء من ام البواقي جزء من خنشلة : اولاد بو سليمان ، اولاد داود ، اولاد عبدي ، اولاد بوجانة ، اولاد سعيد .

كل هذه الفروع عند البعض تسمى الجبايلية اي يعيشون في مناطق الجبلية و يعيش البعض منهم في خنشلة و هناك ايضا اولاد ملول ، اولاد فاضل ، اولاد سباع ، و هم خليط من

[1] احمد التوفيق المدني ، المرجع السابق ذكره ، ص ص 60-61 .

[2] عبد الرحمان بن خلدون ، كتاب العبر و ديوان المبدا و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مجلد 06 قسم 11 ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب اللبناني ، د.س ، ص 48 .

[3] عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 187 .

[4] عثمان سعدي ، المرجع السابق ذكره ، ص 55 .

العربية و الشاوية يعيشون في ولايتي باتنة و ام البواقي و يوجد اولاد خلفون و اولاد عزدين و اولاد عمارة و اولاد سليم في ولاية خنشلة ، اولاد علي في المنطقة الحدودية بين باتنة و سطيف في مدينو عين ازال و بسكرة و الكثير منهم في المناطق الجبلية وحدهم منهم :

ايغوسار في منطقة غسيرة و ضواحيها ، ايث ايوب تقريبا في نفس المنطقة قرب مسنونشا ، ايث منعة في منعة ، ايث بوزينة في بوزينة ، ايث سعادة بين دائرة منعة بولاية باتنة و دائرة جمورة ولاية بسكرة ، ايعشيين في تيمقاد ، ايث فاضل في دوفانة و اكبر عرش من ناحية عدد السكان هو ايث داود في دائرة اريس ، دائرة ايشمول باستثناء بلدية اينوغيسن التي يقطنها ايث بوسليمان بلدية فم الطوب ، و كل المناطق الجبلية المجاورة ، و اكبر عرش في الشاوية هو عرش ايث السلطان في عين توتة و ضواحيها و يليها مباشرة عرش اولاد داود ، كما توجد اعراش تشكل خليط من الشاوية و العربية منها عرش اولاد يعقوب ، بني اجانة ، لعشاش ، اولاد ضاعن ، اولاد فاضل ، النمامشة ، و هي اكبر قبيلة امازيغية تتواجد في تبسة و خنشلة و ام البواقي و باتنة و بسكرة و الوادي و السوق اهراس .[1]

و قد جمعت بين القبائل في منطقة الاوراس المصالح و دخلت في احلاف و شكلت عدة صفوف اهمها :

- صف التوابة : يضم قبيلة بني فرح ، بني فضالة ، مشوشن ، و اولاد زيان ، و تافوست و بوزينة.
- صف اولاد عبدي : يضم قبائل ام الرحى ، اولاد عزوز ، بني بوسليمان و نصف قبيلة معافة ، اولاد وجانة ، اولاد عشاش ، اولاد ملول ، الارباع .

هذه القبائل تعيش حياة البادية و الترحال نظرا للظروف المناخية المفروضة ، فهذه القائل تضطر في الشتاء الى الترحال و الصعود نحو المرتفعات الجبلية في فصل الصيف

[1] انظر الملحق رقم 03.

سعيا لتجنب حرارة الصيف ، اما القبائل المستقرة فهي قليلة سمحت ظروف بئتهم الملائمة للزراعة الى تحقيق حاجاتهم و استقرارها .[1]

اما المعتقد الديني عند سكان الاوراس فهو الاسلام فالجميع يقر بوحدانية الله عز وجل غير ان فهمهم للإسلام بسيط لأنهم يقومون بتقوس اخرى تعد مظهرا من مظاهر الشرك كزيارة الاضرحة و اقامة الولائم في المغارات فاستغل فيهم شيوخ الزوايا هذا الوهم الزائف و اوهموهم لأنهم اولو الايدي و الابصار و اصحاب الشفاعة و المنة ، و قد استغلت الدين لإشاعة افكار جاهلية لا تمد بالدين بصلة ، و قد تفطن الاستعمار لمكانة هذه الزوايا عن سكان المنطقة فاستغلها ، و قد تمكن المفتش **ديبو Dibou** مفتش البلديات خلال انتفاضة 1916م من احصاء جميع الزوايا و قد اثنى على الدور الذي لعبته هذه الزوايا لصالح الادارة الفرنسية و وظف بعضها في دائرة المخبرين العملاء المتعاملين مع السلطة الفرنسية .[2]

[1] Email masqueray , voyage dans l'aures , de historique bulletin de la geographie de paris 14eme imprimerie de martinet paris , 1876 , p p 52-53 .

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ذكره ، ص ص 22-23 .

المبحث الرابع : لمحة تاريخية عن منطقة الاوراس (1830 – 1945 م) :

لقد ظل الاوراس الذي انتحرت و تحطمت على قمم جباله كل الامبراطوريات الاستعمارية الزاحفة على ارض الجزائر منذ **يوغورطة و ماسينيسا** صامدا و قد اتسع نطاق المقاومة خصوصا ضد الاستعمار الفرنسي عقب اقترابه من المنطقة سنة 1837 م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، و ذلك بقيادتين احدهما شبه رسمية تتمثل في قيادة مباشرة لأحمد باي ، احمد بالحاج خليفة الامير عبد القادر ما بين 1837 /1845 و الثانية بقيادة الزاوية الرحمانية من 1845 / 1880 م و قد استمرت عاصفة المقاومة بالاوراس و لم تهدا و لم تتوقف رغم ما جندت لها القوات الاستعمارية الفرنسية وقتها لوأدها في مهدها و في بدايتها الاولى لكن ذلك لم يتحقق لها فكانت لا تنطفئ مقاومة إلا و تفجرت مقاومة اخرى اكثر تنظيما و اكثر قسوة .[1]

فمنطقة إلا وراس شكلت خلال فترة المقاومات الشعبية في القرن 19م بيئة مناهضة للاستعمار الفرنسي باواء بعض القادة المقاومين و تدعيم صفوفهم او باندلاع الانتفاضة من قلب جبالها .[2]

أ- انتفاضة الاوراس :

كان سبب الانتفاضة هو محاربة الموالين لفرنسا ، بدأت يوم 30 ماي 1879 م حين قام انصار **محمد امزيان عبد الرحمان** المسمى محمد بن عبد الله باغتيال القائد بني سلمان قائد اولاد داود لأنهما كانا يقودان مجموعة من عملاء فرنسا للقضاء على الثوار ،فدخلت القوات الفرنسية لضرب الثائرين و القاء القبض على عدد كبير منهم و نظرا لعدم تكافؤ القوى انسحب

[1] عبد المالك بورزام ، العذراء الاوراس و الجلاد ، الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض بالجبل الى حرب الشوارع و المدن بالشمال ، ط1 ، دار الشيماء للنشر و التوزيع ، نقاوس 5600 ، باتنة ، 2011م ، ص ص 09،10 .

[2] عبد الوهاب شلالي ، الاوراس مهد الثورة التحرير الوطني بالامتياز ، و مصطفى بن بولعيد مفجرها بالاقتدار ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة العربي التبسي ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، تبسة ، عدد 13 ، ص 10 .

الثوار نحو الصحراء ثم دخلو الى جنوب تونس لكن الباي التونسي القى عليهم القبض و سلمهم الى السلطات الفرنسية بحيث حكمت على 14 قائدا من الاوراس بالإعدام ، 26 بالأشغال الشاقة ، 16 برائة ثم تدخل رئيس الجمهورية الفرنسية في 09 نوفمبر 1880م و خفف عليهم الاحكام ، كما قامت فرنسا بمصادرة الاراضي و قدرت بـ 2777 هكتار .[1]

ب- ثورة الاوراس 1916-1917 :

عرفت منطقة الاوراس بثوراتها العديدة التي تؤكد على رفض السكان للاستعمار الفرنسي الذي صادر الاراضي و ضايق السكان و سن قانون التجنيد الاجباري ، وقد سنت الحكومة الفرنسية في 08 سبتمبر 1916 م مرسوم ينص على تعطيل العمل بحق الاعفاء من التجنيد و التعويض ، و في 14 سبتمبر 1916 م صدر مرسوم ثاني يقضي بتسخير العمال قصرا في الاعمال التي تخدم اغراض الحرب ، و كانت بداية الثورة في مننتصف عام 1914م عندما اعلن سكان بريكة و بلزمة و خنشلة و باتنة انهم يفضلون الموت على تقديم ابنائهم للتجنيد ، و كانت حوادث ليلة 10 ، 11 نوفمبر 1916م ببريكة و عين توتة الانطلاقة الفعلية للثورة التي شملت كامل المنطقة لكن الادارة الفرنسية ردت بعنف و قسوة على الثورة فقامت بتهديم القرى و احراق الممتلكات و ارتكاب العديد من المجازر .[2] و قد استعملت عمليات القمع الشديد ضد الاهالي و عمت عمليات التفتيش طبقا لقانون الطوارئ ، و قد قام الجنرال ريبو الى طلب المدد العسكري و تمكن من القضاء على الثورة في ماي 1917م .[3]

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص 149 .

[2] مقلاتي عبد الله ، المرجع في التاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، ص ص 134-135 .

[3] مختار فيلالي ، ثورة الاوراس 1916م من خلال المخطوط الفرنسي ، جمعية اول نوفمبر ، مطبعة قرفي ، باتنة ، ص 429 .

استغل الفرنسيون الوضع فصادروا املاك الاشخاص و املاك المجموعات و حكموا بالإعدام على البعض ، و النفي خارج الوطن عن البعض الاخر ، ظن منهم ان سياسة القمع و المصادرة هي انجع علاج للقضاء على الروح الوطنية ، إلا ان الانتفاضات التي قامت و طهرت بعد ذلك اكدت بان روح المقاومة اقوى من القمع و الارهاب و الابادة من محاولات التبشير ، و التجنيس و الفرنسة ، فالانتفاضات ان لم تحقق نجاحات عسكرية فإنها حققت نجاحات ادبية وطنيا بالمحافظة على الروح الثورية ، و ترسيخ معاني الجهاد في النفوس بتدعيم الفكر الرافض للاحتلال و الوجود الفرنسي بجميع اشكاله و مظاهره .[1]

و قد شملت هذه الانتفاضات كامل انحاء القطر الجزائري و غطت الفترات الزمنية التي سبقت الحرب العالمية الاولى في تسلسل زمني متواصل خاصة منطقة الاوراس في كل من بلزمة ، الوادي الكبير ، اولاد داود ، بني سليمان ، بني وجانة .[2]

[1] محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954 م) ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الابيار ، الجزائر ، ماي 2000م ، ص 87 .

[2] المرجع النفسه ، ص ص 81-82 .

الفصل الاول :

الاوضاع السياسية لمنطقة الاوراس

المبحث الاول :

حركة الوطنية في الاوراس

المبحث الثاني :

إعادة بناء الحركة الوطنية في منطقة الاوراس

المبحث الثالث :

احتضان الاوراس للمنظمة الخاصة LOS

المبحث الرابع :

التحضير للثورة التحريرية لمنطقة الاوراس

المبحث الاول : الحركة الوطنية في منطقة الاوراس :

شكل التنظيم السياسي الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الممتدة 1830–1954 م احد اخطر الاشكال و اساليب الاحتلال التي سعت من خلالها السلطات الاستعمارية الى احكام قبضتها وسط نفوذها السياسي على الجزائر و جعلتها تابعة اداريا و سياسيا و عسكريا الى فرنسا و بالتالي محو التنظيم العثماني بشكل نهائي ، علما ان الجزائر كانت تتمتع بتنظيم سياسي قوي خلال الفترة العثمانية ، و قد تميز التنظيم الاستعماري بمرحلتين هما :

النظام العسكري :

بقيت الجزائر خاضعة للحكم العسكري الفرنسي كأرض أعداء محتلة حتى عام 1834 م حيث اعتبرت منذ هذا التاريخ، ومن وجهة النظر الاستعمارية جزءا من الممتلكات الفرنسية وأصبحت تدار وفق أنظمة خاصة لم تتخذ صفات الثبات و الاستقرار حتى قيام الجمهورية الثالثة عام 1870 م، بسبب تصارع تيارين حول أسلوب الإدارة الفرنسية في الجزائر هما: العسكريين ويتمثل في اتخاذ بعض الرؤساء التقليد بين الجزائريين الموالين للاستعمار وسطاء بينهم وبين السكان والموقف الثاني للمدنيين ويقوم على أسلوب الإدارة المباشرة.

ولذلك جاء النظام الإداري الذي أخضعت له الجزائر ابتداء من 1840 م مزيجا من ألموقفين فقد طبق في المناطق الشمالية التي يكثر فيها المعمرون نظام مدني مماثل لذلك المتبع في فرنسا وطبق في المناطق الداخلية التي يقل فيها المعمرون خليط من نظام مدني على ألأوروبيين وإدارة عسكرية تعاونها المكاتب العربية [وهي جهاز من بعض العملاء الجزائريين يقودهم ضابط فرنسي، يقوم بجمع الضرائب من السكان والسهر على استتباب الوضع، واضطهاد الشعب وبدأت بالظهور منذ 1833 م] على الجزائريين. أما المناطق الجنوبية فخضعت لحكم عسكري تباشره المكاتب العربية.[1]

[1] عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية للاحتلال الى الاستقلال ، ط1 ، دار الجزائر ، نفو ، باب الزوار ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 65–78 .

النظام المدني : 1870 الى ما بعد 1954 م :

نسجل في هذه المرحلة في الجزائر انها اخطر مرحلة لما تميز به هذا النظام من صدور المجموعة من القوانين المدنية الخطيرة التي منحت السيطرة المطلقة للمعمرين سياسيا و ظهور الحكم المدني الذي سمح بظهور البلديات المختلطة في منطقة الاوراس و ظهور مجلس البلدية و مجلس العمالة و مجلس الجماعة و قد كانت هذه المجالس تناقش في الانتخابات الممثلين ما ادى الى ظهور شخصيات مهمة في الساحة السياسية امثال ك **محمد الصالح بن الجلول**[1] و **دكتور سعدان**[2] و **ابن خليل** و قد اصبح نفوذ **ابن جلول** واسعا في الاوراس منذ 1931 م خاصة مع تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946 م و بما ان المقاومة الشعبية لم تنجح في اداء مهمتها الاستقلالية فان الجزائريين تحولوا في مقاومتهم من الكفاح

[1] **محمد الصالح بن جلول:** ولد سنة(1896م) بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لواصلة دراسته وسجل بكلية الطب وتخرج منها عام 1924م وبدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر، بدأ نشاطه السياسي منذ العشرينات حين أصبح مستشارا بالمجلس البلدي، وأظهر في بداية نشاطه السياسي ميله نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها للمطالبة بالإدماج باعتباره عضوا في فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين التي يترأسها الدكتور ابن التوهامي وتضم أغلب النخب الجزائرية الممثلين في المجالس المنتخبة ثم ترأس الفيديرالية في الثلاثينات ودعى إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، له عدة مقالات في جريدة" التقدم" لسان حال الفدرالية، لعب دورا هاما في أحداث قسنطينة أوت1934م، كما لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي1936، كان رئيسا للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر، أنشأ سنة 1938م التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائريRFMA، لم يظهر موقفا صريحا عند اندلاع الثورة رغم مشاركته في توقيع عريضة النواب ال61 بعد هجومات الشمال القسنطيني20أوت1955 والتي تؤكد على أن سياسة الادماج لم يعد لها معنى ، اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته سنة1986م بقسنطينة. https://www.marefa.org/

[2]**الدكتور أحمد الشريف سعدان** أحد رجال الحركة الوطنية ألجزائرية فرغم قصر فترة نضاله السياسي منذ بداية الثلاثينيات إلى غاية وفاته في نوفمبر 1948، إلا أن عطاءه كان كبيرا ومساهماته كانت متعددة ومتشعبة سواء داخل مجلس بلدية بسكرة كمستشار عام وممثل لفدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة، وداخل الكشافة الإسلامية وتنشئة الجيل الجديد ومن خلال الجمعيات الخيرية والسياسية، كما بنى علاقات طيبة، وصداقة وأخوة مع رجال الحركة الوطنية الجزائرية خاصة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: الشيخ محمد خير الدين، الأمين العمودي، الطيب العقبي، محمد العيد آل خليفة وغيرهم، وترك بصماته في كل مكان وجد فيه أو تنقل إليه، في بسكرة والأوراس والوادي والجزائر العاصمة وقسنطينة وحتى باريس حيث لقبته الإدارة الاستعمارية الفرنسية بـ"الحنش الأزرق". ومن خلال هذه الورقة البحثية سوف نحاول أن نتعرف على هذا الرجل الذي جمع بين مهنة الطب والنشاط السياسي https://www.asjp.cerist.dz/en/article/106364 .

المسلح الى النضال السياسي مع بداية القرن العشرين بعد الحرب العالمية الاولى فظهور بوادر النهضة الاسلامية على ايدي **جمال الدين الافغاني** و **محمد عبده** و احتكاك الجزائريين بالطبقة المثقفة خاصة منها العربية و الاسلامية و الاوروبية مكنهم من التعرف على انواع جديدة من الكفاح بالإضافة الى تجند عدد كبير من الجزائريين في جيش الفرنسي و ظهور بوادر الثقافة العصرية التي تمثلت في الصحافة اذ ادرك الجزائريون اهمية استعمال الوسائل العصرية لإبلاغ صوت الجزائريين للرأي العام الداخلي و الفرنسي و العالمي ، و للتغلب على العدو ثقافيا رأى المثقفون الجزائريون ان عليهم واجب توعية الجماهير بتزويدها بالمعلومات الصحيحة فما كادت الحرب العالمية الاولى تنتهي حتى شرعوا في تأسيس الجمعيات و النوادي و الصحف[1] حيث تطورت خلال مراحل لاحقة الى احزاب سياسية قوية و هيئات فكرية اصلاحية ، و بذلك تكون للمقاومة الوطنية ابعاد سياسية و عسكرية و فكرية ، و ما الثورة التحريرية إلا لحصيلة و تتويج لبقية الثورات التي كانت على مدى اكثر من قرن من الزمن و كان لها فضل و قدر كبير في حفظ الشخصية الوطنية من الذوبان في ليل الاستعمار الطويل .[2]

و اذا ما دققنا في الكتابات التاريخية التي خصت منطقة الاوراس نلاحظ و كأنها تتكلم عن شعب يعيش في جزيرة دائمة الانعزال ، فسواء تعلق الامر بالحياة الاقتصادية او الاجتماعية او الوضعية السياسية نجدها تتلخص اساسا في علاقة الانسان الاوراسي بيئته المميزة فلقد ركز معظم مؤرخي القرن 19م و 20 م على عدم الاستقرار و اللامن[3] و عندما نحاول الحديث عن الحركة الوطنية في منطقة الاوراس سنتحدث عن النخبة الوطنية و المثقفة التي ميزت الساحة السياسية و تمثلت اساسا في الاتجاه الاندماجي و الاصلاحي و الاستقلالي ، فعقب انتهاء الحرب العالمية الاولى ظهرت عناصر بارزة في صفوف عمال المهجر في

---

[1] محمد الطيب العلوي : المرجع نفسه ص ص 93، 94 .

[2] حميدة عميراوي : جوانب من السياسية الرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (ولاية الاحتلال) ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984 م ، ص 62.

[3] غرينة عبد النور، المرجع السابق، ص168.

تونس و الجزائر و الذين تأثروا ببيان التحرر في المشرق العربي و كان معظمهم من الجزائريين اتفقوا على تأسيس حزب يدافع عن حقوق الشعوب المستعمرة و ظهر هذا الحزب في مارس 1926 م تحت اسم نجم شمال افريقيا في فرنسا ، لم يتمكن هذا الاخير في البداية ان يكون منظمة سياسية بالمعنى المتعارف عليه، اذ ظهر في فرنسا لا الجزائر اضافة الى كونه منظمة مدنية عمالية اكثر منها منظمة شاملة لكن قطاعات المجتمع ثم انها منظمة شمال افريقيا لا منظمة جزائرية و بحلول سنة 1927م اصبح الحزب جزائريا لا مغاربيا وظل اعضائه يناضلون من اجل التحرر لكن المستعمر قام بحله في 1930م ثم ظهر من جديد سنة 1932م تحت اسم نجم شمال افريقيا المجيد.

و كان مصالي الحاج خلال هذه المراحل يتحدث باسم الحزب و يعمل من اجل تطويره ثم تم انشاء حزب الشعب الجزائري في 11 مارس الى 20 مارس 1937م تزعمه مصالي الحاج وقد عم كامل القطر الجزائري و سارع الكثير من الشباب الجزائري الى الانخراط في صفوفه و بعد اعتقال مصالي الحاج بدا الاستعمار في اجراءاته التعسفية بعد ذلك عرف الحزب جمودا طيلة الحرب العالمية الثانية و في ظل هذه الظروف دخلت الحركة الوطنية لأول مرة في الاوراس في منطقة اريس مقر الدائرة على يد **بكوش محي الدين ولد الامين الصادق العنابي** في 1944م بعد ان ابعده الاستعمار من عنابة الى اريس مقر الحاكم المتصرف المدني ، منذ وصوله الى الاوراس انشا اول تنظيم سياسي باريس كما جند مجموعة من المناضلين السياسيين في زلاطو و دوار الواد الابيض ، دوار تجموت و اشمون ، و سارت الحركة الوطنية بشكل احسن الى 1946م بعد عودت مؤسسها الى عنابة مرة ثانية .[1]

[1] .ليلى تيتة، موقف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة الأوراس من أزمة الحزب وتداعياتها من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات، منشورات جامعة باتنة، د.س، ص ص، 03،04.

المبحث الثاني : اعادت بناء الحركة الوطنية في منطقة الاوراس 1945 – 1954 م :

لقد خلفت الحرب العالمية الثانية و مجازر 08 ماي 1945 نتائج و انعكاسات كبرى على نضال الشعب الجزائري و خاصة تطورات التي عرفتها التيارات السياسية و ما صاحبها من نبذ لأنصار مشروع الاندماج والتأكيد على فكرة الاستقلال ، كما واجهت الادارة الفرنسية تطورات كفيتها من خلالها سياستها بمنح الجزائريين اصلاحات شكلية و اجتهدت في تهميش الاصلاحيين و قمع التيار الاستقلالي منتهجة بذلك سياسة التهدئة بحذر لامتصاص غضب الجزائريين فجاءت المبادرة من قبل الجنرال **شارل ديغول**[1] بإقرار **مرسوم 17 اوت 1945**م و الذي يمنح الاغلبية المسلمة عدد مقاعد يساوي مقاعد الاقلية الاوروبية في غرفتين مختلفتين لتمثيل في مجلس البرلمان و ما اثار جدلا كبيرا في اوساط المستوطنين و المسلمين الجزائريين لشغل مناصب خصومهم المعنيين بالنفي و الاعتقال حيث طالب مناضلو الحركة الوطنية مقاطعة هذه الانتخابات لأنها ستجري في ظروف غير ملائمة و تهدف من ورائها الادارة الفرنسية الى استبدال الوى الوطنية بقوى اخرى موالية لها و هذا ما يتجسد فعلا [2].

و عند الحديث عن الحياة السياسية في الجزائر عامة و الاوراس خاصة ابان هذه الفترة يتطلب منا ذلك إلى ان نشير الى احداث 08 ماي 1945م فهل كانت هذه الحادثة ثورة فاشلة حاولها الوطنيون ضد الاستعمار الفرنسي؟ ام كانت مجزرة دبرها الفرنسيون عند الاحتفال

[1] شارل ديغول : ولد الجنرال ديغول يوم 22 نوفمبر 1890 م بمدينة ليل الفرنسية و نشأ في كنف اسرة متدينة كاثولكية متحررة و مثقفة و هو ثالث طفل من بين خمسة اخوة و تعود اصول عائلة ديغول من جهة الاب الى عائلة اروستقراطية عسكرية للعصور الوسطى كما ان ابوه عمل استاذ في التعليم الكاثوليكي حيث زوده بمجموعة من القيم التي كان يؤمن بها و هي : الشرف ، التواضع ، الشجاعة و روى لابنه ماسات هزيمة فرنسا في حربها مع بروسيا و احتلال هذه الاخيرة لباريس

[2] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية(1830–1962م، منشورات سيدي نايل،2013،صص242،241.

بالانتصار الحلفاء[1]؟ ، حيث كانت هذه المظاهرات في بداية امرها سلمية و تم تنظيمها بعد الحصول على ترخيص من الحاكم الفرنسي لعمالة قسنطينة .[2]

و السلطات الفرنسية هي التي اذنت للجزائريين بتنظيم المظاهرات بهذه المناسبة و المشاركة في افراح انتصار الحلفاء الذي يرمز الى انتصار مبادئ الميثاق الاطلسي ، و قد حدث ذلك في مختلف مدن الجزائر و خاصة بسطيف[3] ، غير ان الشرطة الفرنسية عز عليها ان ترى العلم الجزائري يرفرف في يد ابنائه فلم تتوان على نفث نيران اسلحتها عن متظاهرين العزل ثم ساندها في هذه المذبحة المستوطنون الفرنسيون المسلحون .

و قد ضاق الشعب الاوراسي ويلات الاستعمار و الاحتلال و رغم مشقة العيش و الحياة و قساوة الطبيعة و البطالة و الفقر و الحرمان و البئس و خطر الاوبئة و تعسف الاستعماري ، و هذا ما ادى الى المقاومة و الكفاح السياسي تحت قيادات الحركة السياسية و الاصلاحية حفاظا على الدين و اللغة و الوطن .

فنجد مثلا **الشيخ البشير الابراهيمي**[4] يتحدث عن حرب جمعية العلماء المسلمين بقيادة **بن باديس**[5] ، ضد سياسة التجنيس و الاندماج و كيف واصلت هذه الحرب حتى قضي عليها

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930–1945م)،ط3،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان،1992،ج3، ص227.

[2] محمد رزمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الابراهيمي، منشورات جامعة باتنة،1998، ص18.

[3] المرجع السابق، ص234.

[4] **محمد البشير الإبراهيمي (1965–1889)** الموافق لـ 1306) هـ 1385– هـ (من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي، ومن العلماء العاملين في الجزائر .هو رفيق النضال للشيخ عبد الحميد ابن باديس في قيادة ألجزائرية ونائبة ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، وكاتب تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات، **https://ar.wikipedia.org**

[5] **الإمام عبد الحميد بن باديس** (1358–1307)هجرية) الموافق لـ 4) ديسمبر 16 – 1889 أبريل (1940 من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **https://ar.wikipedia.org**

فيقول ":حاربت جمعية العلماء سياسة الاندماج بمظاهرها فقاومت التجنيس و نازلت انصاره الحمس و دعاته المقاويل حتى قهرتهم و اخرصتهم و قطعت عليهم الحبل في ايديهم ثم افتت فتواها الجريئة فيه يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل باب من العذاب فكان ذلك تحديا للاستعمار و ابطال لي كيده ،و تعطيلا لسحره ، اثبتت بتلك المواقف للجزائر إسلاميتها)كما نددت الجمعية بالحكم الاستعماري و ممارسته الظالمة بالإضافة الى المطالبة بحق الجزائريين كافة في الانتخاب .[1]

و كما قلنا في السابق ان محي الدين بكوش العنابي الذي نفي الى اريس مع العربي من جيجل و مناضلين من بسبب نشاطهم السياسي بعد ان افرج عنه من **سجن تازولت** بسبب نشاطهم السياسي ، فهو اول من ايقض الحس الوطني في اريس حيث بدا هذا المناضل في بث افكاره الوطنية منذ ان حل **بمدينة اريس** سنة 1944م، فلما وجد اذان صاغية و استجابة من قبل العناصر التي تقرب منها تشجع فكون اول خلية تتكون من: **الحاج الازراري السمايحي** ، **الصالح المختاري** ، **لخضر بعزي** ، **لخضر قربازي** ، و هي النواة الاولى السياسية التي راحت تزرع بذور الوطنية في نفوس اهل مدينة اريس من خلال توعية المواطنين و زرع الامل في نفوسهم و تشجيعهم على الانضمام اليها و خلال شهر ماي 1945م اقنع الحاج احمد الازراري **مصطفى بن بولعيد**[2] بالفكرة ووجد لديه التقبل و الاستعداد الكامل للانخراط في هذا التنظيم الجديد و ممارسة النشاط السياسي ضمن صفوفه .[3]

---

[1] رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين، مجلة الخلدونية، العدد09، جامعة تيارت، جوان2016،ص 203. .

[2] **مصطفى بن بولعيد** : ولد في 05 فيفري 1917 م توفي في 22 مارس 1956 م ، و هو سياسي و ثوري و قائد عسكري جزائري ، اشتهر بلقلب اسد الاوراس و ابو الثورة الجزائرية كقائد عسكري اثبت جدارته في الميدان في مواجهة الاستعمار الفرنسي و هو مع ذلك قائد سياسي يحسن التخطيط و التنظيم و تعبئة يملك رؤية واضحة لاهدافه و لابعاد قضيته و عدالتها ، و كان يتحلى بابعاد انسانية الى جانب تمرسه في القيادة العسكرية و السياسية ، **https://ar.wikipedia.org**

[3] .عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث،ط4، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص64.

و لم تقتصر بداية الوعي السياسي على اريس فقط ، ففي تبسة كانت الاخبار تتداول بين الناس عن تكتل الاحزاب السياسة في الجزائر و ان حلم باستقلال الجزائر اصبح ممكن في حالة انتصار الحلفاء، و قد برزت في تبسة عدة شخصيات مناضلة من حركة احباب البيان و الحرية امثال **الطيب كنوش** ، **بلقاسم زبيري** الذي كان من انصار حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج،و قد كان مكتب الحركة بتبسة يجمع الاشتراكات و يوزع البطاقات للانخراط مع تسجيل ذلك في سجل خاص بالمنخرطين كما كان هناك مناضلين في احباب البيان في كل من قالمة مثل **عبد الحق مدور** الذي كان يقوم بتوعية الشباب و اخبارهم بحقيقة الوضع السياسي في الجزائر و تطورات التي تحدث في البلاد و العالم[1] ، و الاخ **عمار بوجريدة** حيث وصف بأنه شعلة من الوطنية ينتقد حماسا و نشاطا و كان يمتاز بروحه المرحة و خفة ضله و بكره الوقاد بما انه قد ضاق عذاب السجون بالإضافة الى الكاتب المسرحي و الشاعر الرومانسي **احمد جلول** و **عبد القادر هرقة** .

كان اول من تقدم في هذه المدنية باسم **حزب الشعب** بعد شهر من التأسيس في انتخابات البلدية التكميلية 24 ابريل 1937م[2] كما ان معظم اطارات الحزب و مناضليه الذين لم يغادروا قالمة.

و في تلك المدينة برهنت السلطات الفرنسية لأول مرة بأنها قرينة بلا منافس للأسياد النازيين حيث لم تتوانى في استعمال افران الجير لإحراق الجزائريين بالمكان المسمى **الحاج المبارك** ، و الذي جعلت منه الحماسة الوطنية في ما بعد مزارا من مزارات الشعبية ، و ينبغي الاشارة الى **سويداني بوجمعة** و عناصر اخرى قد نجو من المذبحة و اصبحوا فيما بعد رواد الجيش التحرير الوطني فهي كما وصفها العلامة الشيخ البشير الابراهيمي ":يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى و الذكرى التي لا تنسى ، فكنا من أي سنة شئت ، فانت يوم 08

[1] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929–1962)، منشورات ANEPالجزائر، ص31.

[2] محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م،، محاضرة بمدينة قالمة المحروسة في الملتقى الرابع لجمعية التاريخ والمعالم الاثرية في 08ماي 1986، تحت إشراف المركز الوطني للدراسات التاريخية، منشوراتANEP،ص ص، 44، 45 .

ماي 1945م و كفى ، و كل ما علينا من دين ان نحيي ذكراكا و كل ما علنا من واجب ان ندون تاريخك في الطروس لا ان لا يمسحه النسيان من النفوس).[1]

و نظرا لأهمية الاوراس ارسل **الصالح بوستة ابراهيم حشاني** قام بتحديد النشاط السياسي و و سع في نطاقه من خلال تعيين العديد من المسؤولين بالقسمات في جميع المناطق و وصلت الحركة الوطنية الى دوار يابوس تابع لحوس خنشلة عن طريق معاش عمار و استعانت الى مشوشن غربا و يبوس شرقا عين القصر شمالا حتى 1947م .[2]

و بعد مجازر 08 ماي 1945م المروعة التجأ الى الاوراس عدد من المناضلين التيار الاستقلالي هربوا من الملاحقات الامنية و القمع الاستعماري الذي طال الجزائريين حيث استقروا في دواوير واد الابيض و ساهموا في شكل فعال في نشر الاهداف السياسية بين السكان و جلب العناصر المتمردة و اصطلح عليهم اسم لصوص الشرف الى صف القضية الوطنية و قد ذكر السيد **محمد عصامي** مسؤول حزب ح.أ.ج.د في ولاية الاوراس– بسكرة حيث تنقل في جويلية 1943م في مختلف جهات الولاية صحبة محمد بلوزداد و امين دباغين حيث اقام عدة اجتماعات اصدروا فيها تعليمات بالأعداد للكفاح المسلح و قد اشار المتصرف الاداري ل اريس ان شكلا جديدا من التمرد على السلطة الاستعمارية ظهر في 1917م و اضاف قائلا :" بات الذين يرتكبون جرائم في عرف قوانينها يرفضون تسليم انفسهم للعدالة و يعتصمون بجبال لحماية اسرهم او لمواصلة الانتقام" .[3]

و من بين الثائرين على السياسة الفرنسية في الاوراس نجد بن **حسين برحايل ، بلقاسم قرين ، الصادق مشوشن(القونرير)، المكي عيسى ، الصالح وصاف ، مسعود بن زلماط ، علي درنوني ، رمضان حسوني ، محمد بن عمر بن سالم ، محمد بن لعكل ، لخضر بن قدور ،**

[1] محمد رزمان : المرجع السابق .

[2] حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون(المقاومة الوطنية والحركات السياسيةحتى ليلة أول نوفمبر،المجلد01 ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، د.س،ج1،ص ص،240،239.

[3] عبد الوهاب شلالي، المرجع نفسه،ص ص، 13،12.

الوردي بن عبد الله احمد قادة ، لخضر بورك ، بن لزرق وصاف ، خالد نويوة ،محمد العابد بونخل ،محمد ببن احمد مزيشي، عمار بودرالمدعو **،سي علي السايغي** ،لكن حكم على هؤلاء الثائرين بالإعدام قبا عام 1950 م.[1]

كانت الانتخابات تشرين الاول عام 1945 حلقة الاتصال الاولى بين فرنسا و الجزائر ، و قد طبقت الاصلاحات 1944 لأول مرة في هذه الانتخابات ، حيث أدت النداءات التي وجهها الوطنيون الى الامتناع عن الاقتراع في الدوائر ،و قد قام **فرحات عباس** بعد اطلاق سراحه بتأسيس الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري في سطيف ،و لم تكن المنظمة الجديدة بخلاف جماعة الاصدقاء البيان و الحرية تعتمد على قاعدة وطنية واسعة النطاق ، لكنها كانت تستهدف حمل لواء البرنامج الاصلي الذي يتبناه البيان و في اليوم الاول من ايار عام 1946م وجه فرحات عباي ندائه المشهور الى الشبيبة الجزائرية الاسلامية و الفرنسية فقد كان هذا النداء مظهر له اثر عميق من احداث ماي 1945 م و قرر الحزب الجديد الاشتراك في الانتخابات للجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية و كان نجاح حملته الانتخابية كاسحا منقطا النظير حيث حصل على 11 مقعد من اصل 13 مقعد لدوائر الانتخابات الدرجتين مع 71بالمئة من مجموع الاصوات ، و قد مثلت هذه الانتخابات قمة قوة الحزب في الجزائر .[2]

و لقد وجهت اصابع الاتهام خلال جلسات المؤتمر الاول للحركة يومي 15-16 فيفري 1947 الى بعض العناصر النشطة في الخلايا السرية لحزب ح ا ح د امثال **شاذلي المكي** و **شوقي مصطفاوي** على مسؤوليتها المباشرة في دفع الشعب الى الشارع الامر الذي ادى الى ردود فعل فرنسية عنيفة انتهت مجازر 8 ماي 1945 وقد اعتبرت هذه الورطة من المشاكل و الصعوبات التي تركت الازمة تركت ازمة من الشكوك و الريبة بين الاطارات و المناضلين داخل هياكل الحركة ، تخوفا من تكرار تجربة مجازر 8 ماي 1945 ،كما ادى هذا الى تبادل

[1] .محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر54في الجزائر(1954-1962)(الأوراس-النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى عين مليلة، الجزائر،ص71.

[2] جوان غليسي، الجزائر الثائرة ،تر،خيرى حماد، منشورات دار الطليعة، بيروت،1961،صص83،82.

الاتهامات في صفوف قيادة حزب الشعب في الاجتماعات الاولى التي عقدت تحت غطاء ح. ا .ح .د غداة اعادة بناء الحركة الوطنية في خريف 1946 ، و قد دفع انبعاث النشاط السياسي في الجزائر عقب نهاية الحرب العالمية الثانية الى محاولة بناء الحركة الوطنية ، فبعد عودة مصالي الحاج من منفى جمع اطراف التيار الاستقلالي و اعادة بناء حزب الشعب باسم ح.ا.ح.د في ديسمبر 1946 مع الاحتفاظ بطبيعة العمل السري و مسالة المشاركة في الانتخابات اوصى الى بداية القطيعة الايديولوجية داخل الحركة الثورية الحديدية ،و دفعت هذه الخطوة بالعناصر الشابة و النشطة الى ترسيخ قناعتهم بفكر العمل المسلح .[1]

اما الحزب الشيوعي فكانت احداث 08 ماي 1945 م فهي سلاحه الذي استعملته ضد الاحزاب الاخرى حيث حملها المسؤولية ، و قد استغل المنظمات التابعة له في مختلف المناسبا ترويجا لمشروعه و محاولة اظهار نفسه كطرف اساسي مدافع عن القضية الجزائرية ، لذا حاول التقرب من قادة الاحزاب الوطنية التي كانت تتعرض للقمع .

و ظل الظروف الشديدة و مع اكتشاف المنظمة الخاصة و تزوير الانتخابات المجلس الجزائري 1951م تمكن الحزب الشيوعي الى تحقيق ما كان يدعوا اليه منذ 1946م بانضمامه الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها سنة 1951م و انفراده بالمشاركة في الانتخابات العمالية و التي قاطعتها التيارات الوطنية في 07 و 14 اكتوبر 1951م .[2]

و قد تمثل نشاط الحزب الشيوعي في الاوراس من خلال المناضل شباحي المكي و الذي كان في فرنسا يعمل داخل صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي حيث اقترح عليه بتأليب حزب يوجد نضال العمال المهاجرين من افريقيا للدفاع عن حقوقهم ، حيث عاد السيد سبح عام

[1] .سعاد يمينة شبوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MLTD1945–1954من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، العدد08، ص ص، 135،134.

[2] مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية،1920–1954،مجلة الحضارة الإسلامية، العدد29، جامعة تلمسان، جوان2016، 465،464.

1929م الى بلده سيدي عقبة ببسكرة و اسس جمعية تمشيلية و اخرى رياضية تحت اسم الشباب العقبي .

و قد كان من اصدقاء جمعية علماء المسلمين ما جعله تحت رقابة شيخ العرب بن قانة و مضايقاته و سجنه عدة مرات ، و لقد اسس فرعا نقابيا لصغار الفلاحين عام 1944م ببلدية غسيرة للمطالبة بحقوقهم المشروعة و خلال هذه الفترة كان جبل الاوراس خاليا من تأثير الاحزاب و الحكومة و القومية[1] ،و قد وجد فيه الحزب الشيوعي مناخه المناسب لنشر افكاره خاصة ان حزب بيان او حركة انتصار الحريات الديمقراطية لا يظهر إلا في حالة الانتخابات عكس حزب الشيوعي الذي كان اتصاله دائما في الاوراس لأنه كان يمثل الجماهير العاملة و الفقراء الفلاحين و يناضل من اجلهم ضد الاستغلال الاقطاعيين و من اهم المقاومين الحزب الشيوعي الجزائري : **سيتشوب الصادق بن سعدية** و **قرين بلقاسم** من اوائل المقاومين في جبال الاوراس منذ اواخر الأربعينات و اوائل الخمسينات .[2]

بعد الدعوة التي قام بها مصطفى بن بولعيد تأسست سنة 1951م جبهة الدفاع عن الحريات ضد الظلم و التسلط الذي ساد منطقة الاوراس بعد حملات تفتيش المتلاحقة ، خاصة بعد انتخابات 1951م المزورة و التي شارك فيها حزب البيان و مثله **بن خليل** و جمعية العلماء المسلمين و مثلها **العربي التبسي** ، و الحزب الشيوعي و مثلها **عمراني العيد** و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و مثلها **محمد العربي** المدعو **ادماج العتروس** .[3]

رغم ان جمعية العلماء المسلمين كان دورها الاساسي هو التربية و التعليم و محاربة البدع و الخرافات إلا اننا نجد ان اول ظهور لها في مدينة مشوشن حيث اسست اول مدرسة في الاوراس تابعة للجمعية و قد تكون فيها العديد من العلماء و المشايخ امثال **عبد الواحد**

[1] .الشباح المكي، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب، الجزائر، سبتمبر1986،ص ص، 04-07.

[2] المرجع نفسه ، ص 76 .

[3] تابليت عمر، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين(حياته، جهاده، محنته)،عمار قرفي، باتنة،2011،ص17.

وحدي ، عمار عباس ، احمد بيمقلين السرحاني ، عيسى يحياوي دراجي[1] و كان نشاطها السياسي كما ذكرنا سابقا على يد محي الدين بكوش العنابي الذي ايقظ الحس الوطني في اريس 1940م حيث دعى الى تنظيم الجيش امام خطر الغرب الداهم و تعلم ضغائنه ، و ما توصل اليه من اختراعات و حذر من مغبة الغفلة ، و عدم الاخذ بأسباب التطور حيث كانت الكشافة الاسلامية الاطار الطبيعي التي وجد فيه المناضلون الميدان الملائم لتنمية افكار الوطنية و كانت بمثابة قسم تحضيري تقدم فيه دروس للنضال و الجهاد و اطلاع عناصرها على تعليمات و توجيهات الحركة الوطنية ، فكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تنتدب زمرة مختارة من علماء الداعين للإصلاح منهم الشيخ **الحمداوي بوزرد و الشيخ بن ذياب في القالة و بوشقوف و بوحجار و احمد بوروج و محمد بو علوان في سوق اهراس** و الضواحي ، و قد نادي الشبيبة الاسلامية مركز التلاقي و نقل الاخبار حول الواقع الوطني و النشاط السياسي بمختلف الاحزاب الوطنية .[2]

لكن الجمعية عانت من وصول النضال السياسي الى مرحلة متقدمة من النضج ادى الى تعارض جيل الشباب المتعطش للعمل الثوري و جيل الشيوخ المتحفظ و المتخوف من العمل الثوري ، فأصبحت تعيش في ازمة حقيقة على راس قياداتها اذ غاب عنها رئيسها و لتقلا نائبه العربي التبسي المعارضة من تلاميذ الجمعية لتلتحق بالتيارات السياسية التي عانت من ازمة ما قبل الثورة في حركة ا.ح.د لكن الثورة انقضت الجميع ، فالخلافات بين التيارات الوطنية وصلت الى وضع متردي بل انتقلت عدوى الخلاف داخل هذه الحركات و في هذا الصدد يقول بلقاسم سعد الله : (و انصافا للتاريخ ايضا نقول ان لولا اولئك الفتية الذين امنوا بربهم و وطنهم و كونوا انفسهم في الخفاء و اجتمعوا و تجاوبوا و قرروا الثورة لكانت الجزائر

[1] محمد العيد مطمر، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر،1990،ص25.

[2] عبد الغفور الشريف، موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر1954-1956، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر2010،2011/03، ص ص، 156،157.

بدون جمعية العلماء كريشة في مهب الريح سنة 1954م ، و هي الريح اخذت تهب ايضا حتى على جمعية العلماء .

المبحث الثالث : احتضان الاوراس للمنظمة الخاصة .

ان توسع نفوذ حزب الشعب ح.أ.ح.د خلال 1947م حتم عليه توضيح استراتيجية نظرا لارتباط اختياراته الاتية بمسقبل حزب نفسه، فنظم مؤتمرا سريا في الجزائر في بيلكور في فيفري 1947م لدراسة هذه المسالة ، و بالرغم من كل المخاطر تجاوز الحزب ذلك و وصال مشواره ، فانشأ تنظيما سريا عرف بالمنظمة السريةLOS و اوكلت الهيئة الوطنية للأركان الى المنسق العام و هو **محمد بلوزداد** [1] [2]، حيث تولى مصطفى بن بو لعيد في المنظمة الخاصة الاتصال بالمناضلين في مختلف انحاء البلاد و العمل على تمتين العمل الثوري وفق قواعد منضبطة تساير متطلبات المرحلة و تعقيداتها وكثرت من المهام النضالية لأعضاء المنظمة و قاموا بإصدار جريدة تحمل اسم **المواطن le patriote** للدعوة لحمل السلاح ضد المستعمر .

و قد تم منذ 1948م بتأسيس الخلايا و الافواج و جمع السلاح و نقله عبر جبال الاوراس ، و قام مناضلو المنظمة الخاصة الذين لجؤوا الى الجبال منذ 1951م الى تهيئة الفلاحين للكفاح المسلح [3]. و لقد تميزت المنطقة الاولى عن باقي المناطق الاخرى للتحضير المحكم منذ نهاية الاربعينات للثورة المسلحة بتوفير الاسلحة و تدريب الرجال و استقبال بعض الشخصيات التي كانت من ضمن المنظمة الخاصة لتعبئة الجماهير .[4]

---

[1] محمد بلوزداد : ولد في 03 نوفمبر 1924 م بالجزائر العاصمة توفي في 14 جانفي 1952 م ، احد قيادي حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أول رئيس للمنظمة الخاصة شبه عسكرية التي تاسست في فيفري 1947 م ، كان مناضلا صارما و حازما في مواقفه و زاول تعليمه في المدارس الفرنسية في الجزائر العاصمة ، و توظف في مصالح ادارة الشؤون الاسلامية في الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943 م و كان من بين القياديين الاوائل . **https://ar.wikipedia.org**

[2] احمد مهساس : المصدر السابق ، ص ص 291 – 293 . .

[3] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ذكره ، ص ص 72–73 .

[4] التقرير السياسي : احداث الثورة التحريرية في الاوراس ، التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الرابع للتسجيل احداث الثورة التحريرية من الفاتح من جانفي 1959 م الى 07/05 / 1962م ، ج1 ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، باتنة ، الجزائر ، د.ط ، ص 27 .

لكن السلطات الاستعمارية عندما احست بخطر الحركة الوطنية السري و ادركت خطورتها التي كانت تنبعث من عرش بني سليمان و عرش التوابة اعتمدت على الدعاية و الوشاية الكاذبة لغرس الانشقاق بين العرشين مما ادى الى نشوب عداوة بينهم و كادت ان تقضي على الحركة السرية بعدما تصدعت العلاقات بين العرشين لكن فطنت و تعقل القادة **حسين برحايل و مصطفى بن بولعيد** و عقد عدة اجتماعات حضرها جميع مناضلي الحركة الوطنية اخرها الذي انعقد بالحريق بين اشمول و شيليا سنة 1951م دعت الى مزاولة النشاط من جديد و الدخول في مرحلة التحضير للثورة .[1]

و بما ان المستوى السياسي لهيئة الاركان ضعيف فلقد كان **ايت احمد و حمود و احمد محساس** المشاركون في النقاشات الداخلية للحزب يملكون وحدهم تكوين سياسي ، و كان اعضاء المنظمة الخاصة يشاركون في النقاشات المحدودة و كان ينتظرون من القيادة الامر للانتقال للعمل المسلح ، و كل طاقاتهم كانت مشدودة نحو هذا الهدف و كانوا يعتقدون أن المشكلات السياسية تخص القيادة وحدها فالتقويمات بصدد بوضياف و بن بلة ، من جانب رفاقهم في تلك الفترة تكشف جزئيا خلافاتهم الملاحقة .

و خلال اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر 1948م الذي تولى ارساء نظام الاولويات ثم الفصل بين العمل الاعدادي للخطط و التنفيذ و لم يعد قادة المناطق يشاركون في المجلس الاعلى و على المستوى الاقليمي .

جرى تقسيم ولاية قسنطينة الى منطقيتين : شمال قسنطينة و الجنوب – الجنوب الشرقي (الاوراس و الزيبان) و بانتظار ايجاد مسئولي الاوراس ، حيث بقيت المنطقتان تحت سلطة

[1] بلقاسم بن محمد برحايل ،ثورة سلام و استقلال ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و اثاره و كفاحه و تضحياته 1944 م ، شهداء الجزائر ، 2004 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ص 517 .

بوضياف ، و جرى دمج الجزائر و متيجة و تولى قيادتهما **جيلالي** و **رقيمي** ، و الصحراء بقيادة محساس ، و منطقة القبائل مع **ولد حمودة** ، ولاية وهران مع **بن بلة** .[1]

بدا جمع السلاح عندما تكونت المنظمة السرية مابين 1947–1950 كما شرع في التدريب على استعمال السلاح و هذا في اماكن عديدة سرية لا يعرفها إلا القليل من مناضلي الحركة ،فبعض الروايات تقول انه تم تهريب الاسلحة عبر العديد من المناطق منها تبسة بقوافل من الجبال و تم اقتناء 300 قطعة سلاح الى الاوراس و من بين الناشطين نجد عباد لحبيب الذي استمر في تجارة الاسلحة الى غاية اندلاع الثورة شريط لزهر .

كما استغل مناضلو المنظمة الخاصة انتشار الاسلحة عقب الحرب العالمية الثانية ، و عملوا على اقتناءها و تمريرها عبر مناطق مختلفة منها واد سوف نحو الاوراس .[2]

و لقد اسس مصطفى بن بولعيد الخلايا العسكرية في الاوراس مقتديا في ذلك **بالرسول صلى الله عليه و سلم** في المساجد بالشموع ، و ان يكون قسمهم على المصحف بالا يخونوا و ان لا يتراجعوا و لا يكشفوا سرا الى الممات و من هنا تم تكوين الجانب الديني للمناضلين[3] ،و بما ان محمد بلوزداد هو المسؤول على هذا التنظيم فقد بدا عمله على اساس معيارين اثنين اختيار الرجال الذين يثق فيهم و كتمان السر و فصل المنظمة الخاصة عن التنظيم الام حزب الشعب ،و لقد قام بتكليف احمد محساس و بلحاج جيلالي في بسكرة لتعيين المناضلين حيث قاموا بالاتصال بمحمد عصامي مسؤول خليةPPA و اقترح عليهم **العربي بن مهيدي** كمسؤول الخلية المنظمة من ناحية الجنوب الشرقي كما كلف سنة 1949م المسؤولية الجناح العسكري

[1] محمد حربي ،الجزائر 1954 م –1962 م ، جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع ، تر ، كيمل القيصر داغر ، ط1 ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ص ص ،71–72.

[2] براهمي نصيرة : التسليح ناحية تبسة من خلال المصادر 1954 –1956 م ، مجلة دراسات التاريخية ، المجلد 06 ، عدد 08 ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2019 ، ص ص 221–222 .

[3] عبد الواحد بوجابر : الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، الولاية الاولى ، المنطقة الخامسة الاوراس النمامشة ، د.ط ، د.مكان ، د.س ، ص ص 88–89 .

بسطيف و قد تم جمع الاسلحة و نقلها الى الاوراس و هناك كان بن بولعيد يقوم باستقبالها و يحكم تخزينها.[1]

لكن اكتشاف امر المنظمة عام 1950م في تبسة ، قسنطينة ، عنابة ، سوق اهراس ، واد زناتي ، و القبض على 22 مناضل زاد من تأزم الاوضاع ، بينما تمكن البعض من اللجوء الى جبل الاوراس و اخرين عبر حدود القاهرة[2] ، فلولا ما حدث من وشاية ادت الى اكتشاف منظمة خاصة لما سارع البوليس الفرنسي الى القبض على معظم عناصر التنظيم ، و لولا اسماء المستعارة التي ان انتحلتها بعض الاطارات المنظمة لكان الخطب اعظم.[3]

فمن بين الاعتقالات التي مست مسؤولي المنظمة نجد : **احمد بن بلة ، علي محساس ، بلحاج جيلالي عبد القادر ، محمد يوسفي ، عمر بن محجوب ، جيلالي رقيمي ، و السيد علي عبد الحميد .**[4]

و لقد ظلت الاوراس منطقة متميزة حصن منيع للثورات و القطيعة عن الادارة الاستعمارية ، فكانت حقا تمثل مهدا للمقاومة و حينها فهم المستعمر ذلك فبدل من ان يخضع الاوراس اكتفوا بمحاصرته و تجريده من امكانات الثورة عليهم اقتصاديا و علميا و ابقوه على الهامش ، لذا لجأ اليه العديد من مناضلي الحركة الوطنية – اطارات المنظمة الخاصة .[5]

و يذهب الطاهر زبيري في مذكراته الى ان **جيلالي بلحاج** المدعو **كوبيس** كان عميلا للمخابرات الفرنسية و اندس في المنظمة الخاصة و تولى مهام التدريب على حسب ما رواه

---

[1] كواتي مسعود : منطقة واد سوف و تهريب الاسلحة للحركة الوطنية 1946-1954م ، حولية المؤرخ ، العدد 02 ، الجزائر ، 2002 م، ص 253 .

[2] محمد العيد مطمر : المرجع السابق ، ص 73 .

[3] عثماني مسعود : الاوراس مهد الثورة ، د.ط ، دار الهدى ، عين مليلة ، نوفمبر 2011 م، ص 191 .

[4] عيسى كشيدة : مهندسو الثورة ، تقديم عبد الحميد مهري ، تر ، موسى اشرشور ، منشورات الشهاب ، عمار قرفي ، باتنة ، 2003م ، ص 36 .

[5] عثماني مسعود : الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص 190 .

مصطفى بن بولعيد عندما كان في سجن الكدية ، فقد كان مقررا ان يعين جيلالي بلحاج قائد للمنطقة السادسة (الصحراء) قبل ان يتضح امره و يتم القضاء عليه ، الا ان الحادثة التي تسببت في انكشاف المنظمة الخاصة التي وقعت في 18 مارس 1950م نسبيا حيث يروى له ابراهيم اهوام احد اعضاء l'os بسبب القرار التأديبي الذي بموجبه عوقب المدعو **خياري** بسبب انتقاده لقيادة الحزب في 1949م حيث ارسلت اللجنة التأديبية الى تبسة في 1950م لتنفيذ الحكم التأديبي لكن رحيم خياري نجح في الهروب و توجه نحو السلطات الاستعمارية و كشف عن اسرار المنظمة .[1]

كما يذهب احمد مهساس الى تفاقم خطر الاوضاع السياسية الراهنة التي تهدد سلامة هياكل ح.أ.ح.د (l'os) حيث اضطر مسؤولوها في 1949م الى تقديم تقرير للإدارة يصف تلك المخاطر و يوحي اما بتفعيل المنظمة الخاصة او بحلها ، و اذ لم تكن مصالح الشرطة متيقنة من وجودها الفعلي فان الشك اخذ يساورها بسبب بعض نشاطاتها فأصبح امام الحزب حلان اما الثورة او حل المنظمة و اعادة دمجها في التنظيم السياسي و قد التخلي عن المنظمة الخاصة لتواجه مصيرها لوحدها .[2]

و قد اعطت قضية خياري اشارة التوقيفات التي تمت في 19 مارس الى 27 ماي 1950م و قد بدأت هذه في تبسة و اصابة ولاية قسنطينة اولا و قالمة ، سوق اهراس ، عنابة ، سكيكدة ، ثم منطقة الجزائر (اومال ، تنس ، اورليانفيل ، مليانة ، المدية) و منطقة وهران (تلمسان ، وهران ، معسكر ، تيارت ، عين تيموشنت) و اوقف بن بلة في الجزائر.[3]

و بما ان القيادة الحزبية قررت حل الفروع التي تم اكتشافها في منطقة الاوراس و القبائل و العاصمة و ابتعادها عن الاهداف الثورية ما جعل اعضاء المنظمة الخاصة يفكرون

[1] طاهر زبيري : المصدر السابق ، ص 38 .

[2] احمد مهساس ،المصدر السابق، ص 332 .

[3] محمد حربي ،الاسطورة والواقع، المصدر السابق ، ص 75 .

في اتخاذ موقف مستقل نهائيا عن المنظمة السياسية ، و د واصلت بعض المناطق نشاطها العسكري مثل الاوراس التي رفض فيها بن بولعيد قرار الحزب و احتضنت هذه المنطقة اطارات المنظمة الخاصة و الفارون من سجن عنابة و ضلت الاوراس معقل للمناضلين الثوار و الذين سيمثلون الطلائع القيادية في الثورة التحريرية.[1]

و ما يفسر استمرارية العمل l'os في الاوراس هو طبيعة التركيبة المتينة للاعراش التي لم يستطع الاستعمار التوغل فيها و الطابع الجغرافي المنيع .[2]

[1] شلي امال : تنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م –1962 م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، باتنة ، ص83 .

[2] عبد الواحد بوجابر : الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، منطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية (الاوراس نمامشة) ، د.ط ، دار النشر ، د.مكان ، د.س ، ص 106 .

المبحث الرابع : التحضير للثورة في منطقة الاوراس :

شكلت عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 م بداية حرب التحرير الطويلة اتخذ قرار تفجيرها نشطاء حزب الشعب و حركة أ.ح.د .د و ما تبقى من اعضاء المنظمة الخاصة ، و خاضها في الميدان المناضلون الذين شكلوا جبهة التحرير الوطني .[1]

وقد شكلت منطقة الاوراس المناخ المناسب في انتشار الافكار التحررية منذ عهد مبكر كما كان ملجأ عدة ثوار جزائريين ثاروا ضد الوجود الفرنسي خلال فترة متلاحقة ، و لقد اسس مصطفى بن بولعيد مجموعات صغيرة تتكون كل منها من 10 الى 20 رجل يتقاسم كل اثنين منهم بندقية و قد صمم على ان يتكفل شخصيا بباتنة و اريس و اوكل الى مساعديه مهمة الاشراف على المراكز العدو و قد بدا رفقت حسين برحايل بتأسيس الخلايا السرية العسكرية الاولى بالاوراس و التي كان عددها 22 خلية مقسمة الو 9 قسمات شملت كل مناطق الاوراس بامتدادها من مشوشن الى يابوس و الى عين القصر و كانت تتكون من الافواج التالية :

الفوج الاول : يضم الخارجين عن القانون .

الفوج الثاني : يظم المشاركين عن الحوادث و المظاهرات 08 ماي 1945م

الفوج الثالث : يظم المناضلين المدنيين السياسيين السريين .

الفوج الرابع : المركزيين و هم المناضلين المنظمين للحركة الوطنية في مختلف المناطق الاخرى .[2]

و ما يؤكد ان الارياف الاوراسية اهم محتضن للاوراس هو ان تلصق نتائج التعارض التقليدي بين مدن و الارياف الطبيعية الهمجية بالسكان نصف مدنيين و نصف ريفيين ، و قد

[1] محفوظ قداش ،تحررت الجزائر ، تر ، العربي بن يور ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011م ، ص 09 .

[2] بلقاسم بن محمد برحايل ، المصدر السابق ،ص ص، 515،516 .

سمحت الاهمية العددية للفلاحين في القصبات الكبرى و المدن بالتقدم السريع للحركة في ارياف ، لاسيما في ولاية قسنطينة الشمالية (الكومونات المختلفة ، القل ، الميلية و اقليم قالمة) و في القبائل ذراع الميزان و عكبو الوارسنيز و موليير و بوقايد وفي الاوراس الكومونات المختلطة خنشلة و اريس و في جنوبي الجزائر الكومونة المختلطة شلالا و في ولاية وهران (اقليم مغنية ، تيموم ، كساني و في الشرق اقليم سوق اهراس و تبسة).

و لقد امتزجت النزعة الشعبية داخل الحزب ح.أ.ح.د في الواقع بتصور الواقع السياسي ، يمنح الثقافة و المثقفين دورا اطلاعيا و اصبح هؤلاء المثقفون يميلون الى التمايز بشكل اوضح عن الماركسية .[1]

و لقد كانت الايديولوجية المسيطرة لجماعة المؤسسة لجبهة التحرير الوطني قومية شعبوية، فأعضائها يعتبرون ان الامة الجزائرية اصبحت ناجزه قبل الاستعمار ، قدره ان يستعيد نقاوته الاصلية ، فعندما حل السياسيين الفارين من السلطات الاستعمارية قرر مصطفى بن بولعيد تقسيمها الى نوعين :

- نوع ضمه الى المناضلين الذين يعيشون في الجبال تحت النظام العسكري
- النوع الثاني : ادمج في الحياة المدنية مع اخوانهم المناضلين تحت شعارات مختلفة ، و وفرت لهم وسائل الامين حيث كلف مصطفى بوستة على تامينهم في حالة استكشافهم و استمروا حتى اوائل 1952م حيث غادر بعضهم الاوراس نحو الشمال القسنطيني و العاصمة تحت اسماء مستعارة (**بن مهيدي** " **حكيم** " ، **مراد ديدوش** " **لوبوتي** " **محمد بوضياف الطبيب و بن بولعيد خالي و رابح بيطاط سي محمد**) .[2]

و لما دب الخلاف و الانقسام في صفوف حزب ح.أ.ح.د قبل اندلاع الثورة و انقسام مناضليه الى كتلتين متنافستين مصاليين و مركزيين .

[1] محمد حربي ،المصدر السابق ، ص ص 76-77-106 .

[2] بارور سليمان ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب ، باتنة ، 1988م ، ص ص 37،38 .

سعى بن بولعيد من خلال اللجنة الثورية للوحدة و العمل الى الصدع بين الطرفين و السهر على منع انتقال عدوى الانقسام الى هياكل الحزب في الاوراس ، و مضى قدما في اعداد تفجير الثورة .[1]

و لقد قرر المناضلون الانقطاع عن الاساليب القديمة و اللجوء الى المواجهة المسلحة و تم انشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23 مارس 1954م .

و قد عد في نفس الشهر في منطقة الاوراس في دار المسعود بن العقون[2] و ترأس الاجتماع **شيحاني بشير** و حضر من خنشلة عباس لغرور ، و من اريس **مصطفى بوستة** ، و فم الطوب **طاهر نويشي** و **الحاج موسى** من الخروب ، و من بريكة **ختر محمد** .

و قد ألح الحاضرون من شيحاني على ضرورة حضور ابن بولعيد و الح عليه بتفجير الثورة و لقد ضمت القائمة التي اعتمدتها اللجنة اربعون مناضلا من بينهم عباس لغرور هذا الاخير الذي حضر الاجتماع في دار **برغوث علي** بباتنة تحت اشراف مصطفى بن بولعيد حيث تم من خلال هذا الاجتماع تحديد الاماكن المناسبة لاجتماع ليلة اول نوفمبر و هما :

1-دشرة ولاد موسى الحجاج قرب اريس

2-دار بلقواس ، تيبيكاوين قرب مدينة اريس .[3]

كما قام محمد بوضياف بتشكيل الامانة التنفيذية التي ستتولى قيادة الثورة و المتمثلة في مصطفى ن بولعيد ديدوش مراد رابح بيطاط العربي بن مهيدي في حين تم ضم كريم بلقاسم الى القيادة في المرحلة اللاحقة رغم انه كان ذو توجهات مصالية ، و الذي تأكد مع مرور الوقت

[1] عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق ، ص 21 .

[2] برور سليمان ، المرجع السابق ذكره ، ص ص 46،45 .

[3] تابليت عمر ، الاوفياء يذكرونك يا عباس : عباس لغرور : حياة و كفاح ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012م ، ص ص46،47 ..

ان مصالي لا ينوي القيام بالثورة و انحاز الى الصف الثوريين و اصبحت تعرف باسم مجموعة الست .[1]

لقد سمح اجتماع 23 اكتوبر بدراسة النداء الى الشعب و بيان اول نوفمبر 1954م على التوالي و المصادقة عليهما كأرضية و كذا اختيار تسمية جبهة التحرير الوطني ، جيش التحرير الوطني و تم ضبط التقسيم الاقليمي الذي يتكون من ست نواحي للتتحول فيما بعد الى ولايات و هي كالتالي :

- **الناحية الاولى** : مصطفى بن بولعيد و المساعدان شيحاني بشير و عاجل عجول .
- **الناحية الثانية** : ديدوش مراد و المساعدان زيغود يوسف و لخضر بن طوبال .
- **الناحية الثالثة** : كريم بلقاسم و المساعدان اعمران عمر و محمد زعموم المدعو صالح .
- **الناحية الرابعة** : رابح بيطاط و المساعدان سويداني بوجمعة و بوشعيب المدعو اسي احمد .
- **الناحية الخامسة** : العربي بن مهيدي و المساعدان بن عبد المالك رمضان و عبد الحفيظ بوصوف .
- **الناحية السادسة** : في طور التكوين ملحقة الى الاحية الاولى و ترك لي بن بولعيد مهمة تشكيلها و عين بوضياف منسقا وطنيا بين الداخل و الخارج .[2]

و بعد عودت عباس لغرور الى مدينة خنشلة في 29 اكتوبر 1954م و عقد اجتماع لأعضاء اللجنة بدار سالم بوبكر على الساعة 21:00 عرض خلال هذا الاجتماع منشور صادر عن جيش التحرير الوطني و بيان جبهة التحرير الوطني يحدد المنطلقات السياسية لجبهة التحرير الوطني .[3]

---

[1] الطاهر زبيري ،المصدر السابق ، ص ص 56،55 .

[2] عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 100 .

[3] تابليت عمر ، المرجع السابق ذكره ، ص ص 49،48 .

و في ليلة 28 اكتوبر حل بمزرعة عائلة بن شابية بدشرة ولاد موسى المطلة على غابات اريس الكثيفة حوالي 200 مجاهد جائو في مجموعات صغيرة بحضور اخر لقاء مقرر مع القيادة الثورية المحلية[1] ليكون ليلة 23 اكتوبر المصادف لليلة يوم الاحد و يبدأ العمل في الساعة 01 من صباح الاثنين الفاتح من نوفمبر و سيقوم الثوار بمهاجمتهم في وقت واحد و في كل انحاء الجزائر و ستكون كلمة السر للعمليات في هذه الليلة هي خالد اما كلمة الاجابة فهي عقبة ، و طلب عباس لغرور من المؤتمرين الاحتفاظ بموعد يوم الهجوم و ساعته ثم بدأ القادة المؤتمرين بالبحث على الاستعدادات الاخيرة قبل البدء بالهجوم .[2]

و في اللقاء الذي عقده في دار الاخوة بن شابية شكل بن بولعيد ادارة الثورة في المنطقة الاولى : مصطفى بن بولعيد قائد للإدارة ، شيهاني بشير نائب القائد ، مدور عزون امين المال ، عباس لغرور و مصطفى بوستة و عاجل عجول اعضاء فيها ، و خلال اجتماع دشرة ولاد موسى عين مصطفى بن بولعيد قادة الافواج و حدد الاماكن التي تنفذ فيها العمليات ، حيث كلف احمد نواورة بمنطقة اريس و قرين بلقاسم بناحيتي باتنة و مروانة و حسين برحايل بناحية بسكرة و عباس لغرور بناحية خنشلة و تبسة و الطاهر نويشي بناحية عين القصر [3].

و بعد اجتماع لجنة 22 و تكوين اللجنة السداسية صدر بيان اول نوفمبر و تعهد مصطفى بن بولعيد على الصمود في الاوراس لي 08 او 10 اشهر حتى تنتشر الثورة في كامل ربوع الوطن ، حمل مصطفى بن بولعيد بيان اول نوفمبر من جزائر العاصمة و طبع في الاوراس في منطقة مشتتة لقرين في دار عبد الله بن مسعود المزيطي بحضور كل من مصطفى

[1] عبد الوهاب شلالي ، المرجع السابق ذكره ، ص 26 .

[2] بسام العسلي ، الله اكبر و انطلقت ثورة الجزائر ، ط1، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1982–1986 م، ص 43 .

[3] سعدي عثمان ،المرجع السابق ، ص 46 .

بن بولعيد شيهاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور طاهر غمراسي، عبدالله بن مسعود المزابطي، خنطر محمد ،حجاج البشير في 24 اكتوبر 1954م [1].

و بعد اداء اليمين على كتمان السر كشف مصطفى بن بولعيد عن تاريخ اندلاع الثورة و قرأ بيان اول نوفمبر باللغتين العربية و الفرنسية ، و من ثم و خلال هذا الاجتماع ضبط قائمة المراكز المستهدفة بالهجومات كما تم تعيين الافواج و هي كالاتي :

- الخروب ثلاث افواج .
- دشرة ولاد موسى 38 فوج .
- خنقة الحدادة 09 افواج .
- بسكرة 05 افواج شمرة و ليطو و عين مليلة فوج واحد.
- باريكة فوجين.
- يابوس بلاوراس 04 افواج .
- خنشلة 06 افواج .
- ناحية الولجة بالاوراس 09 افواج .
- تبسة 05 افواج[2] .

[1] عمار ملاح : وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، ص 110 .

[2] محمد عباس مصطفي بن بولعيد : نضال متعدد الابعاد ، مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية ، انتاج جمعية اول نوفمبر للتجنيد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 م ، ص 830 .

وفي ليلة28 أكتوبر، حل بمزرعة عائلة بن شايبة بدشرة أولاد موسى المطلة على غابات أريس الكثيفة، حوالي 200مجاهدا، جاؤوا في مجموعات صغيرة لحضور آخر لقاء مقرر مع القيادة الثورية المحلية[1]، ليكون ليل 31 أكتوبر المصادف لليلة يوم الأحد وليبدأ العمل في الساعة الواحدة من صباح يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر حيث سيقوم الثوار بهجماتهمفي وقت واحد، وفي كل أنحاء الجزائر، وستكون كلمة السر هي (خالد)،أما كلمة الإجابة فهي (عقبة)، وطلب عباس لغرور من الحضور كتمان السر، ثم بدأ القادة المؤتمرون ببحث الاستعدادات الأخيرة قبل بدأ الهجوم[2].

وفي الاجتماع الذي عقد بدار الإخوة بن شابية عمد بن بولعيد إلى تشكيل إدارة الثورة في المنطقة الأولى وتتمثل في:

شيهاني بشير نائب القائد، مدور عزومي أمين المال، عباس لغرور ومصطفى بوستةو عاجل عجول أعضاء فيها، كما تم خلال اجتماع دشرة أولاد موسى تعيين قادة الأفواج وتحديد الأماكن التي ستنفذ فيها العمليات حيث عين كل من:أحمد نواورة على منطقة أريس، قرين بلقاسم على ناحيتي باتنة ومروانة، وحسين برحايل على ناحية بسكرة، عباس لغرور على ناحية خنشلة و تبسة، والطاهر نويشي على ناحية عين قصر

تجمعت الافواج يومين قبل الفاتح من نوفمبر في دشرة ولاد موسى و خنقة الحدادة في سرية تامة ثم القى مصطفى بن بولعيد خطابا على الحاضرين ثم اتجهت الافواج (350 مجاهدا الى باتنة ، بسكرة ، قنطرة باشا ، اشمول ، عين القصر ، سريانة ، خنشلة).

كانت اولى العمليات هي شرارة اندلاع الثورة المباركة و كانت اول معركة هي معركة قرين بلقاسم يوم 28 نوفمبر 1954م حيث استشهد الفوج كله و عددهم 14 مجاهدا .[3]

[1] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص26.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص43.

[3] عمار ملاح ،المصدر السابق ، ص 110 .

بعد اسابيع عينت القيادات بنشر الثورة في كامل تراب المنطقة الاولى انشئت النواحي ، كما ان جيش التحرير الوطني سيطر على منطقة الاوراس ثم انتشرت و عمت خلال 1955م وشملت جبال النمماشة ، منطقة زيبان ، تجاوزت غرب بسكرة و بوسعادة ، جبال الحضنة و هضاب العليا ، جبال سوق اهراس ، بني صالح ، جبال تبسة [1].

[1] المصدر نفسه، ص 111.

الفصل الثاني :

الاوضاع الاقتصادية لمنطقة الاوراس

(1945 – 1954)

المبحث الاول :

النشاط الزراعي و الفلاحي

المبحث الثاني :

وضعية الصناعة

المبحث الثالث :

وضعية التجارة

المبحث الاول : النشاط الزراعي و الفلاحي :

كان للاحتلال الفرنسي للجزائر و الذي استمر حتى عام 1962م عامل اساسي في تغيير نمط حياة الجزائريين بكل جوانبها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، اذ اضحت فيه الجزائر تابعة بصورة مباشرة للإدارة الفرنسية التي لم تتوانى عن محاولة اضفاء الطابع الفرنسي عليها و لعل من اهم الوسائل التي اتبعتها تلك الادارة هي ايجاد موطئ قدم للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر مع تهيئة كل الظروف اللازمة لتغلغلهم في كل مفاصل الحياة الجزائرية لاسيما اقتصادية منها ، فترى الصبغة الفرنسية واضحة في كل القطاعات اقتصادية الجزائرية الزراعية و الصناعية و التجارية .[1]

1-الزراعة :

لم تتحسن حال الفلاح بعد سيطرة الفرنسيين و هكذا لم يكن حاله الفلاح تحت الحكم الفرنسي أحسن منه تحت الحكم العثماني اذ كانت الجزائر العثمانية قد وجدت طبقة من الجزائريين الحضر الذين كانوا يشتغلون بالتجارة و لهم رؤوس الاموال فان هذه الطبقة قد اختفت اثناء الحكم الفرنسي و اصبح المستوطنين الكولون هم من يسيطرون على الراس المال المحلي.[2]

و لقد كانت احسن الاراضي و اكثرها انتاجا هي البساتين و الاحواش المحيطة بالمدن ، فقد سجل الفرنسيون عند احتلالهم الجزائر درجة خصب تلك الاراضي ، حيث كتب احد ضباطهم يقول بالاندهاش :" ان هذه الارض التي قيل انها متوحشة و خالية من السكان مغطاة

[1] مساعد اسامة صاحب منعم ، الاوضاع الاقتصادية العامة في الجزائر في ظل الادارة الفرنسية 1830 -1962 م و محاولة البحث عن النفط قبل الاستقلال ، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ، المجلد 04 ، العدد 03 ، د.س ، د . دار النشر ، د. مكان ، ص 241 .

[2] ابو القاسم سعدالله ، محاضرات في تارخ الجزائر الحديث (بدايات الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص ص 157-158 .

بالمساكن الريفية الجميلة تحيط بها البساتين و كلها مبنية فوق المرتفعات تتناقض حركاتها المتموجة مع شواطئ رومانس القاحلة في فرنسا، ان البقول الموجودة بكثرة و في كل مكان توجد الحياة و الينابيع التي تخص الارض و الفواكه الموجودة بكثرة " .[1]

فبعدما استولى المستوطنون على اجود انواع الاراضي الجزائرية طوروا قطاعا زراعيا حديثا يساهم بنحو 3/2 الناتج العام للبلاد و افي مقدمة هذه المحاصيل الحبوب ، و اتجه الى التوسع في انتاج المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي و المصالح المادية للمستوطنين و اهمها الاعناب لانتاج الخمور و الحوامض و تبغ و كذا استغلال الحلفاء و الفلين ، و لكن ظل القمح المحصول الاساسي للزراعة الجزائرية،و من الناحية الاقتصادية كان 14.04 % من السكان الاروبيين العاملين ينتمون الى القطاع الاول[2] ،لكن هناك مشكلة رئيسية يواجهها المستوطنون القادمون الى الجزائر هي انهم فقراء و لا يملكون الاموال الضرورية للتجارة او الصناعة فكانوا يفضلون العمل في الزراعة و يطلبون من الدولة ان تعطيهم الارض مجانا و القروض بفائدة بسيطة تدفع بعد بيع الغلاة مقابل استغلال اليد العاملة الجزائرية بأبخس الاثمان .[3]

و حسب شهادة الرائد مصطفى مراردة ابن النوي و التي يصف فيها حياة الفلاح الاوراسي بعد الحرب العالمية 2: " جراء الاجراءات الاستعمارية التي اضرت كثيرا بأفراد الشعب ان السلطات الفرنسية في الجزائر عملت على تجريد الشعب ملكته للأراضي الخصبة ثم اعطت للشعب اراضي العرش لكي يعمل فيها و اراضي العرش هذه كانت من بين خصائصها انها لم تكن قطع ارضية كبيرة مجموعة في مكان واحد ، و انما كانت قطع صغيرة متفرقة في اماكن متباعدة و قسموها على العائلات حسب الالقاب حيث تشتت العائلة بسبب تباعد قطع

[1] مبارك بن محمد الهيلالي الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، ج3 ، ص 313.
[2] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989 م ، دط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 253 .
[3] عمار بوحوش ،المرجع السابق ، ص 186 .

الارض المخصصة لها و قد تم ارغام الناس على دفع مقابل لعمل المهندس الفرنسي الذي قسم الاراضي بتلك الصورة كشرط للحصول على عقد حيازة الارض" .

و في نفس الصدد يصف لنا الرائد حال الشعب فمنها من كان يشتغل تربية المواشي حيث كان الراعي يتعرض للابتزاز حراس الكولون (الشنبيط) في السهول و حراس الغابات (القراد) في الجبال ما يدفع به الى الرعي بعيدا في اماكن لا كلأ فيها و لا مرعى و لا نفعا و لا فائدة ، و كان الفلاح يشتغل ليلا نهارا حتى ان بعض من الفلاحين لا يلتقي بأولاده ، كما خصص بعض الجزائريين جمع بيض الدجاج و بيعه و من ثم يقوم المعمر بدفع اجرته من ثمن البيض ، و ما بين 1949م – 1952م كان الماء متوفر ما ساعد على غرس الخضر و الفواكه و الفول و البطاطا و الحمص و الجلبانة و الطماطم و كانت الارض تحرث بآلة الفيكس و زراعة القمع و الشعير و الفرينة و تربية المواشي[1] .

و بما ان منطقة الاوراس هي منطقة جبلية شديدة التضاريس ولا تتوفر على المساحات التي يمكن ان تستقبل المشاريع الزراعية هذا الامر جعلها غير مستحبة من طرف الكولون.

و قد بقي الاهالي يزاولون نشاطاتهم الاقتصادية بطريقة تقليدية طيلة فترة الاستعمار ، و رغم ان الادارة الفرنسية قامت بإنشاء مزارع قليلة الاهمية حيث ان اغلبهم تحولوا الى موظفين بسطاء او تجار او حرفيين و هناك من غادر نهائيا .[2]

[1] مسعود فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن نوي " القائد بالنيابة للولاية الاولى التاريخية " اوراس النمامشة " من ابريل 1959 الى ابريل 1960 م شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى ، ط2 ، د.دار النشر ، 2014 ، ص ص 37 –43.

[2] شارل روبيرت اجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصر ، تر ، عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 م ، ص 86 .

رغم ان الزراعة من النشاطات الاساسية في منطقة الاوراس الا ان الفلاح الاوراسي كان يضع في اولوياته انواع محددة من المزروعات و في مقدمتها الحبوب باعتبارها المكون الاساسي للعديد من الوجبات الرئيسية .[1]

و لقد حاولت السلطات الاستعمارية تطوير الزراعة في هذه المنطقة حيث اصدرت سنة 1930م السلطات الاستعمارية مشروع يهدف الى نشر اساليب الزراعة الحديثة و محاولة التخلص من الاساليب الفلاحة التقليدية و تدريب الفلاحين على الاساليب الحديثة [2]، لكن كان هناك تفاوت في كميات الانتاج من بلدية الى اخرى و هذا بسبب الظروف المناخية لكل البلدية و توزيع مساحة الاراضي الصالحة للزراعة ، فمثلا نجد ان منطقة بلزمة رغم سهولها الخصبة الواسعة الا ان الانتاج الاهالي فيها ضعيف و هذا بسبب مصادرة الاراضي الخصبة و طرد اهالي المنطقة الى المناطق الجبلية الوعرة و رغم ان الحبوب و على رأسها القمح و الشعير يعتبر ان المحصول الرئيسي هو اهم مصدر للرزق و النشاط الفلاحي الاول الا ان كميته القليلة لا تسد حاجاتهم و يعود هذا الى مدى معرفة الاهالي لاستغلال الوسائل الزراعية المختلفة[3] و التي كانت في اساسها تعتمد على توارث التجارب الفلاحية البسيطة و التي تحولت الى عادات فلاحية و استعمال ادوات عمل بدائية مثل الحيوان و الجرار و المحراث الخشبي و الفأس و المنجل و التمسك بالزراعة التقليدية ادى الى عزوف الفلاح الاوراسي عن ادخال الوسائل و تقنيات الحديثة و ان كانت ليست في متناولهم لاعتقادهم بان الادوات القديمة تجلب لهم البركة و الخير.[4]

[1] المرجع نفسه .

[2] جمعية أول نوفمبر، ثورة الأوراس، المرجع السابق، ص48

[3] محمد بلقاسم حسن بهلول ، القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م ، ص 24.

[4] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 146 .

و كثيرا ما كانت النكبات الطبيعية تنزل بالسكان الريف فلا يستطيعون لها ردا ولا مواجهة ، فالسدود القليلة و البسيطة التي اقامها الريفيون لا تكفي لتخفيف من هوة النكبات التي تحل بهم لذا فكان الانتاج سنة بسنة لقلة الوسائل و انعدام السماد ، و كانت كل قبيلة تتولى الحراثة و الحصاد جماعيا و تتوقف حياتها و استقرارها على وفرت الارض المزروعة .[1]

و لم يعتمد الفلاح الاوراسي على زراعة و انتاج الحبوب فقط بل تعددت لتشمل انتاج التين و زيتون و التفاح و البرتقال و تنتشر زراعة الزيتون و التين بأغلب بلديات المنطقة لما تحتويه هذه الاشجار المباركة من ميزات في تحدي الصعوبات الطبيعية و قلة تكاليف عمله و استعمال المتعدد لها من طرف الاهالي ، و تتصدر بلدية الاوراس المختلطة على رأس هذه المناطق التي يزدهر بها النشاط الفلاحي.[2]

وحسب ديمون dumont فان كمية الحبوب التي يتصرف المواطن الجزائري انخفضت من عام 1878م الى 1948 من 06 الى 03 قنطارا في السنة و هذا الوضع في جميع المناطق الريفية (الدورات الجزائرية) اللهم الا بعض الاختلافات البسيطة فحتما فستكون هذه وضعية الفلاح الاوراسي حاله في ذلك حال كل الجزائريين .[3]

و حتى تتبين الصورة اكثر يوضح الجدول التالي توزيع المساحات الزراعية التي يملكها المستوطنون و الجزائريون حسب احصائيات قام بها المستعمر في 1954م .

---

[1] المرجع نفسه.

[2] محمد محدادي ، الحركة الاصلاحية للاوراس و دورها الثقافي و الاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1931 – 1956 م) ، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر و الحديث (تاريخ الاوراس الحديث و المعاصر) ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، قسم تاريخ و علم الاثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 / 2011 ، ص 38 .

[3] عدي الهواري ،الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسية التفكيك الاقتصادي و الاجتماعي (1830 – 1960 م) ، ترجمة جوزيف عبد الله ، ط1 ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص ص 90-94 .

الجزائريون المالكون اقل من هكتار واحد	105954 ألف
المستوطنون المالكون اقل من هكتار واحد	2393 ألف
الجزائريون المالكون من (01-05 هكتارات)	332529 مليون
المستوطنون المالكون من (01-05 هكتارات)	5030 ألف
الجزائريون المالكون من (50-100 هكتار)	16580 ألف
المستوطنون المالكون من (50-100 هكتار)	2630 ألف
الجزائريون المالكون اكثر من 100 هكتار	8499 ألف
المستوطنون المالكون اكثر من 100 هكتار	6385 ألف

[1]

و الملاحظ من خلال الجدول اعلاه ان نسبة المالكين الجزائريين من مجموع ما يقارب 09 ملايين جزائري هي 14 هكتار للمالك الجزائري الواحد و نسبة المالكين المستوطنين هي 158 هكتار ،و قد سمح قانون المستثمرات الفلاحية للشركات الاوربية بالاستثمار في القطاع الزراعي و النقدي ، و اهمها الشركة العامة السويسرية (1852) استثمرت مساحة 20 الف هكتار في سطيف .

عملت الادارة الاستعمارية على مصادرة اجود الاراضي الاوراسية فقد فقدت :

- قبيلة اولاد الشيخ (2959 هكتار).
- قبيلة لخضر خلفاوي (3071هكتار و 56 ار).
- قبيلة الحراكتة (2229 هكتار).

[1] حليمي عبد القادر ،المرجع السابق ، ص 74 .

كما تعرضت كل من اولاد بلقاضي، حراكتة المعذر ،التلات ،اولاد بودرهم ،لفقد املاكها و اضطرت الى الجوء نحو الجبال و المناطق الاقل خصوبة و لم تستفد من اي تعويض[1] ،

و لتفادي الحقد فقد قام بعض المعمرين من اعادة بيع الاراضي المصادرة و تأجيرها لملاكها الاصليين ، و لاستقطاب المعمرين لمنطقة الاوراس قامت الادارة الفرنسية بانجاز مجموعة من المشاريع ابرزها –استصلاح حوض اوراس المغلق منذ 1888 للاستفادة من مياه بحيرة جندلي التي شكل وعاء تصب فيه مياه واد شمورة في سهول كرشة و عين مليلة لكنه فشل بسبب تعنت الادارة .[2]

2-الرعي :

احتل نشاط الرعي مكانة هامة في حياة الاوراسيين حيث كان موردا هاما في حياته و معيشته ، و تواجد بأغلب القبائل و الاعراش و المناطق الاوراسية ، و هذا النشاط انتشر بسبب ما فرضته الطبيعة الجغرافية و المناخية للمنطقة .

كما قام بتربية الماشية لتلبية حاجياته لان هذا النشاط يكمل النظام الغذائي لسكان الاوراس ، و استعمل صوفها ووبرها و شعرها لتوفير ما ينقصه من البسة و اغطية .

و قد كان يديروا هذه الثروة بطريقة تقليدية[3] ، فسكان الاوراس يمزجون بين نمط حياة سكان الجبال و السهوب الشبه صحراوية الذين لا يفعلون شيئا سوى الخضوع الى خصوصية جبالهم الواقعة بين التل و الصحراء فقد بقي هؤلاء يجدون في النظام الرعوي الزراعي ما يسدون به حاجاتهم ، و قد ادى توسع الاستعمار لسكان الاوراس من الاراضي التي كانوا يمضون فيها

[1] عبد الحميد زوزو ،المرجع السابق ، ص 170 .

[2] المرجع نفسه ، ص 322 .

[3] عبد الحميد زوزو ، ثورة الأوراس...،المرجع السابق ، ص 40 .

الشيتاء ، و اصبحوا يتنقلون بين الجبال ، و اضطروا الى بناء الجوربي متخليين عن الخيام حتى يظهروا حقهم لملكية الارض .[1]

يقول في هذا الصدد احد المعمرين المقيمين في الجنوب " انه من الاجرام اقامة المعمرين في هذه المناطق التي لا يأتيها شيء ، و حيث المحصول الجيد يشكل حالة شاذة " بينما يقول اخر " ...ننظف الارض بحجة اننا نستصلحها ، فنقضي على النباتات التي تتكون منها المراعي ، ولا ينبت اي شيء اخر مكانها" [2].

كما ان قانون الضرائب و الغابات حرم الاهالي الاوراسية من الثروة النباتية اللازمة لأعلاف ماشيتهم ، فادى ذلك الى خروج الثروة الغابية من يد سكان الاهالي ، غير ان الاوراسيين ضلوا متمسكين ببئتهم التي كانوا يرون فيها ارض الاجداد و لا يمكن التفريط فيها[3].

و ما يؤكد معاناتة سكان الاوراس شهادة الرائد مراردة مصطفى بن نوي حيث يقول " كثرت الضرائب و المكوس التي كانت تفرض عليهم من قبل الادارة الاستعمارية فكل نفس بلغت 18 عاما تلزمها ضريبة ، و الكلب عليه ضريبة و الحمار كذلك و الكوخ ...و كلها تقرض لى جانب ما اكدناه من قبل الدخل المحدود جدا كما ذكرنا ، و هذا ما جعل الجزائريين يلتحقون بالجيش الفرنسي او يهاجرون اى فرنسا للعمل بيها .[4]

بينما كان النشاط الحرفي موسميا في منطقة الاوراس و يخصص له فائض الوقت في فترات ما بين موسم فلاحي و رعوي.[5]

[1] عدي الهواري ، المرجع السابق ، ص 25 .
[2] عدي الهواري، المرجع نفسه ، ص 108 . .
[3] محمد حدادي ، المرجع السابق ، ص 41 .
[4] مسعود فلوسي ، المرجع السابق ، ص 38 .
[5] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 373 .

و كان يتمثل بالدرجة الاولى في استغلال الحلفاء و سعف النخيل مثل الحصير و القفاف و جلود الحيوانات بعد دمغها لتصح لبنية صالحة للاستعمال مثل الاحذية و الحبال و برادع و الشكوة .[1]

[1] Matheo Gandi ، la famme Chaoui de l'aures , chihab , awal , algria , 1998 , p 152 .

المبحث الثاني : وضعية الصناعة :

كانت الصناعة في الجزائر تقليدية و يتمثل اغلبها في النسيج و السجاد و الحلي و الطرز و الشواشي و الدباyة و النحاس و الحديد و الخز و الجواهر و الجلود و السروج و البراميل ، و كان اليهود مختصين بصناعة الذهب و الاحجار الكريمة ، و ساهم الاندلسيون في تطوير بعض الصناعات ، و كان الريف الجزائري يساهم في تمويل المدنية بما تحتاجه من مواد ضرورية للصناعة ، و كان سكان هذه الارياف على دراية جيدة بطرق استخراج المعادن ، خاصة الحديد و الرصاص و الملح و البارود و احترافهم في صناعة الاغطية و برانيس من الصوف بالإضافة الى معرفتهم لكيفية حفظ الحبوب بباطن الارض في المطمور لسنوات طويلة ، لكن بمجيء الاحتلال الفرنسي حدثت تغيرات كثيرة ، اذ كثر النشاط التجاري بفعل حركة التصدير و الاستيراد .[1]

ففي الاوراس نجد أن الصناعة تتضمن اقتلاع المواد المعدنية و تحويلها الى اقرب الموانئ بالاتجاه فرنسا ، و تتمثل هذه المواد في الفوسفاط الذي ارتفع انتاجه بسرعة كبيرة ، و ذلك من 6000 طن سنة 1893م الى 850000 طن سنة 1939م خاصة من مناجم جبل الكويف ، برج الغدير و المزاتية ، حيث نجد مجموع انتاج 850000 طن تحول سنويا حوالي 870000 طن الى الخارج منها 200000 طن نحو فرنسا و الباقي نحو إيطاليا، انجلترا ، المانية ، هولندا و اسبانيا ، لتبلغ العائدات المالية لفرنسا من هذه المادة سنة 1920م حوالي 65 مليون فرنك.

اما معدن الحديد فارتفع بأربع مرات ما بين 1900م و 1928م حيث وصل انتاجه الى 200000 طن سنويا خاصة من مناجم الونزة ثم يحول الى فرنسا ، انجلترا هولندا الو م ا و

[1] ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني (1792 – 1830 م) ، ط2 ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، باب الزوار، الجزائر،2012، ص 38،39 .

المانيا و ايطاليا ، و قامت الشركات الفرنسية بربط مناجم حديد الونزة بموانئ الساحل و من اهمها خطوط الشبكة السكة الحديدية في منطقة الاوراس :

- **خط عنابة تبسة :** يتقاطع مع الخط الطولي الرئيسي القادم من مدينة سوق اهراس و يربط مناجم الونزة و بوخضرة و الكويف لاستخراج خام الحديد و الفوسفاط و التوجه بهما لى مناء عنابة للتصدير.[1]

كما ان الجزائريون كانوا يشتغلون في الونزة في الاعمال الصعبة و الشاقة و القليل منهم يعمل رئيس ورشة ، في حين سيطرة الاوروبيون على معظم المهن الادارية و تولوا اغلب المسؤوليات حيث كانوا من جنسيات مختلفة (ايطاليون اسبان يونانيين و مالطيين) كل حسب تخصصه ، و قد كانت الونزة عبارة عن منجم كبير في الجزائر حتى انها وصفت بانها دولة في قلب دولة و هذا قعل اكتشاف الغاز و البترول في الصحراء .[2]

بالإضافة الى مشروع السكك الحديدية الذي انجز جزءا منه في الخط الرابط بين قسنطينة و بسكرة و مروانة ، مرورا بباتنة و تقرر تمديده من باتنة الى خنشلة عبر ليميز ، و لقد ساهمت هذه الشبكة في تدعيم الاستيطان .

يرون فيها وسيلة ناجحة لتسهيل عمليات التنقل للقوات العسكرية المختلفة و خدمة التجارة الفرنسية و فتح الابواب لكل الاسواق الافريقية .

كما كان الفرنسيون و على سبيل المثال فان المعادن المستخرجة كانت تصدر كلها الى فرنسا على شكل مواد خام و احصائيات الرسمية الصادرة سنة 1953م و المبينة في هذا الجدول تؤكد ما نبهنا اليه :

---

[1] حميدة عميراوي ، الاثار السياسية الاستعمارية و الاستطانية في المجتمع الجزائري (1830 – 1954 م) ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 01 نوفمبر 1954 م ، 2007م ، ص ص 67-68 69 .

[2] الطاهر الزبيري، المصدر السابق ، ص 28 .

المعدن	الانتاج	التصدير
الحديد	3332000	3031000
الرصاص	11800	9100
الفوسسفاط	702600	562000
الفحم	295000	9000

الوحدة : طن

و الملاحظ ان الصناعة قد تراجعت الى طور بدائي جدا حيث اقتصرت على بعض الفروع للمصانع الفرنسية الضخمة ، و الصناعات التقليدية اصحت شبه منعدمة بسبب فتح ابواب الاستيراد للمنتجات الصناعية على نطاق واسع و بالتالي تعرضها للمنافسة و عدم وجود اي دعم لها ، و بذلك لم تكن الصناعة تمتص إلا نسبة ضئيلة من اليد العاملة الاهلية حوالي 7 بالمائة و هذا ما جعل الجزائر عامة و منطقة الاوراس خاصة زراعية بالدرجة الاولى [1].

كما شجعت الادارة الفرنسية على اقامة المستثمرات الصناعية المصنعين للدقيق على الطريق الرابط بين قسنطينة و باتنة ، مستثمرة غابية في غابة الارز و جبل تقرت بالإضافة الى ذلك ظهرت منشآت عسكرية مخصصة لحماية الجيش و منشآت عمومية لصالح المدنيين (مقبرة ، مشتلة ، حديقة عمومية) .[2]

فضلا عن ذلك تم تشييد فنادق و مراكز للاستراحة ، حوانيت ، اسطبلات ، سدود للسقي ، عير القنوات و شقق الخماسين فساهمت هذه الامتيازات على اختلافها في تنشيط الحرف و الاعمال التجارية التي انفرد بها المستوطنون في مركز بسكرة على وجه الخصوص و

[1] شلي امال ،لمرجع السابق ، ص 49 .

[2] قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا1900-1939،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر ، باتنة2009/2008،ص 45 .

ادى ذلك الى توافد بعض الحرفيين و عدد من التجار الموريين و الاسرائليين و مجموعة اليهود ، و نظرا لتوسع السياسة الاستيطانية وجدت القبائل الاوراسية نفسها في حالة من الفقر و البؤس الشديد .[1]

منطقة الاوراس كغيرها من المناطق الجزائرية تتمتع بصناعات مختلفة كصناعة الزرابي و صناعة الفضة .[2]

إلا ان اهتمام سكان الاوراس كان اكثر من اهتمامهم بالصناعة و هو الشيء الذي اجمعت التقارير و الباحثين عليه ، و يبرز ما جاء في تقرير الرئيس ببلدية بلزمة المختلطة سنة 1936م لا يوجد اي نشاط صناعي في ببلدية بلزمة المختلطة و حتى بعض المناجم التي كانت مستغلة من قبل قد توقفت منذ سنوات عديدة ، و هذا الوصف يتطابق في بلديات الاوراس حسب التقارير .

اما بالنسبة للصناعة النسيجية فهي الاولى في الصناعات التقليدية الاوراسية مثل صناعة البرنس و القشابية و القندورة و الاغطية .[3]

بالإضافة الى صناعة الحلي التي تستعملها المرأة الشاوية للزينة و التجميل و تصنع من الذهب و الفضة ، و كانت الفضة هي الاكثر استعمالا عند المرأة الشاوية كالتاج و القرط بالإضافة الى ان المرأة الاوراسية كانت تقوم بصناعة الفخار لتواجد الطين على مقربة من المساكن و اهم هذه الصناعات القدر ، الصحن ، القصعة ، الكسكاس ، الطجين ، و هذه الصناعات البسيطة ساعدت على تحسين اوضاع الاهالي في منطقة الاوراس و لو بالقليل [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 47 .

[2] محمد الصالح الونيسي ، المرجع السابق ، ص 12 .

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 489 .

[4] النوي بن صغير ،الحركة الاصلاحية في الاوراس ، محمد الغسيري انموذج ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008-2009 ، ص ص 21-22 .

و الجدير بالذكر ان الصناعة في الاوراس عموما لم تعرف تطورا بارزا بل ضلت الصناعة التقليدية و بدائية و هذا ما اشار اليه علماء الاجتماع الذين زاروا المنطقة في بداية احتلالها و الذين اجمعوا على ان الاوراسيين ضلوا منغلقين على متعلقين بما ورثو من اجدادهم فلم يتأثروا كثيرا لما جاء به الوافدين الذين حلوا بالمنطقة.

كما عرفت الصناعة الحرفية تراجع بسبب قانون الحرف عام 1868م الذي استهدف ضربها ، كما عرضها غزو الصناعات الحديثة التي اكتسحت الاسواق الجزائرية بسبب عدم تكافئ شروط المنافسة من رؤوس الاموال و احتكار للمواد الاولية و التقنية العالية فانتهت الحرف الى تراجع في ورشاتها و عمالها و اصبحت كثيرا من صناعاتها للاستهلاك العائلي تنجز في اوقات فائض العمل اليومي او الاسبوعي او الموسمي او نشاط تقوم به نساء و لم تنجوا إلا الصناعات التي كانت تحمل قيم و تقاليد الاهالي كالسجاد و الملحفة .[1]

[1] محمد محدادي ، المرجع السابق ، ص ص 42 -43 .

المبحث الثالث : وضعية التجارة :

اما التجارة فقد هدمت الكيان الجزائري ذلك ان فرنسا كانت تحتكر التجارة في الجزائر ، و قد استولى المستعمر على المنتوج الجزائري و ارغمت الجزائريين على شراء المنتجات الفرنسية ، فأصبح الميزان التجاري عاجز ، فمن جراء هذه الصفقات الخاسرة نجد ان الواردات عام 1954م تساوي 2018 المليار و الصادرات 140 مليار فقط ، ثم ان قانون الفرنسي يجبر الجزائر على ان لا تباشر اي عملية نقل بحري للناس او البضاعة إلا على السفن الفرنسية [1].

و من اهم الصادرات الجزائرية سنويا :

الخمور : 10 ملاين هيكتولتر ، الغنم : 650000 رأس ، الصوف : 125000 قنطار ، البهش الفلين : 50000 طن ، الحلفة : 200000 طن ، السماد : 580000 طن ، اوراق الدخان : 130000 قنطار ، التمر : 700.000 قنطار ، الزنك : 63000 طن ، الرصاص : 33000 طن ، الحديد : 23000000 طن ، الزيتون : 60000 قنطار .

اما الواردات فتتمثل في آلات الحديدية و السيارات و المنسوجات و السكر و القهوة و الاخشاب و الاواني و الوقود و الكماليات (عطور و مواد تجميل و غيرها ...) .

و من اهم المراسي الجزائرية نجد :

- مرسى مدينة الجزائر: 3800000 طن سنويا .
- مرسى مدينة وهران : 2500000 طن سنويا .
- مرسى عنابة البونة : 2100000 طن سنويا .
- مرسى بني مصاف : 700000 طن سنويا .
- مرسى بجاية : 350000 طن سنويا .

[1] احمد التوفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 128 .

- مرسى سكيكدة : 320000 طن سنويا .[1]

كما يوضح الجدول التالي نسب الصادرات و الواردات الجزائرية في مختلف القطاعات الاقتصادية لسنة 1952م :

الصادرات الجزائرية	%	الواردات الجزائرية	%
مواد نباتية	**% 87**	**مواد نباتية**	**%16**
مواد حيوانية	**%02**	**مواد حيوانية**	**%02**
مواد معدنية	**%06**	**مواد معدنية**	**%06**
مواد مصنوعة	**%00**	**مواد مصنوعة**	**%55**

و هذا التفاوت بين الصادرات و الواردات ماهو إلا نتيجة انتشار زراعة الكروم و سيطرتها ب 87 % و السياسة المطبقة و التي تفرض عدم تصنيع من قبل المستعمرة .[2]

لم تكن الحبوب كافية في الجزائر لسد حاجة الاوروبيين لذا لجئت الادارة الفرنسية في الجزائر الى استيرادها من فرنسا ، كما عرف شمال شرف الجزائري نشاطا تجاريا كبيرا اذ جاء في تقرير لوزارة الحربية الفرنسية انه تم شراء 2240 رأس غنم ، 4605 رأس بقر من سوق فيليب فيل و تم تصديرها الى جيجل و جزائر العاصمة ، هذا ما اكده دوماس حيث قال " تعد بسكرة مركزا هاما لتجار العرب الوافدين من بوسعادة و اولاد نايل و سعيدة و فرندة و غيرها اهم المراكز التجارية الداخلية و لهذا فضرورة تقتضي توسيع اختلالنا من اجل تطوير تجارتنا الى داخل افريقيا [3].

[1] المرجع نفسه، ص ص 128-129 .

[2] ساعد محمد ، محاضرات لمقياس اقتصاد الجزائري – طلبة السنة الثانية علوم اقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم العلوم التجارية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2017-2018 ، ص 10 .

[3] احميدة عميراوي ، المرجع السابق ، ص 36 .

و بالرغم من الطبيعة الجغرافية لمنطقة الاوراس الا انها عرفت حركة تجارية لعبت فيه القبائل الرحل دورا كبيرا في تنشيط الاسواق السنوية مثل قبائل اولاد نايل و نمامشة ، و مان يغلب على هذه التجارة اسلوب المقايضة فكانت المبادلات التجارية تتم في بسكرة لاقتناء تمور و في باتنة و خنشلة لشراء الحبوب كما يتم شراء المواد الغذائية و بيع المواشي و الاشياء الاخرى يمكن التزود بها في الحواضر ، و اعتبرت مدينة باتنة التي تقع بين قسنطينة و بسكرة معبرا للقوافل التجارية القادمة من الجنوب فكانت قسنطينة تتزود منها دبغا (يستخرج من قشور البلوط المتواجد بكثرة في المنطقة و تجلب من جبال الاوراس) .

حيث كانت تباع في هذه المدينة كميات كبيرة من القمح و الشعير كما نشطت حركة التجارة بين الاوراس و واد سوف في ما بين 1930م – 1940م و ذلك بفضل قوافل النمامشة – حنانشة و التباسة الذين يقايضون الجبوب بالتمر ففي خريف المبادلات التجارية لخنشلة و تبسة تتم بالاساس مع السوق ، حيث تنقل قوافل الحبوب و السكر و القهوى و الشاي و الزيت و القماش و تتم مقايضتها ايضا بالتمر ، كما ان نمامشة يذهبون الى السوق للبحث عن العبيد لبيعهم فيما بعد في المناطق التلية .[1]

و لقد ساهم الموقع الجغرافي لمنطقة الاوراس الذي يتوسط التل و الصحراء على ممارسة النشاط التجاري و تصريف الانتاج و جلب الحاجيات التي لا يمكن تصنيعها في المنطقة و كانت التجارة الداخلية :

كانت محلية بين سكان المناطق الجبلية في الاسواق الاسبوعية و الاقليمية تتوزع بين ايام الاسبوع حيث يكون لكل قبيلة او وطن سوق محدد بيوم في الاسبوع يتوافد على سكان المنطقة من الجهات المجاورة لعرض منتجاتهم و جلب حاجياتهم و من اهم هذه الاسواق المحلية : سوق باتنة ، خنشلة ، باريكة ، مروانة ، السبت بن غزال ، رأس العيون ، عين توتة

[1] غرينة عبد النور ، المرجع السابق ، ص 42 .

، دوار اشمول ، و يتجاوز الى اسواق مجاورة لمنطقة الاوراس بتلاغمة و الخروب و العثمانية[1].

اما التجارة الخارجية كانت حكرا على الادارة الاستعمارية و مقتصرا على البواخر الفرنسية و الاتحاد الجمركي مع فرنسا يفرض على الجزائر عامة و يستبعد اي منافسة اجنبية ففرنسا وحدها تستهلك 78% من الصادرات الجزائرية المتمثلة اساسا في المنتجات الزراعية و المواد الاولية ، اما الواردات فان 80% منها مواد مصنعة و الباقي عبارة عن مواد غذائية : كالقهوة و الشاي و السكر ، و توضح الاحصائية الرسمية لسنة 1953م طبيعة هذا التبادل فالصادرات الجزائرية كانت تفوق بحجمها الواردات اما من ناحية القيمة المالية فالعكس صحيح كما هو موضح في الجدول :[2]

	الصادرات	الواردات
الحجم	**6671191 طن**	**2665617 طن**
القيمة	**138820 مليار فرنك قديم**	**202694 مليار فرنك قديم**

و الادارة الفرنسية و الشركات الاجنبية زودت الاسواق الاوراسية بالأوضاع الخارجية كالسكر و الشاي ، لكن المنتجات الاجنبية ضيقت الخناق على المنتجات المحلية ما احدث خسائر في السلع المحلية بسبب سرعة انتشارها في السوق و اعتمادها على وسائل النقل الحديثة عكس المنتجات الاوراسية التي كانت تعتمد اغلبها في النقل على الحيوانات (جمال ، بغال ، احصنة) و الاسعار المنخفضة مقارنة بالسلع التقليدية .

[1] محمد محدادي ، المرجع السابق ، ص 54 .، انظر الملحق(05)

[2] شلي امال : المرجع السابق ذكره ، ص 299 .

و قد ادى ذلك الى تراجع الميزان التجاري للعائلات الاهلية و نمط التجارة التقليدي المغلق ما اثر سلبا على المستوى المادي .[1]

[1] عبد الرحمان رزافي ، تجارة الجزائر الخارجية (صادرات الجزائر فيما بين الحربين) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1988 ، ص 31 .

الفصل الثالث :

الاوضاع السياسية لمنطقة الاوراس

المبحث الاول :

وضعية السكان في منطقة الاوراس

المبحث الثاني :

الهجرة

المبحث الثالث :

الحركة الثقافية و العلمية

المبحث الأول : وضعية السكان في منطقة الاوراس.

1-النمو الديمغرافي :

يمكن رصد اهم الدراسات التي قدمت و هي لكل من(**ياكونو Yacono**) و **حمدان خوجة** فالاول قال ان عد سكان الجزائر 03 ملايين على خلاف الاني الذي قال ان سكان الجزائر كلها بلغ 10 ملايين نسمة ، فكبريات المدن تظم حوالي 45 ألف نسمة و قد قدم (**نوشي Noshi**)من وجهة نظره نسبة سكان المدن (10 الى 20%) بينما يرى ناصر الدين سعيدوني بان سكان المدن و الحواضر لا يتجاوز 06% ، و هنا يمكن القول ان المجتمع الجزائري كان مجتمع ريفي[1] .

و دراسة الوضع الديمغرافي و تطوره في الجزائر صعب جدا ذلك ان الاحصائيات غير دقيقة حتى 1950م بسبب الصعوبات المادية للإحصاء و استنادا للمعطيات الاجمالية لإحصاء السكان فان عدد سكان الجزائر سنة 1948م يقدر بـ 6817858 نسمة و بلغ سنة 1954م 9529726 نسمة و قد تضاعف عدد سكان الاوروبيين بـ 09 اضعاف و هذا التزايد قد شهد في قبل انخفاضا الى 17% في مرحلة مابين 1936 م الى 1948 م بسبب النتائج الوخيمة التي خلفتها الحرب العالمية 02 من مجاعة و اوبئة ،و قد بلغت نسبة المواليد في الشمال الجزائري 44000 نسمة (1941 – 1945) و 42000 نسمة (1946 – 1950)

و ما يمكن ان نميزه ان نسبة المواليد عند الاهالي شهدت تزايد بين الحربين العالميتان و كذلك في 1950 – 1954 و في المقابل كانت الولادات عند الاوروبيين ضعيفة تتناقص بـ 30 % ، فبعدما كان نمو السكان الاوروبيين متزايد بداية الاحتلال ففي 1878 م قدر عدد

[1] عميراوي احميدة ،المرجع السابق ،ص 10 .

الاوروبيين بـ 245117 نسمة لكن انخفض سنة 1901 م الى 63385 نسمة و هذا التطور تناقص ما بين 1948 – 1954 م مقابل التزايد و النمو الديمغرافي بالنسبة للجزائريين [1] .

و يمكن اسقاط هذا النمو على منطقة الاوراس فمنطقة باتنة بلغ عدد سكانها (مسلمين 8568 نسمة و اوروبيين 3165 نسمة) اي بإجمالي 11733 نسمة[2] ، و قد عرف تطور التعداد السكاني بمنطقة الاوراس على غرار سكان الجزائر من بداية الاحتلال الى مطلع القرن 20 نموا بطيئا حيث سجل عددهم حوالي 146136 نسمة سنة 1892 م و هذا راجع للوضعية الاجتماعية المزرية و الانتشار الامراض و الاوبئة كوباء حمى المستنقعات الذي ضرب المنطقة سنة 1895 م اضافة الى الهجرة نحو فرنسا و المشرق الاسلامي ما بين 1909 – 1911 م [3] و التجنيد الاجباري ، لكن في اواخر العشرينيات من القرن 20 م بدأ نمو السكان يشهد تطور سريع و ملحوظا و الجدول التالي يبين ذلك :

البلدية	خنشلة المختلطة	عين القصر المختلطة	بلزمة المختلطة	الاوراس المختلطة	عين توتة المختلطة	لومباز	المجموع
1926	73887	27815	43873	52270	35235	1612	231652
1931	81742	30781	47381	57421	379965	1736	262057
1936	88242	31164	51410	59886	40757	1913	233373
معدل النمو	1435	1237	753	761	552	201	58681

[1] شارل روبير اجيرون، المرجع السابق ، ص 765 .

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق،ص،196.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص ص،36،37.

و من خلال قراءتنا لإحصائيات الجدول نستنتج ان الزيادة السريعة وصلت الى 1.06 و هذا راجع الى تحسين المستوى الصحي و المعيشي و القضاء على الامراض و الاوبئة التجاوب مع التطعيم الذي كان محل امتناع من طرف الاهالي حتى بداية الحرب العالمية الاولى و طبيعة الاهالي المحبة للإنجاب و توقف الانتفاضات ما ادى الى تناقص نسب الوفيات [1].

لكن لا توجد لدينا احصائيات حول تطور السكان في منطقة الاوراس ما بين 1945 – 1954 م لتعذر الحصول عليها نظرا للصعوبات انفة الذكر و ما يمكن ان نقوله على هذه الفترة انها شهدت تناقص كبير في عدد السكان في الجزائر عامة خاصة بعد الحرب العالمية 02 فقد جند العديد من الجزائريين في هذه الحرب لكن بعد سنة 1948 م تقدمت نسبة المواليد بعد ان كانت لا تتعدى 02 % من الجزائريين الذين تتجاوز اعمارهم 40 سنة فالزواج المبكر عند المسلمين يزيد من نسبة الخصوبة ففي 1954 م قدرت الزيادة بـ 07% [2].

2-المستوى المعيشي و الصحي :

لقد اضحى الشعب الجزائري يعيش حياة بؤس و شقاء و اصبح الفقر يخيم على وجوه معظم سكان الجزائر و اصبحت معركته الاولى هي كيفية توفير قوت يومه و السبب في ذلك هو الاقلية الاوروبية التي سيطرت على املاكه و اراضيه و استولت على خيرات البلاد فأصبح الاهالي الجزائريين يعيشون تحت رحمة الكولون ، فسياسة التجويع التي تبعتها فرنسا كانت الغاية منها ترهيب الشعب و اخماد الثورات في مهدها حتى ان الاصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية كانت تمس و تخدم الفرد الاوروبي بدرجة الاولى اما السكان الجزائريين فلم ينالوا إلا قشور هذا التطور [3].

[1] مجمد محدادي ، المرجع السابق ، ص 47،48.

[2] شارل روبير أجيرون، المصدر السابق،ص، 765.

[3] صاري الجيلالي ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية1900-1945، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، تر،بن حراث عبد القادر، سلسلة الجزائر في التاريخ05 ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،1987م،ص ص 209،201،211.

و بالنسبة للمستوى المعيشي و الصحي في منطقة الاوراس فمن خلال الدراسات نلاحظ تنوع في الفئات الاجتماعية على حساب المستوى المعيشي الى 04 فئات تأتي على رأسها طبقة الاثرياء ثم الميسورين ثم الطبقة المتوسطة ففقراء و المعدومين و نريد في الجدول الموالي التقسيم الطبقي للفئات الاجتماعية المكونة للمجتمع الاوراسي لست بلديات 1932 – 1936 م :

البلدية الفئة و دخلها السنوي	بلدية خنشلة المختلطة	بلدية عين القصر المختلطة	بلدية البلزمة المختلطة	بلدية الاوراس المختلطة	بلدية عين توتة المختلطة	بلدية لومباز
الاثرياء اكثر من 6000 ف	04%	05%	01%	08%	03%	02%
الميسورين 5000 الى 6000ف	20%	25%	02%	19%	05%	20%
المتوسطة 2000 الى 4000 ف	40%	40%	20%	57%	10%	30%
الفقراء 2000 ف	36%	25%	57%	14%	17%	40%
المعومين اقل من 2000 ف	06%	10%	20%	02%	63%	08%

و من خلال هذا الجدول نستنتج ان الغالبية الساحقة من المجتمع الاوراسي تعود الى الطبقة الكادحة و هذا اجراء اتباع سياسة التفقير التي انتهجتها الادارة الفرنسية في المنطقة و سياسة المصادرة و الحجز فالاختل بذلك التوازن بين مداخله و مصاريفه و هذا اثر سلبا على المستوى المادي للفرد الاوراسي .[1]

و قد عرفت الاوراس خلال الفترة الممتدة من 1945 – 1954 م مشاكل كثيرة عجزت الادارة الفرنسية عن اجاد حلول لها اخطرها مشكلة البطالة حيث اصبح الفرد الاوراسي عاجزا

[1] محمد محدادي ، المرجع السابق ، ص 49.

عن توفير قوت يومه فأصبح من المعذبين في الارض[1] ،فقد كانت المناصب العليا حكرا على الاوروبيين وحدهم بينما لم يجد سكان الاوراس الا الوظائف التي تأتي في ادنى سلم الخدمات كعمال السكك الحديدية حراس و ضيعات المعمرين ، عمال المحاجر و المناجم اي ان الجزائريين كانوا مسخرين للأعمال الشاقة اما النساء فلم يكن لهن نصيب من العمل إلا كخادمات في بيوت الاوروبيين بالمدن و ضيعات المستوطنين في الريف و ينادونهم الفرنسيين باسم" **فاطمة**" بمعنى الخادمة .

وتزايد السكان الجزائريين السريع كان سببا من اسباب ارتفاع عدد البطالين و انتشار الفقر ،ذلك ان فرنسا ، برغم من المبالغ الهائلة التي انفقتها ،لم تتمكن من تطوير الموارد بنفس الوتيرة السريعة لتزايد السكان ، لقد كلفتها الجزائر ثمنا باهظا و الحال ان عمليات الاحتلال في مناطق اخرى عادة ما تعود بالمنافع ، ولم تمارس فرنسا اية ضغوط على المغلوبين لدفعهم الى الاندماج او التحول عن ملتهم وهذا على عكس ما فعله المسلمون في كثير من المناطق التي احتلوها ،بل ان الحكومات الفرنسية المتعاقبة ،بالرغم من توجهاتها اللائيكية ،شجعت الاسلام بصفة رسمية بالرغم من كون بعض تعاليمه معادية لغير المسلمين .[2]

اما المستوى الصحي فيمكن ان نتحدث عن تغذية الانسان الاوراسي التي تميزت بالبساطة فلديه ثلاث وجبات رئيسية تتمثل في فطور الصباح ، وجبة الغداء و العشاء (حليب ، تمر ، رغيف قمح او شعير ، كسكس بالخضر او الحليب) و كل عائلة حسب مستواها المعيشي. [3]

من اهم المأكولات الاوراسية نجد (اثازميت، الزيراوي و الرب) اما الفواكه فكان استهلاكها كبيرا نظرا لجغرافية المنطقة التي تحتوي على الاشجار المثمرة.[4]

---

[1] عمار بوحوش ، سياسة الادماج و مصادرة الاراضي في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ، مقال بالمجلة التاريخية للعهد الحديث و المعاصر ، عدد 12 جويلية 1978 م ، تونس ، ص ص 225–226 .

[2] دومينيك فرال ، المصدر السابق ، ص 50 .

[3] النوي بن الصغير، المرجع السابق،ص52 .

[4] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار...،المرجع السابق، ص398.

و قد عرف الفرد الاوراسي بنمط معيشته الفلاحية التي تعتمد اساسا الى تربية المواشي و قد بقي سكان الارياف يحافظون على تقاليدهم المعيشية البسيطة [1].

و لمواجهة الامراض فقد اهتم سكان منطقة الاوراس بطب الاعشاب عبر مداواة و معالجة الامراض الباطنية الجروح و كانت لهم تجارب مهمة و ايجابية في كثير من الاحيان ، رغم ذلك لم يستطيعوا مواجهة الامراض المعدية و الاوبئة التي اجتاحتهم في فترات زمنية متلاحقة ما يؤدي الى الموت الالاف منهم .

و من الادوية المشهورة التداوي بعصي اشجار الصنوبر و القطران الذي استخدم خاصة امراض الحلق ، و البصر و زيت الزيتون و العسل لمعالجة الامراض الصدرية و العرعار و الزعتر و الكمون لأمراض البطن بالإضافة الى استخدام العسل و ورق الصفصاف و قشور الرمان و الجوز و غيرها في مداواة كسر العظام و الكي بالنار[2] إلا ان تراجع الثقافة الصحية و عدم تطورها و تدني المستوى المعيشي و الغذائي ادى الى ظهور العديد من الامراض التي كانت معروفة في اواسط المجتمع الجزائري كالجدري و يؤدي الى العمى و الصم و تشويه الوجه و العديد من الوفيات و الامراض المعدية نجد الكوليرا و تيفويد و روماتيزم بسبب البرد القارص لقلة الملابس و ضعف السكن بالإضافة الى امراض العيون و الربو و الصفير و العقم و الاسقاط عند النساء و الصرع و الجنون و لسعة الحشرات السامة كالعقارب و الافاعي السامة و داء الكلب.[3]

[1] شارل روبير آجيرون، المصدر السابق، ص59 .

[2] خنفوق اسماعيل، المرجع السابق، ص96.

[3] ابو قاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954 م ج7 ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص ص 228 – 229 .

و هذا ما اكده احد الاطباء حيث قال : " العرب الذين يبدون اصحاء فهم العكس وباء مرض الزهري " السيفالس الوراثي ، بالإضافة الى نحافة الجسم و امراض اخرى كفقر الدم و التهاب الرئة خاصة في فصل الشتاء "[1].

كما انتشر في أوساط المجتمع الأوراسي الطب الشعبي الخرافي بسبب جهل السكان الذي كانوا يعتقدون ببركة المعالج وهذا للتأثير على عقولهم،حيث ترجع أغلب الأملاض إلى الجن والسحر، واعتمد على الشعوذة والخرافة وتقديم الذبائح وتعليق التمائم وزيارة الأضرحة من أجل التداوي[2].

و لمواجهة الظروف الطبيعية و البشرية كان يلجأ الفرد الاوراسي الى مسكنه الذي تنوع حسب الطبقة و الفئة الاجتماعية فالطبقة الغنية و المتوسطة عادة ما كان مسكنها من الاسمنت و الحجارة المغطاة بالقرميد مطلية طلاء الجير الابيض من الداخل يتخللها فناء واسع فيه غرف و مطبخ و حمام و بها الكهرباء و الماء و قنوات الصرف الصحي .

اما النوع الثاني فيسكنها اهل الريف و هي مساكن تشيد من الحجر او الطوب المغطى بطبقة من الطين او الديس أو من الحلفة او من القش و يسند بالاخشاب حيث كان هذا النوع من المساكن موجودا سنة 1939م في بلديات عين القصر و البلزمة .

اما في بلديات الاوراس و عين توتة فان سقوف المساكن كانت مبنية بالطوب و هناك بعض القبائل بقيت تعتمد على الخيمة كمسكن في مواسم الترحال[3] .

[1] غرينة عبد النور، المرجع السابق،ص 36.

[2] إيفون تيران، المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة(المدارس والممارسات الطبيةوالدين 1830-1880)، تر،محمد عبد الكريم،أوزغلة، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 345.

[3] محمد حدادي ، المرجع السابق ، ص 55 .

و من اهم المساكن الضرورية لمنطقة الاوراس نجد ما يسمى القلعة (تقليعث) فكل قرى الاوراس لديها قلاعها متكونة من طابقين او ثلاث مزودة بفتحات تعتبر نوافذ و ابواب في نفس الوقت تستعمل لحفظ المحاصيل و كالمالك لديه غرفة خاصة به يضع بها منتوجه السنوي [1].

[1] غرينة عبد النور : المرجع السابق ذكره ، ص 55.

المبحث الثاني : الهجرة

تعود الهجرة إلى عدة أسباب سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، عسكرية حيث غادرت عدة عائلات نحو تونس من ضمنهم سكان الاوراس اما الباقون فتوزعوا ما بين المغرب الأقصى ، ليبيا ، والقسم الأكبر منها اتجه نحو المشرق وبلاد الشام خاصة بعد فشل مقاومة الأمير عبد القادر وخاصة بعد فرض قانون التجنيد الإجباري.

وعرفت هذه الهجرة بهجرة تلمسان ولكن الهجرات اتخذت شكلاً في فترة ما بين الحربين وكانت هذه الهجرات في أغلبها نحو البلدان الأوروبية وبالضبط نحو فرنسا وكان اختيار فرنسا كمحطة استقرار لهم بسبب ارتباط النشاط الجزائري الكلي بفرنسا بأسباب تاريخية استعمارية وسهولة التواصل اللغوي مع الفرنسيين رغم مستوى التعليم المنحط الذي طبقته فرنسا في الجزائر والاوراس وحرمان أغلب سكانها منه كما أن القوانين الصادرة من طرف السلطات الحكومية الفرنسية سهلت نوعا ما هجرة الجزائريين نحو فرنسا لانتقال اليد العاملة الجزائرية إلى أسواق العمل الفرنسية بعد تجربة ناجحة خلال الحرب العلمية الثانية.

وتغيرت قوانين الهجرة كلية وظهرت تشجيع لاستقطاب اليد العاملة الشمال إفريقية لإعادة بناء ما حطمته الآليات العسكرية الألمانية بفرنسا في الوقت الذي شهدت فيه فرنسا استقرار بعض الجزائريين الذين جندنهم فرنسا لدخر الألمان خلال الحرب الكبرى[1].

أما الأسباب السياسية للهجرة:

تتلخص في القوانين الزجرية أو الاستثنائية التي حطمت أمال الشعب الجزائري عامة و الاوراسي خاصة ومنها فرق قوانين السنة المحمية واضطهاد الشخصيات المحلية وتحرير الجزائريين من هيئات المحلقين الشرعيين بمقتضى قرار 24 أكتوبر 1870 ، مع تطبيق قوانين

[1] قريش محمد ، الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الحرب التحريرية الكبرى 1945 – 1954 م ، اطروحة لنيل شهادة الماجيستر ، تاريخ حديث و معاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، 2002 ، ص 62 .

عادية بالنسبة للمعمرين وأصبح الجزائريون غير معنيون بالانتخابات البلدية والبرلمانية ، وتم عزلهم عم الحياة السياسية مع تزايد نشاط قادة الأحزاب السياسية والطبقة المثقفة .

تزياد قسوة الحكومة الفرنسية وتصلبها لمواقفها أكثر رغم أن الإدارة الفرنسية قد سمحت بعودة نشاط الأحزاب السياسية وفق قوانين محددة بعد الحرب العالمية الثانية وعندما جاء قانون الجزائر عام 1947 م، حاولت فرنسا إيهام الرأي العام ، أن عهد المساواة بين الأوروبيين والجزائريين قد حل بالجزائر[1].

أما الأسبب العسكرية:

فتتمثل أساسا في تلك العلاقة والوطيدة الموجودة بين الهجرة والقيام بالخدمة العسكرية ، من طرف الشباب الجزائري فابتداءا من عام 1912 ، الذي تقرر فيه فرض الخدمة العسكرية ، على جمع الشباب الجزائريين بما فيهم سكان الاوراس .

وأخذت الهجرة تتخذ طابعا جديدا جاء نتيجة الاحتكاك الذي وقع بين الفرنسيين والجزائريين الذين عرفوا فرنسا ، من خلال تعاملهم مع الخليط السكاني من الأوروبيين المقيمين بالجزائر فتواجد الجزائريون بفرنسا كمجندين خلال الحرب العالمية الأولى للدفاع عن فرنسا ، مكنهم من الاطلاع على التعامل الاجتماعي الموجود بفرنسا نستطيع القول أن السبب الأول الذي أدي إلى الهجرة أدت هذه الخدمة العسكرية التي جعلت بعض الشباب يشعرون أن القمع الفرنسي قد قبلهم ومنهم بعض الحقوق التي لم يحصلوا عليها في بلادهم.

أما إذا بحثنا عن **الأسباب الاجتماعية** التي أدت إلى طرد الجزائريين إلى فرنسا فتتلخص في المشاكل الاجتماعية التي كانت تعترض طريق الشعب الجزائري بالجزائر فلا سكن لائق ولا صحة متطورة ، ولا عمل موجود ولا تعليم مضمون ومع تدهور كبير لمستوى المعيشة في الاوراس وارتفاع الأسعار دون ارتفاع الأجور مع تدهور كبير لمستوى المعيشة بالجزائر وارتفاع

[1] قريشي محمد ،المرجع نفسه ، ص 63 .

الأسعار دون ارتفاع الأجور أو المداخيل في حين كان الجزائريين بما فيهم سكان الاوراس يسمعون عن مدى تطور المدنية الأوروبية بفرنسا ، مع كثرة عروض العمل وتفتح المجتمع على الغرباء عنه ثقافيان اجتماعيا ، صحيان ومهنيا، وهذا ما كان يرجوه الفرد الاوراسي .

كما أن الشباب الاوراسي مل الانتظار بقريته الفقيرة دون تحديد مستقبله مما يجعله يغامر للدخول لفرنسا متحررا من القيود الاجتماعية ولا ننسى **العامل الديمغرافي** وزيادة السكان سببا مهما في الهجرة نحو فرنسا ولا ننسى أن هؤلاء المهاجرين كذلك عانوا من عدو مشاكل أهمها :

العمل و البطالة ، الإيواء و السكن، الوضع الصحي .

المبحث الثالث: الحركة الثقافية و العلمية

لقد كانت سياسة فرنسا في البداية تميل الى تعليم ابناء الطبقة الارستقراطية و الاعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها في تسيير الشن الجزائرية ، لكن المستوطنون الاوربيون اعتبروا ذلك بمثابة خطر عليهم و على مستقبلهم في الجزائر لان انتشار التعليم عند العرب يعني ان الجزائريين سيتكلمون بصوت واحد (الجزائر للعرب) .

و يعود الفضل في فتح اول مدرسة عربية _ فرنسية في الجزائر الى نابليون بإصدار مرسوم بتاريخ 14 مارس 1857م .[1]

فالجزائر لم تكن بلدا اميا قبل الاحتلال الفرنسي فكان عدد الكتاتيب (3000)و كانت المساجد و الزوايا تقوم بمهمتها في تعليم الامة و تنشئتها على الدين الاسلامي و اللغة العربية لكن الاستعمار حطم هذه المؤسسات لان سياسة التجهيل كانت تتماشى الى جانب سياسة التفقير ،فالمدارس الابتدائية في الجزائر تأوي كل ابناء الأوروبيين و اليهود (150000 تلميذ) حسب احصائيات 1955م، اما مقاعد ابناء الجزائريين لا تأوي سوى (200000 تلميذ).[2]

و قد واصلت فرنسا ضرب و حصار التعليم العربي و الاسلامي بجملة من الاجراءات المتمثلة في عرقلة التمدرس و منع فتح المدارس العربية و ان فتحت بشروط تعجيزية كما سعت الى محاولة خنق نشاط جمعية العلماء المسلمين التعليمية كإغلاق مدارسها و محاكمة معلميها فبلغ عددهم 27 معلما عام 1951 .[3]

و في هذا الصدد يقول البشير الابراهيمي " ان حالتنا تناقض حالة الامة الفرنسية مناقضة تامة في جميع تلك الخصائص التي لاحظها مشرع تلك القوانين و بنى عليها مكانة ديننا مخالف لديننا. تعلما و علما و عملا ،و لساننا مخالف لسانها،وضعا و نطقا و كتابة ، و طبيعتنا العامة

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 79 .

[2] احمد التوفيق المدني ، المرجع السابق ، ص ص 140-141 .

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 270.

مخالفة لطبيعتها ، و اوضاعنا متباينة لأوضاعها، و ليس لنا حقوق مقررة لا مساس بقوانينها تارة ، و ليست لنا حرية في الحياة مكفولة ،و لا تعليم الزامي ، و للمتحكمين فينا قصد مصمم في القضاء على ديننا و لغتنا،و في بقائنا على الجهل و الامية ، و في حرماننا من جميع انواع العلم، الذي مفتاحه التعليم ، بدليل ان الحكومة الاستعمارية لم تنشا ،و لا اقول لم تستطع ان تعلم منا في قرن و خمس القرن تعليما ابتدائيا اسس اقل من العشر ضمنهم في سن التعليم . و لم تشأ ان تخلط ابنائها بأبنائنا فيه ، لتقيم الدليل الواضح الفاضح على ان تعليمها لأبنائنا تعليم ناقص " .[1]

و قد عمل الاحتلال منذ احتلاله الاوراس على ان تحل المدرسة العربية و الفرنسية محل المدرسة اعربية و لزوايا كما كانت حريصة على غلق و تخريب الزوايا فاصدرت عام 1904م قانون يقضي "بن اي محاولة فتح او تولي مدرسة عربية او تعليم القران بدون ترخيسها يعاقب صاحبها بالسجن او الغرامة .[2]

و من الامثلة العمليات التخريبية للزوايا ن نجد زاوية القرقور [3]كما تعرض شيوخ الزوايا و معلميها الى الاعتقال و التعذيب و سجن و بعضهم نفي الى الخارج مثل الشيخ الهاشمي دردور الى كورسيكا و محمد امزيان[4] الى كبان بالمحيط الاطلسي .[5]

---

[1] احمد طالب الابراهيمي ، اثار الايمان محمد البشير الابراهيمي ، ط1 ، عيون البصائر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ج3 ، ص 218 .

[2] التركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح و التربية في الجزائر ، ط4 ، مؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، د.ت، ص 373 .

[3] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 358 .

[4] **لشريف محمد امزيان** : هو من أبناء أحمد عبد السلام القلعي الريفي الأمازيغي، ولد سنة 1859. أسست عائلته زاوية في أزغنغان قرب مدينة الناظور عرفت بزاوية أولاد أحمد عبد السلام القلعي، تلقى تعليمه في المسجد كسائر أبناء الريف المغربي في تلك الفترة، اشتغل منذ شبابه في التجارة، خاصة بين الريف والجزائر، وقد عرف بحميد الأخلاق ومساعدة الناس وحبهم، وتحلى بمجموعة من المزايا الشخصية من ذكاء واستقامة وحب لبلاده وقوة العزيمة وعبقرية في التنظيم ومعاشرة الناس. **https://ar.wikipedia.org**

[5] كريد خديجة ، المرجع السابق ، ص 08 .

و قد عانى التعليم في منطقة الاوراس عما كان عليه قبل الاحتلال نظرا لقلة الامكانيات المادية ، و انشغال الاطفال بالأعمال الفلاحية و بعد المراكز التعليمية و الحصار المفروض على سكان منطقة الاوراس .[1]

و يمكن تمييز ثلاث انواع من التعليم :

- **التعليم القرأني** : و يتم في الكتاتيب و الزواية و من اهم هذه الزوايا ، زاوية الشيخ الصادق في لبرماسين بالجنوب الشرقي من جبال احمر خدو و زاوية الشيخ احمد بن الصادق في غوفي بعرش عشيرة ، زاوية الشيخ الملكي بن تازولت في الدشرة الحمراء قرب اريس و اولاد داود و زاوية علي دردور في مروانة وادي عبدي .
- **التعليم الاسلامي** : و تدرس فيه العلوم الادبية و اللغوية و علم النطق و التوحيد و الفقه حيث يدرس فيه المشايخ الذين خرجوا من جامع الزيتون و الجامع الازهر امثال ابن باديس و اين حملاوي .
- **التعليم الفرنسي** : و فيه تؤسس المدارس ابدائية خاصة ابناء الموظفين الاروبيين المستوطنين بالاوراس و عض المواطنين كابناء القياد و حراس الغابات و الكتاب و تعتبر اول مدرسة تأسست في الاوراس عام 1937 م و هذا راجع الى تأخر الحضور التنظيمي لجمعية العلماء المسلمين في المنطقة .[2]

و قد انتشر تعاليم جمعية العلماء المسلمين في ربوع الاوراس و اخذوا ينشرون العلم و يؤسسون المدارس و ابرز هؤلاء نجد عمر دردور و الغسيري و عد الواحد واحدي و ابن عباس و من اهم هذه المدارس : مدرسة اشمول التي مقرها اولاد الحجاج التي تولى التعليم فيها .[3]

و نجد من اهم المدارس انذاك :

---

[1] جمعية اول نوفمبر ، تاريخ الأوراس...، المرجع السابق ، ص ص 08-10 .

[2] جمعية اول نوفمبر : المرجع السابق ذكره ، ص ص 07-08 .

[3] الزوبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889 – 1940) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص 80.

- **مدرسة ام الرحى** : تولى التعليم فيها الشيخ محمد الصالح الزمولي .
- **مدرسة منعة** : تولى التعليم فيها الشيخ القندوز ثم الشيخ العربي الخضراوي.
- **مدرسة بوزينة** : تولى التعليم فيها الشيخ احمد بهلولي .
- **مدرسة النوادر**: تولى التعليم فيها الشيخ اسماعيل شرفي ثم محمد بن منصور.
- **مدرسة اريس** : اسسها و شيدها الشيخ الامير صالي بمساعدة مصطفى بن بولعيد ، مما دفعه من خلالها ان يتصل بالشيخ الابراهيمي ليساعده على تأسيسها.
- **مدرسة غوفي** : تولى التعليم فيها عمار بن جودي و احمد ميمون .
- **مدرسة تفلفال** : تولى التعليم فيها احمد يحياوي .
- **مدرسة مشوشن** : تولى التعليم فيها عبد الواحد الوحدي ثم الشيخ عمار عباس ثم الشيخ احمد سرحاني ثم الشيخ عيسى الدراجي ، هم من اعضاء جمعية العلماء.
- **مدرسة تكوت** : تولى التعليم فيها الشيخ احمد بن سعدي ميمون بعد نقله من غوفي ثم الحاج علي بن مبروك ثم ابراهيم المازوزي .
- **مدرسة اينوغوسن** : تولى التعليم فيها ميهوبي محمد بن المبارك المعروف باسم محمد الدراجي ثم نقل الى مسجد الحجاج و خلفه عبد الحفيظ بن مكي .
- **مدرسة كيمل** : مقرها بتاغليسيا تولى التعليم فيها الشيخ احمد السرحاني و بعد اضطهاده من طرف الاستعمار ، انتقل تاى الولجة حوز خنشلة و واصل مهمته و تبعه كثيرا من تلاميذه الذين هم حوز اريس.
- **مدرسة شير** : تولى التعليم فيها الشيخ محمد الهاشمي دردور ثم بلخير الوردي ثم الشيخ سعد السعود واحدي .
- **مدرسة اشمول** : مقرها الحجاج تولى التعليم فيها الشيوخ زموري و مشني الغيلان مولود زريبي و محمد القبائلي ، محمود بن مبروك و محمد بلغرور ، ميهوبي محمد الدراجي الى قيام الثورة .

فكان الهدف من انشاء هذه المدارس هو اعادة بحث الوعي الديني و زرع الروح الوطنية بين الاجيال المساعدة و ربط العلاقات الاجتماعية بين المواطنين .[1]

1 المرجع السابق، ص 81

الخاتمة

الخاتمة :

بعد ما تم عرضه لموضوع بحثنا حول الاوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة الاوراس (1945 – 1954) توصلنا الى اهم النتائج و التي يمكن ان نلخصها في النقاط التالية :

- ساعدت جغرافية المنطقة الاوراس و الخصائص البشرية و التاريخية على تكوين شخصية متميزة للمجتمع الأوراسي تتصف و تتمتع بالصلابة و المتانة و القدرة على مقاومة الظروف الطبيعية القاسية (**الحر و البرد**) و الظروف التاريخية (**الاستعمار**) .
- يعد المجتمع الاوراسي من المجتمعات الرافضة للاستعمار بكل انواعه ، فقد عرف منذ القديم بمقاومته الشرسة للاستعمار الفرنسي الذي استدم بمقاومة عنيفة في المنطقة ترفضه و ترفض تسليم ابنائها اليه .
- صمود السكان في هذه المنطقة كان دافعه التمسك بالأرض و العرض فتشكيلة المجتمع الريفي المحافظة على اصالته و ثقافته هي مبتغاه وصفه التعاون و التضامن في الشدائد صعبت من مهمة فرنسا الاستعمارية و جعلتها شبه مستحيلة .
- طبيعة المنطقة جعلت العدو يفرض عليها نظام عسكري ما ادى الى تقسيمها اداريا الى قسمين احداهما تابع الى خنشلة و الثاني الى اريس و ادراج بلدياتها ضمن البلديات المختلطة و تسييرها من قبل المكاتب الغربية .
- تأخر الحركة الوطنية بالمنطقة و عدم التحاق سكانها سياسيا خلال فترات مبكرة راجع الى عزلة السكان و الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها فهو كان منشغل البحث عن قوت يومه متناسيا حقوقه السياسية و المتمثلة اساسا في المطالبة بالاستقلال.
- يعود الفضل في احياء الحس الوطني في نفوس الشباب الاوراسي الى محي الدين بكوش العنابي فنفيه الى اريس جعله يقوم بتكوين اولى الخلايا السياسية التي لعبت دورا كبيرا في

الخاتمة

نشر فكرة الانتقال الى العمل الثوري خاصة انه بعد مجازر 08 ماي 1945 م اقتنع الجزائريون ان ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

- لعبت منطقة الاوراس دور الام الحاضنة للمنظمة الخاصة خاصة بعد اكتشافها ، حيث ساهمت في اعداد المناضلين و ايواء الفارين من السلطات الاستعمارية و كانت مطمور الثوار بتخزين الاسلحة ، و اضحت بيوت الاوراسيين عبارة عن رابطات للمناضلين الذين سيرفعون لواء الجهاد و يفجرون الثورة المجيدة .
- يعتبر مصطفى بن بولعيد عصب الاساس و المحرك و المسير للثورة فإيمانه بضرورة الكفاح جعله يتحمل مسؤولية الاستمرار عمل المنظمة الخاصة و احتضانها بعد حلها ، فهو وفى بوعده و قام بالتحضير رفقة مساعديه لتفجير الثورة و ضمان استمراريتها لأشهر عديدة لتنتشر فيما بعد الى بقية ولايات الوطن.
- ان سياسة مصادرة الاراضي و انتزاع الاملاك التي انتهجتها فرنسا لقمع الثورات و اخمادها كانت نتائجها وخيمة على سكان منطقة الاوراس خاصة الفلاحين ، ففلاح الاوراسي اصبح يعمل خماسا لدى الكولون بعد ان كان مالكا و حتم عليه مزاولة نشاط زراعة الحبوب (**القمح و الشعير**) و غرس الاشجار المثمرة .
- بما ان المجتمع الاوراسي هو مجتمع ريفي له اصالته العريقة فقد تميز النشاط الصناعي بهذه المنطقة بكونه نشاط تقليدي و نشاط استخرجي (**استخراج المعادن**) و قد استغل الفرد الاوراسي ابشع استغلال حيث استغله الكولون في اعمال الشاقة و الصعبة زهيدة الثمن في المناجم في حين سيطر هو على المهن الادارية و تولى اغلب المسؤوليات و مناجم الونزة خير مثال شاهد على ذلك ، اما النشاط التقليدي فتمثل في صناعة الحلي و الفخار و النسيج هذا الاخير الذي لم يواكب التطورات الحاصلة في مجال الصناعة الحديثة و ظل تقليديا يدويا.

الخاتمة

- ان الموقع الاستراتيجي لمنطقة الاوراس جعلها مركزا تجاريا و محطة هامة تربط بين المناطق التلية الشمالية بالمناطق الصحراوية الجنوبية رغم ان التجارة الاوراسية غلب عليها طابع المقايضة و احتكار المعمرين للتجارة الخارجية ادى الى غزو المنتجات الاجنبية السوق الاوراسية فضيق الخناق على المنتجات المحلية .
- من خلال قراءتنا للإحصائيات يمكن القول أن ارتفاع أو انخفاض عدد السكانو تتحكم فيه الظروف الاقتصادية والاجتماعية.
- تحكم الكولون في اقتصاد المنطقة كون لنا مجتمعا طبقيا يتميز بالتفاوت في المستوى المعيشي كما أدى إلى ظهور ما يعرف بالطبقة الموالية للمستعمر (الحركي).
- البساطة من مميزات الحياة الاجتماعية في منطقة الأوراس وهي بدورها تؤكد على المحافظة على الشخصية الشاوية الجزائرية
- سيطرة واضطهاد الادارة الفرنسية من خلال اصدار قوانين مجحفة تحارب اللغة والدين أدت إلى ارتفاع نسبة الهجرة نحو المشرق أو أوروبا بحثا عن ظروف
- معاناة التعليم في منطقة الاوراس عما كان عليه قبل الاحتلال نظرا لقلة الامكانيات المادية ، و انشغال الاطفال بالأعمال الفلاحية و بعد المراكز التعليمية و الحصار المفروض على سكان منطقة الاوراس، كما أن سياسة فرنسا تميل الى تعليم ابناء الطبقة الارستقراطية والطبقة الموالية الاعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها في تسيير الشؤون الجزائرية ، ولإخماد أية مقاومة سياسية كانت أو مسلحة..

الملاحق

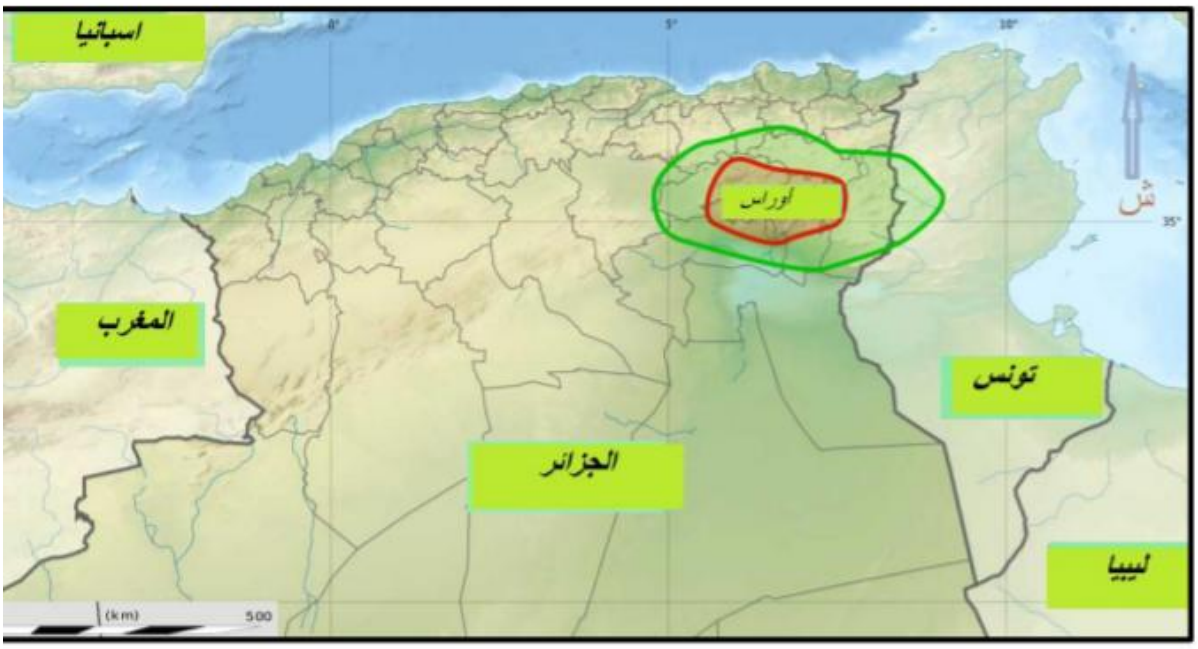

الخريطة (01): موقع الكتلة الجبلية "أوراس" بالجزائر عن:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Aurès.

الملحق رقم(01)

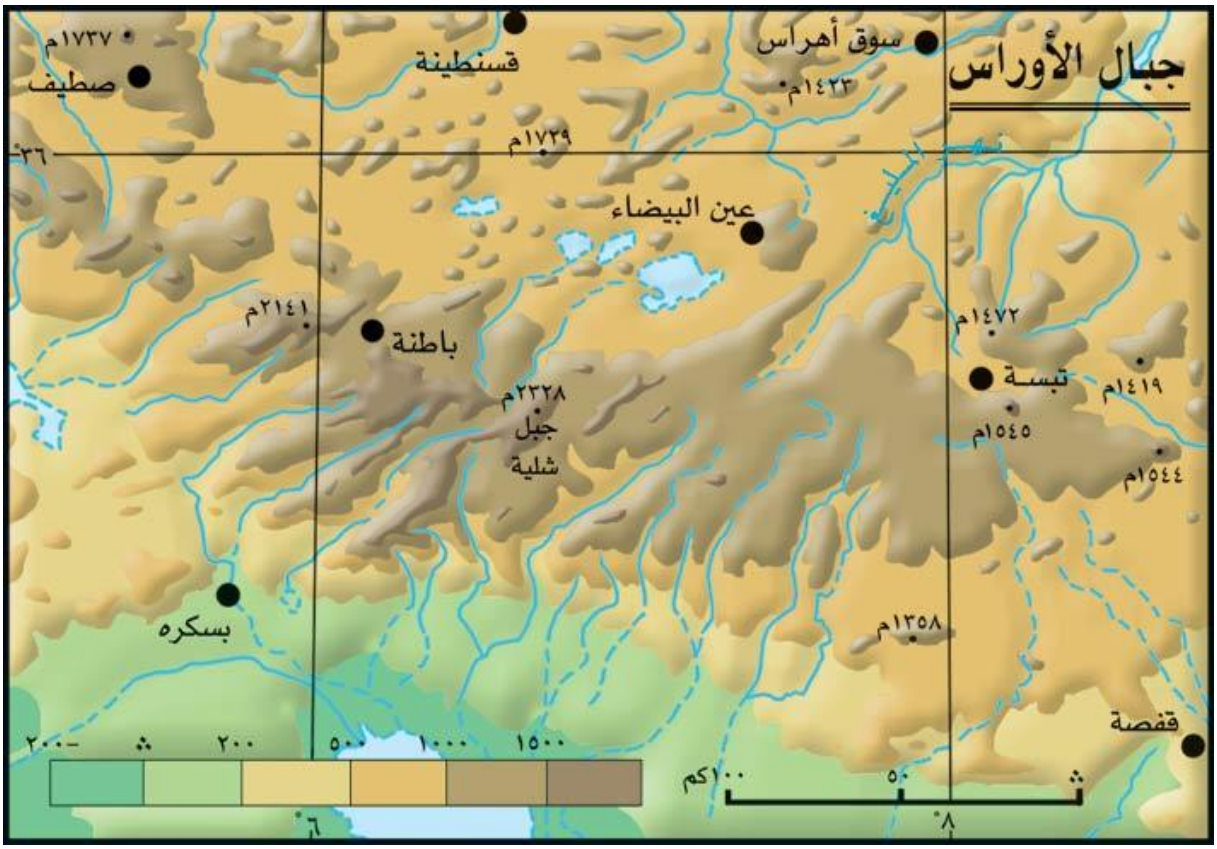

الملحق رقم(02)

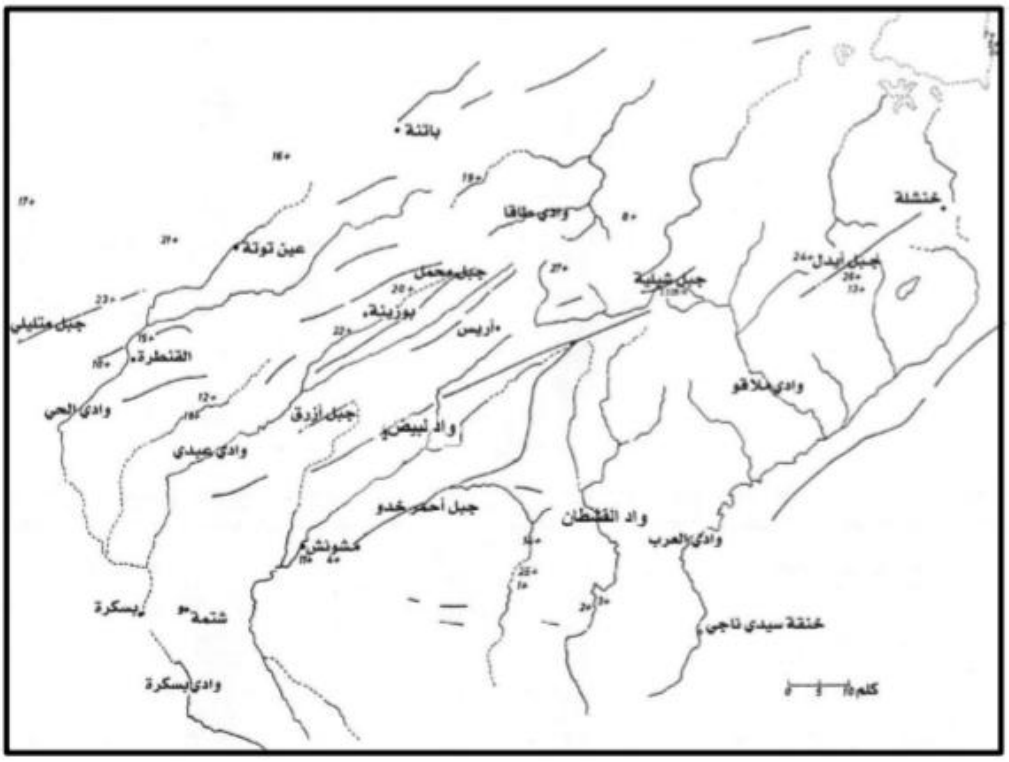

الملحق رقم03

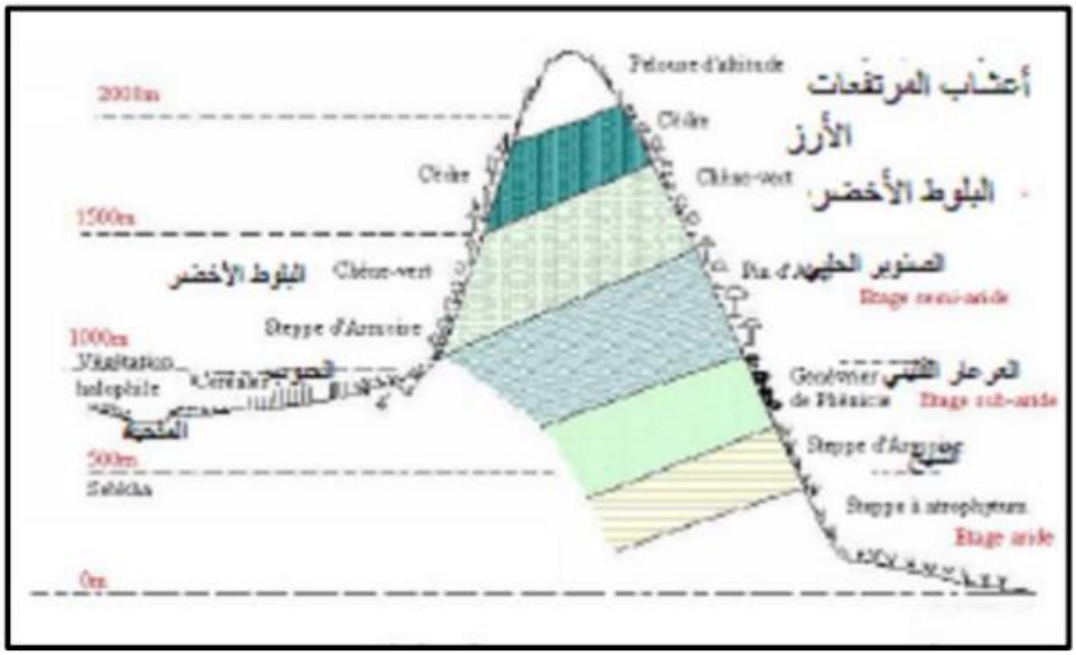

الشكل رقم (02): رسم توضيحي يمثل مختلف أنواع النباتات، و العلو المناسب لنموها بجبل "أوراس" عن:

مدور (و.)، مرجع سابق، ص. 16.

الملحق رقم04

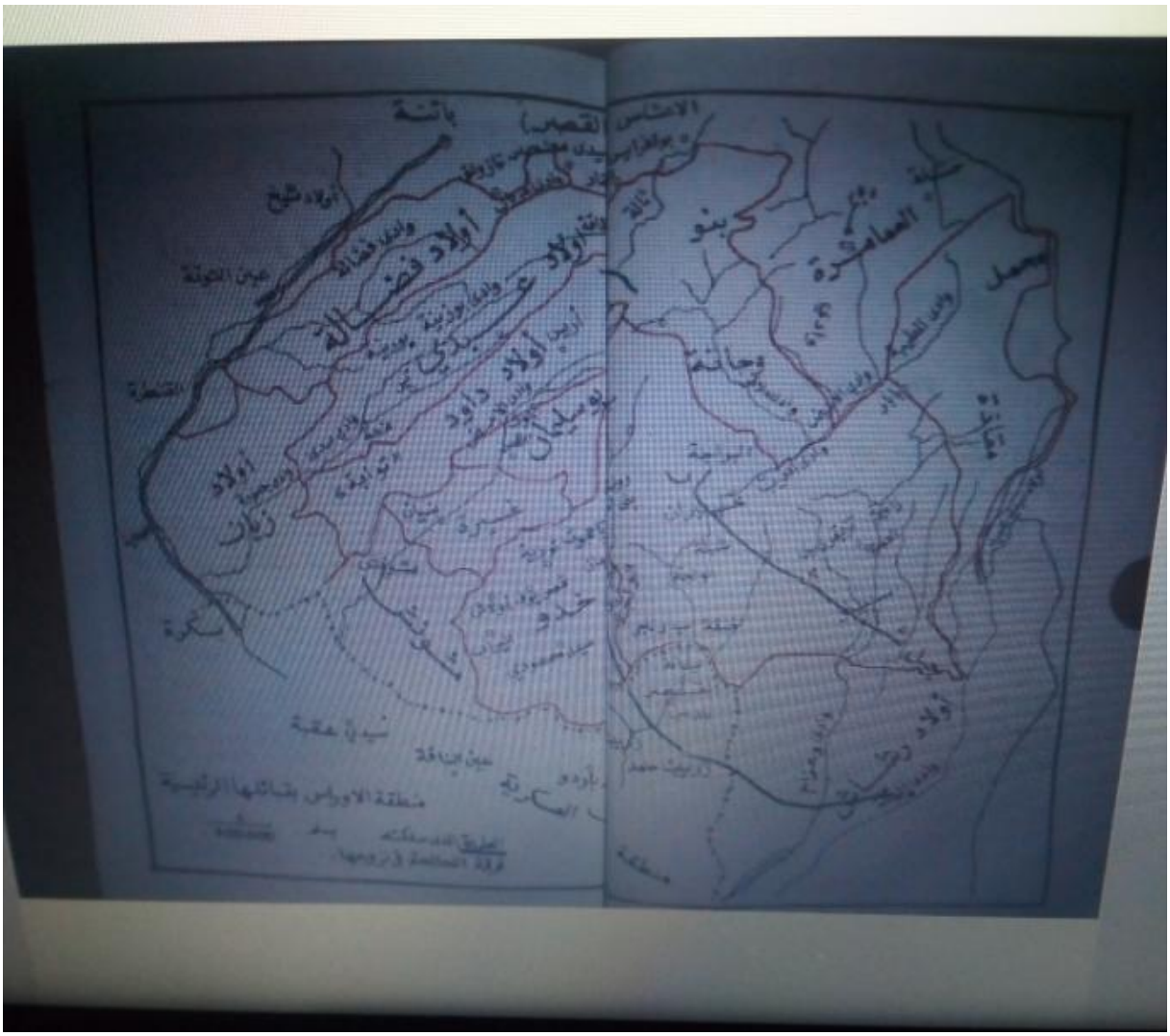

الملحق رقم(05)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادربالعربية

المذكرات الشخصية

1. بلقاسم بن محمد برحايل ،ثورة سلام و استقلال ، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و اثاره و كفاحه و تضحياته 1944 م ، شهداء الجزائر ، ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2004.
2. الشباح المكي، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب، الجزائر، سبتمبر1986.
3. الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات ANEPالجزائر،2008.
4. عمار ملاح :من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح ،وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ،2003.
5. . مسعود فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن نوي " القائد بالنيابة للولاية الاولى التاريخية " اوراس النمامشة " من ابريل 1959 الى ابريل 1960 م شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى ، ط2 ، د.دار النشر ، 2004

الكتب

6. احمد توفيق المدني : ابطال المقاومة الجزائرية و يليه كتاب الجغرافية القطر الجزائري ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008-2009م .
7. احمد طالب الابراهيمي ، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ط1 ، عيون البصائر ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ج3 ،1997 .

8. احمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013
9. جوان غليسي، الجزائر الثائرة ،تر، خيرى حماد، منشورات دار الطليعة، بيروت،1961.
10. دومينيك فارال ، معركة جبال النمامشة ، 1954 – 1962م ، مثال ملموس عن حرب العصابات و الحرب المضادة ، تر ، مسعود حاج مسعود ، دار القصبة ، الجزائر ، 2008 .
11. شارل روبيرت اجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصر ، تر ، عيسى عصفور ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1982 م.
12. عبد الرحمان بن خلدون ، كتاب العبر و ديوان المبدا و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مجلد 06 قسم 11 ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب اللبناني ، د.س.
13. عثمان سعدي ، البربر الامازيغ ، عرب عاربة و عروبة الشمال الافريقي عبر التاريخ ، دار الامة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2018م.
14. عيسى كشيدة : مهندسو الثورة ، تقديم عبد الحميد مهري ، تر ، موسى اشرشور ، منشورات الشهاب ، عمار قرفي ، باتنة ، 2003م .
15. محمد حربي ،الجزائر 1954 م –1962 م ، جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع ، تر ، كيمل القيصر داغر ، ط1 ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، 1983م .

بالفرنسية

1. Email masqueray , voyage dans l'aures , de historique bulletin de la geographie de paris 14eme imprimerie de martinet paris , 1876
2. Matheo Gandi : la famme Chaoui de l'aures , chihab , awal , algria , 1998. https://www.marefa.org/
3. . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/106364
4. https://ar.wikipedia.org

❖ **المراجع**

1. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945م)،ط3،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان،ج3،1992
2. ابو قاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 -1954 م ،ط1، دار المغرب الاسلامي ، بيروت،ج7، 1998.
3. ابو القاسم سعدالله ،محاضرات في تارخ الجزائر الحديث (بدايات الاحتلال) ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1982.
4. احمد بوساحة ، أصول اقدم اللغات في اسماء اماكن الجزائر ، جزء1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007.
5. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989 م ، دط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 .
6. تابليت عمر ، الاوفياء يذكرونك يا عباس : عباس لغرور : حياة و كفاح ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2012.
7. تابليت عمر، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين(حياته، جهاده، محنته)،عمار قرفي، باتنة،2011.

8. حميدة عميراوي ،جوانب من السياسية الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (ولاية الاحتلال) ، دار البعث ، قسنطينة ، 1984 م .
9. الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية1900-1945، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، تر،بن حراث عبد القادر، سلسلة الجزائر في التاريخ05 ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،1987م.
10. رابح التركي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح و التربية في الجزائر ، ط4 ، مؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، ،د.ت.
11. الزوبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889 – 1940) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.
12. سليمان بارور ، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب ، باتنة ، 1988م .
13. عبد الحميد زوزو : ثورة الاوراس سنة 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م .
14. عبد الحميد زوزو ، الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي : التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، (1837/1939 م)، تر ، مسعود الحاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر، ج1 ، 2005.
15. عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ط1 ، دار الثقافة ، بيروت ، ج1 1998م .
16. عبد الرحمان رزافي ، تجارة الجزائر الخارجية (صادرات الجزائر فيما بين الحربين) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1988
17. عبد القادر حليمي ، جغرافية الجزائر، طبيعية، بشرية، اقتصادية ، ط2 ، دمشق ، مطبعة،الانشاء1968م.

18. عبد المالك بورزام ، العذراء الاوراس و الجلاد ، الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض بالجبل الى حرب الشوارع و المدن بالشمال ، ط1 ، دار الشيماء للنشر و التوزيع ، نقاوس 5600 ، باتنة ، 2011.

19. عبد الواحد بوجابر : الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، الولاية الاولى ، المنطقة الخامسة الاوراس النمامشة ، د.ط ، د.مكان ، د.س.

20. عبد الوهاب بن خليف : تاريخ الحركة الوطنية للاحتلال الى الاستقلال ، ط1 ، دار الجزائر ، انفو ، باب الزوار ، الجزائر ، 2013.

21. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت،1997.

22. الهواري عدي ،الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسية التفكيك الاقتصادي و الاجتماعي (1830 – 1960 م) ، ترجمة جوزيف عبد الله ، ط1 ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان،1983م.

23. عبد الله مقلاتي ، المرجع في التاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون،2014م .

24. عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية(1830-1962م، منشورات سيدي نايل،2013م.

25. مبارك بن محمد الهيلالي الميلي : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ج3،د.س

26. محمد بلقاسم حسن بهلول : القطاع التقليدي في الزراعة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م.

27. محمد صالح الونيسي ، الاوراس تاريخ و ثقافة ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2007 م.

28. محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954 م) ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الابيار ، الجزائر ، ماي 2000م.

29. محمد العيد مطمر، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر،1990م.

30. محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر54في الجزائر(1954-1962)(الأوراس-النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى عين مليلة، الجزائر،2014م.

31. محفوظ قداش ،تحررت الجزائر ، تر ، العربي بن يور ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011م.

32. مسعود عثماني : الاوراس مهد الثورة ، ، دار الهدى ، عين مليلة ، نوفمبر 2011 م .

33. مسعود عثماني ، اوراس الكرامة امجاد و انجاد ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2008م.

34. ليلى تيتة، موقف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة الأوراس من أزمة الحزب وتداعياتها من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات، منشورات جامعة باتنة،د.س.

35. يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى ، عين مليلية ، الجزائر ، ج2 ، 2009 م.

36. ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني 1792 – 1830 م ، ط2 ، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ،باب الزوار ، الجزائر،2012م.

❖ **<u>أعمال الجمعيات:</u>**

1-حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون(المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة أول نوفمبر،المجلد01 ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،ج1، د.س.

2-جمعية اول نوفمبر ، تاريخ الاوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الادارية في الاوراس ابان فترة الاحتلال الفرنسي ، 1837 – 1954 م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ،د.س.

3-جمعية اول نوفمبر ، لتخليد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، ثورة الاوراس 1935 م ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1996م.

4-رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين، مجلة الخلدونية، العدد09، جامعة تيارت، جوان2016م.

5-محمد عباس مصطفي بن بولعيد : نضال متعدد الابعاد ، مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية ، انتاج جمعية اول نوفمبر للتجنيد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999م.

6-جمعية اول نوفمبر ، ثورة الاوراس 1916م من خلال المخطوط الفرنسي ، ، مطبعة قرفي ، باتنة،2016.

❖ **المجلات**

1-براهمي نصيرة : التسليح ناحية تبسة من خلال المصادر 1954 -1956 م ، مجلة دراسات التاريخية ، المجلد 06 ، عدد 08 ، جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2019م.

2-سعاد يمينة شبوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MLTD1945-1954من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد08 ، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان،2016م.

3-عبد الوهاب شلالي ، الاوراس مهد الثورة التحرير الوطني بالامتياز ، و مصطفى بن بولعيد مفجرها بالاقتدار ، قسم التاريخ و الاثار ، عدد ،13جامعة العربي التبسي ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، تبسة ،د.س.

4-عمار بوحوش ، سياسة الادماج و مصادرة الاراضي في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي ، مقال بالمجلة التاريخية للعهد الحديث و المعاصر ، عدد 12، تونس ، 1978 م .

5-كواتي مسعود : منطقة واد سوف و تهريب الاسلحة للحركة الوطنية 1946-1954م ، حولية المؤرخ ، العدد 02 ، الجزائر ، 2002 م.

6-مساعد اسامة صاحب منعم : الاوضاع الاقتصادية العامة في الجزائر في ظل الادارة الفرنسية 1830 -1962 م و محاولة البحث عن النفط قبل الاستقلال، المجلد 04 ، العدد 03 ، جامعة بابل ، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية ، د.س .

7-مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية،1920-1954،مجلة الحضارة الإسلامية، العدد29، جامعة تلمسان، جوان.2016

❖ **<u>الملتقيات:</u>**

1-التقرير السياسي : احداث الثورة التحريرية في الاوراس ، التقرير الجهوي للولاية الاولى المقدم للملتقى الوطني الرابع للتسجيل احداث الثورة التحريرية من الفاتح من جانفي 1959 م الى 07/05 / 1962م ، ج1 ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، باتنة ، الجزائر .

2-محمد قنانش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م،، محاضرة بمدينة قالمة المحروسة في الملتقى الرابع لجمعية التاريخ والمعالم الاثرية في 08ماي 1986، تحت إشراف المركز الوطني للدراسات التاريخية، منشوراتANEP

❖ **<u>الرسائل الجامعية:</u>**

1. خنفوق اسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844 – 1931 م ، رسالة لنيل شهادة ماجيستر في الحديث و المحاصر ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة باتنة ،2010-2011م.

2. ساعد محمد : محاضرات لمقياس اقتصاد الجزائري – طلبة السنة الثانية علوم اقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم العلوم التجارية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2017-2018م.
3. شلي امال : تنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 م -1962 م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2005-2006م.
4. عبد الغفور الشريف، موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر1954-1956، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 03 ،2010-2011م.
5. عبد النور قرينة : الاوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونية ، 1840- 1939م ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة باتنة ، 2009-2010 م .
6. قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا1900-1939،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008-2009م.
7. محمد محدادي ، الحركة الاصلاحية للاوراس و دورها الثقافي و الاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1931 – 1956 م) ، مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر و الحديث (تاريخ الاوراس الحديث و المعاصر) ، كلية الاداب و العلوم الانسانية ، قسم تاريخ و علم الاثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010-م2011.
8. محمد قريش ، الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الحرب التحريرية الكبرى 1945 – 1954 م ، اطروحة لنيل شهادة الماجيستر ،

تاريخ حديث و معاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، 2002 م.

9. مدور وليد : التحولات الحضرية في المنطقة الجبلية حالة مركز منطقة وادي عبدي الاوراس ، ثنية العابد ، هنشير ، منعة تيغرغار ، رسالة ماجيستر في التهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة 3، 2009-2010 م.

10. النوي بن صغير ،الحركة الاصلاحية في الاوراس ، محمد الغسيري انموذج ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008-2009م.

الملخص العام :

كانت الجزائر في الفترة مابين 1945 – 1962 مستعمرة فرنسية تعاني مشروع الاستيطان كما كانت بعدا استراتيجيا لفرنسا و حلفائها و هذا الوضع كان له انعكاس على الوضع العام للجزائريين اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا .

حيث كان الجزائري بما في ذلك سكان منطقة الأوراس اما خماس في مزارع الكولون التي كانت قليلة في المنطقة أو فلاحا فقيرا يعمل في مساحات زراعية صغيرة مقسمة في إطار أراضي العروش و التي لا تكاد توفر إلا جزء ضئيل من القوت اليومي تمثل في زراعة معاشية " الاشجار المثمرة كالزيتون و التين و المشمش " الى جانب الحبوب " قمح و شعير " و كذلك تربية المواشي التي كانت توفر له الحليب و الصوف لصنع المسكن (الخيام ، الملبس) كما مارس صناعات تقليدية لسد حاجياته اليومية " الحلفة و الفخار " و استعمله الاستعمار كيد عاملة رخيصة في مناجم الحديد و الفوسفات و مد السكك الحديدية .

و نظرا لهذه الحياة الاقتصادية و تطبيق اقتصاد الحرب و تقنين المواد الغذائية انتشرت بين السكان سوء التغذية و المجاعة و أصبح الجزائري يبحث عن رزقه و إعانة اسرته فأهمل الجانب الثقافي و انتشرت الامية الى جانب الخرافات التي عمل الاستعمار على دعمها بتشجيع الزواية و رغم كل هذه الظروف إلا ان سكان المنطقة لم يهملوا عن كون الاستعمار عدو فحاربوه و كان لهم دور عظيم في الحركة الوطنية منذ انتهاء لحرب العالمية الثانية و حدوث مجازر 08 ماي 1945 م فشاركوا في اعادة بناء الحركة الوطنية و كانوا من العناصر الاولى في تفجير الثورة التحريرية 1954 م و احتضانها حيث لعبوا دورا رياديا في تلقين دروس البطولة للاستعمار الفرنسي في الحصول على الاستقلال .

Résumé général:

Entre 1945 et 1962, l'Algérie était une colonie française souffrant du projet de colonisation, car elle était une dimension stratégique pour la France et ses alliés, et cette situation a eu une répercussion sur la situation générale des Algériens sur les plans social, économique, politique et culturel.

Où l'Algérien, y compris les habitants de la région d'Aures, était soit un cinquième des fermes de Cologne peu nombreuses dans la région, soit un paysan pauvre travaillant dans de petites zones agricoles divisées dans le cadre des terres des trônes, qui fournissent à peine une petite partie de la nourriture quotidienne représentée dans la culture des moyens de subsistance des "arbres fruitiers". Comme les olives, les figues et les abricots, ainsi que les céréales, le blé et l'orge, ainsi que l'élevage de bétail qui fournissait du lait et de la laine pour faire des habitations (tentes, vêtements). Il pratiquait également des industries traditionnelles pour répondre à ses besoins quotidiens, l'épée et la poterie, et le colonialisme l'utilisait comme une main-d'œuvre bon marché. Dans les mines de fer et de phosphate et la pose de chemins de fer.

Compte tenu de cette vie économique, de l'application de l'économie de guerre et de la légalisation des denrées alimentaires, la population souffrait de malnutrition et de famine, et l'Algérien cherchait à gagner sa vie et à aider sa famille.Il a donc négligé l'aspect culturel et l'analphabétisme répandus aux côtés des mythes que le colonialisme soutenait pour encourager la Zawiya, malgré toutes ces circonstances. Cependant, les habitants de la région n'ont pas négligé que le colonialisme était un ennemi, et ils l'ont combattu, et ils ont joué un grand rôle dans le mouvement national depuis la fin de la Seconde Guerre mondiale et les massacres du 08 mai 1945 CE. Ils ont participé à la reconstruction du mouvement national et ont été parmi les premiers éléments du bombardement et de la révolution éditoriale de 1954 après JC. Ils ont joué un rôle de premier plan dans l'enseignement des leçons de championnat pour le colonialisme français dans l'accession à l'indépendance.